طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

حزيران | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٧

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد صدام حسين

الرفيق القائد المؤسس في ذكرى وفاته:

خالدٌ خلود البعث والأمة

باقٍ في العقيدة والمبادئ والأهداف

الرفيق حسن بيان البعث باقٍ ما بقي نبض الحياة في الأمة

الرفيق علي الريح السنهوري يتحدث عن قضايا السودان وهمومه

قانون الانتخابات: تمخض الجبل

الموصل

فلسطين

ومن يفهم الأرض أن الصغار
يضيقون في الحفرة الباردة
إذا استنزلوها وشط المزار
فمن يتبع الغيمة الشاردة
أسىً موجعٌ أن يموت الصغار
أسىً موجعٌ أن يموت الصغار
السياب

المحتويات

* كلمة الطليعة
لا لقانون انتخاب يجدد الشخصية الطائفية للنظام ٤
* الرفيق القائد المؤسس في ذكرى وفاته:
- سيرة وقدوة فكرية ونضالية ٦
- تبقى الثوابت القومية ٧
* في الذكرى الخمسين لعدوان حزيران:
- بيان القيادة القومية لحزب البعث ١٠
* الرفيق حسن بيان في مقابلة حول حزب البعث ١٣
* بيان حزب الطليعة حول قانون الانتخاب ١٨
- قانون الانتخاب طبخة بحص ١٩
- قانون الانتخاب وحكاية إبريق الزيت ٢٠
* أكثر من فلتان.. إنها استباحة ٢٢
* وين هي الدولة ٢٣
* قراءة موضوعية في واقع النزوح السوري ٢٤
* المؤسسة الوطنية أقامت إفطارها السنوي ٢٦
* تأبين الرفيق محمد إبراهيم ونسا ٢٩
* مركزية القضية الفلسطينية ٣٢
* الرفيق علي الريح السنهوري: عن السودان وهمومه ٣٤
* تصريحات الناطق باسم القيادة القومية ٣٧
* دور خط حياة الإمبراطورية الفارسية ٣٩
* حرب تحرير العراق ٤١
* مواضيع وأنشطة ثقافية ٤٦

كلمة الطليعة

لا لقـــانون انتخـــاب يجدد الشخصية الطائفية للنظام

بمادة وحيدة أقر المجلس النيابي مشروع قانون الانتخاب المحال إليه من الحكومة، ومع الإقرار للمشروع الذي نشر في الجريدة الرسمية، قبل أن يطوي المجلس عقده الممدد له فتحت الحياة السياسية على معطى واقع جديد، استناداً للقانون الذي شرع لانبثاق سلطة تشريعية سبق أن مدد لها أحد عشر شهراً قبل أن يرى القانون النور.

هذا القانون الانتخابي الذي استمر الجدل حوله دورتين نيابيتين ولم يؤد مخاضه إلى ولادة طبيعية، ولد بعملية قيصرية على حافة انتهاء المهل الدستورية وفي فترة عقد الدورة الاستثنائية التي تنهي مدتها بانتهاء الولاية الشرعية للمجلس الممدد له.

هذا القانون الذي توافقت القوى السياسية الممسكة بمفاصل السلطة عليه، بعضها وصفه بالمثالي وبعض آخر بأفضل الممكن، لكن لا الوصف المثالي ولا أفضل الممكن هو التوصيف الذي ينطبق على هذا القانون الذي تم استيلاده تحت ضغط المهل.

إنه ليس **مثالياً**، لأن من أنتجه هي سلطة، أطرافها غارقون في الفساد والإفساد. سلطة تنشد في أدائها السياسي إلى طائفية ومذهبية قاتلتين، ومن خلال سلوك قواها تحولت الطائفية والمذهبية من ثقافة سياسية فوقية إلى ثقافة شعبية ومن خلال خطاب سياسي يغلف بقشرة رقيقة من "العناوين الوطنية"، فيما ينطوي على مضمون مذهبي وجد ترجمته في جعل الترشيح والتصويت محكوم بضوابط مذهبية أعادت الأمور أشواطاً إلى الوراء بدل أن تحدث نقلة نوعية تقدمية إلى الأمام علّ الشعب يستطيع من خلالها أن يعبر عن إرادته الوطنية وعلى قاعدة الصفة التمثيلية الشاملة للشعب. فإذ بالقانون الجديد يستبدل النظام الانتخابي الأكثري، بنظام انتخابي على قاعدة النسبية لكن ليس على أساس المواطنة كهوية وطنية، بل على أساس الطائفية والمذهبية كهوية سياسية وبذلك يكون القانون الجديد أسوأ من القانون القديم والمعروف بقانون الستين. كون المولود الانتخابي ، لم يعط بعداً وطنياً للعملية الانتخابية والتي على ضوء نتائجها يتم تشكيل السلطة، بل أعطى بعداً طائفياً ومذهبياً من خلال طريقة تقسيم الدوائر الانتخابية التي رسمت حدودها بحدود تمكن القوى الطائفية من استمرار تحكمها بالنتائج وأن ببعض التعديلات الطفيفة والتي لا تؤثر كثيراً في نصاب موازين القوى. وحتى ولو أحدث تعديلاً في النصاب، فإن محصلة النتائج ستكون طائفية ومذهبية بامتياز، وبغض النظر عن خسارة هذا الفريق مواقع هنا، وكسب مواقع هناك.

إن اللبنانيين الذين يريدون إقامة دولة المواطنة، لا يرون في هذا القانون الجديد ما يبعث على الاطمئنان لمستقبلهم السياسي ومستقبل الأجيال القادمة. لأن ما انبثق عن أعمال السلطة بركنيها التنفيذي والتشريعي، ومن خلال ما انطوى عليه القانون، إنما يشكل تجديداً للشخصية الطائفية للنظام الذي كانت تديره فيدرالية طائفية وبات اليوم على عتبة الإدارة من فيدرالية مذهبية، بعدما حصر الصوت التفضيلي بمرشح المذهب وفي نطاق القضاء.

وإذا كان تشريع قانون انتخابي هو مطلب سياسي وشعبي، وإذا كانت النسبية هي مطلب شعبي ووطني أيضاً، لكن تشريع القانون أي قانون ليس هدفاً بحد ذاته، وليست النسبية على الأساس الطائفي هي الصيغة التي تنعكس من خلالها إرادة التمثيل الشعبي. بل تشريع القانون الذي يعتبر المساحة الوطنية دائرة واحدة، وهو الذي يعتمد وحدة المعايير وهو الذي تحكمه المساواة في احتساب الأصوات اللازمة للفوز. وهذا ما يفتقره القانون الجديد نظراً لانعدام وحدة المعايير ولتفاوت عدد الأصوات اللازمة للفوز في الدوائر وبحسب التقسيمات التي فصلت على مقاس القوى التي توافقت على القانون.

وإذا كان النظام السياسي اللبناني الذي تحكمه قواعد المحاصصة الطائفية، كان يستطبن أزماته التي كانت تنفجر مع كل متغير داخلي أو خارجي، فإن النظام الجديد الذي تتشكل سلطته السياسية على أساس القانون الانتخابي الجديد، إنما يستبطن عناصر تأزم جديدة سرعان ما تنفجر عندما يختل نصاب التسوية الطوائفية والمذهبية التي أنتجته وهذا ما يحب أن يكون واضحاً أمام كافة القوى السياسية الوطنية بكل أطيافها وكل دعاة إقامة دولة المساواة في المواطنة. وهنا ما يطرح أمام قوى التغيير الوطني في حده الأعلى والإصلاح السياسي في حده الأدنى،

تحديات مواجهة هذا الانتظام السياسي الذي ستحكم قواعده النتائج التي ستفرزها العملية الانتخابية على أساس القانون الجديد. وعليه فإن تشخيص مثالب هذا القانون ومخاطره على الوحدة الوطنية لا تكفي لإسقاطه أو الحد من تأثيراته السلبية، بل لا بد من أن يواجه بحراك سياسي وشعبي وطني بأبعاده وديموقراطي بتعبيراته، كون هذا القانون بكل ما ينطوي عليه من سلبيات يوفر أرضية لنضال سياسي من كل المتضررين منه، وبالتالي فإن إدراجه ضمن برنامج الحراك الوطني كعنوان أساسي لنضال القوى الوطنية وكل المتضررين منه لما له من انعكاسات سلبية على مجرى الحياة السياسية، هو الذي يدفع باتجاه إنتاج حركة ضغط سياسية محمولة على رافعة شعبية عابرة في تكوينها واصطفافاتها وخطابها للطوائف والمذاهب والمناطق. وأنه بدون تكوين كتلة شعبية وازنة لأجل تعديل موازين القوى فعبثاً الحديث عن إصلاح أو تغيير في بنية النظام انطلاقاً من إعادة تشكيل السلطة.

إن المسؤولية الوطنية بمواجهة تعسف هذا القانون، هي مسؤولية وطنية شاملة وأن التصدي له يكون بالشارع وبالمنتديات وكل أشكال التعبير الديموقراطي. وأن الحركة الشعبية تستطيع أن تفرض نفسها كقوة ضغط إذا ما استطاعت قواها الأساسية أن توحد رؤيتها وتنظر إلى هذا القانون بمنظار تقويمي واحد. وانطلاقاً من ادراك أن هذا القانون الذي مرر، لم يمرر بسبب ما تملكه قوى السلطة بكل أطرافها من عناصر قوة سياسية ومادية وقمعية وحسب، بل مرر لأن حركة الاحتجاج الشعبي ضده لم تكن بالمستوى المطلوب، وعندما يكون عدد النواب الذي اجتمعوا في ساحة النجمة للاحتفاء بالمولود الجديد أكثر من عدد المتظاهرين والمجتمعين في الشارع، فلا ينتظرن أحد نتيجة غير تلك التي أعلن عنها يوم ١٦ حزيران ولو كان عدد المتظاهرين في ساحة رياض الصلح وعلى مداخل المجلس بالالاف، ساعة كان المجلس ملتئماً لكان النقاش في الداخل تغير تحت ضغط الشارع، ولما كانت القوى الأمنية استقوت على المتظاهرين وعمدت إلى قمعهم واستعمال القوة المفرطة ضدهم.

نقول هذا الكلام لأن الحراك الشعبي اختبرت فعاليته يوم نزلت قواه إلى الشارع لمواجهة منظومة الفساد بكل ملفاتها، من النفايات إلى الكهرباء، ومن الفساد في الإدارة إلى كل مؤسسات المرفق العام، وقد وجدت السلطة نفسها يومذاك أمام مأزق حقيقي، لكنها راهنت على عامل الوقت لضمور الحراك لتعود وتستأنف مسيرتها بتمرير الملفات التي طرحت كعناوين لفساد السلطة بكل أطرافها.

نقول ذلك أيضاً لأن لا سبيل للحد من تغول هذه الطبقة الحاكمة والتي تعيد انتاج نفسها وتجديد شخصيتها من خلال القانون الانتخابي الجديد، إلا بحركة سياسية وطنية محكومة بوحدة قواها وبرنامجها وطول نفسها وتراكم إنجازاتها في مسارات النضال الوطني والديموقراطي والمطلبي.

لقد مدد المجلس النيابي لنفسه أحد عشر شهراً، واحتمالات إجراء الانتخابات ليست محسومة بل هي مفتوحة على إجرائها كما على التمديد في ضوء المتغيرات السياسية وخاصة التي تعصف بالوطن العربي. وعندها لن تجد السلطة ضيراً من تمديد جديد طالما لم تعد واقعة تحت تأثير الفراغ التشريعي نظراً لوجود قانون نافذ وهذه المهلة التي حددتها السلطة لإجراء الانتخابات سواء تحت مسمى التمديد التقني أو غيره هي مهلة استرخاء لها باعتبار أنها سنت قانوناً جنبها الفراغ التشريعي ولذا يجب أن نحولها مهلة يصعد خلالها النضال السياسي والشعبي لأجل تحويل الحملة السياسية ضد هذا القانون إلى قضية رأي عام وطني وشعبي.

إن هذا القانون الذي يصفه البعض بأنه نتاج مخاض جبل ولد فاراً، ليس صحيحاً نعته بهذا الوصف، لأنه في طبيعته، هو حوت سيبتلع الحياة السياسية على قواعد المحاصصة الطائفية والمذهبية الجديدة. وهو إذا كان قد أسقط ما يعرف بالمحادل الانتخابية، إلا أنه من خلال رسم حدود الدوائر، إنما رسم خطوط تماس بين الطوائف والمذاهب ونموذجه الصارخ التقسيم الانتخابي لبيروت، حيث أعاد استحضار المشهدية السوداء لخطوط التماس التي فصلت بين شطري بيروت إبان الأحداث، لكن هذه المرة ليس بالنار، وإنما بقوة القانون. وكأن بيروت التي هي عاصمة للبنان، وهي رمز الاختلاط السياسي والوطني والسكاني لم يكفها قانون الإيجارات الذي شرعته حيتان المال ومافيا العقارات وحيث لن يطول الوقت طويلاً للوقوف على نتائجه الكارثية على طبيعة الاختلاط السكاني .

قد يقول قائل، أن وجود قانون أفضل من عدمه، وهذا صحيح، لكن شرط أن يكون القانون لمصلحة تعزيز دولة المواطنة القائمة على المساواة والانصهار المجتمعي، لا أن يكون سبباً لاستيلاد أزمات جديدة ورسم خطوط تماس جديدة بين اللبنانيين وهم الذين ذاقوا مراراتها وقادم الأيام سيكون أكثر مرارة أن لم يتم تدارك الأمور ويصحح الوضع باتجاه إسقاط مثالب هذا القانون.

هذا القانون الذي ضخ شحنة حياة جديدة في بنية هذا النظام، يجب مقاومته ليس لأنه سيء وحسب، بل لأنه يعيد ترتيب الاصطفافات على قواعد مذهبة الحياة السياسية القاتلة. ولتكن الخطوة الأولى **لا مدوية** لهذا القانون لأن الشعب يريد قانوناً تنعكس فيه صحة التمثيل الشعبي، لا قانوناً يعيد إنتاج ذات الطبقة السياسية وإن بوجوه جديدة.

في الذكرى السنوية الثامنة والعشرين على رحيله: ميشيل عفلق سيرة وقدوة فكرية ونضالية

د. عبده شحيتلي

كانت الولادة في حي الميدان في دمشق عام ١٩١٠ حيث أنهى دراسته الثانوية وتشكل وعيه الوطني والقومي، قبل سفره إلى فرنسا لمواصلة الدراسة في آداب السوربون وهو في الثامنة عشرة من عمره، وهناك انخرط في النشاط الطلابي المنظم بطابعيه السياسي والأدبي- الثقافي، واصبح عضواً في جمعية الثقافة العربية والجمعية العربية السورية.

تعرف في باريس على آراء نيتشه، وماركس، وديستوفسكي، وتولستوي، وبرغسون، وأندريه جيد، وغيرهم، فتزاوج في فكره الاتجاه المعاصر الذي تجسده كتابات هؤلاء المفكرين والفلاسفة مع شغفه بالتاريخ، وهو مجال تخصصه فتبلورت عنده رؤية جديدة لتاريخ الأمة العربية وحضارتها، وواقعها، وما يحمله من إمكانيات للتحرر والنهضة.

لقاؤه بالطلبة العرب من المشرق والمغرب، ومحاوراته معهم عززت قناعاته بوحدة الأمة العربية، وبضرورة وجود عقيدة واحدة، وعمل سياسي منظم يجسد وحدة الوجدان العربي، ويتفاعل مع مشكلات الواقع السياسي العربي.

تعاهد مع صديقه صلاح الدين البيطار، طالب الفيزياء في السوربون، على تجسيد هذه الأفكار في عمل سياسي وطني منظم، وعادا إلى سوريا ليتم تعيينهما في ثانوية التجهيز الأولى التي كانت أكبر مدارس المدينة وأهمها عام ١٩٣٢. ومنذ تعيينهما شرعا في التبشير بأفكارهما التي شكلت أطروحات الحزب الأولى.

نشر عدداً من القصص القصيرة والقصائد التي تبين ملامح إبداعية عنده في هذا الميدان، ولكنه انصرف عنها إلى تكريس حياته للعمل الفكري والسياسي الذي يبشر بالقومية العربية ورسالة الأمة واستعدادها للدخول في مرحلة ثورية تحررية ذات آفاق حضارية وإنسانية.

لاقت أفكاره استجابة واسعة من طلاب المدارس والجامعات والنخب الثقافية، الأمر الذي سمح بتأسيس أول جماعة سياسية ذات طابع قومي، يختلف عن سائر التنظيمات القطرية السورية، باسم الإحياء العربي عام ١٩٤١. وقد استفاد هذا التنظيم الناشئ من مناسبة الانتخابات النيابية العامة سنة ١٩٤٣ ليعلن عن مبادئه الأساسية حيث أعلن الأستاذ عفلق عن ترشحه لهذه الانتخابات في بيان حمل لأول مرة شعار الحزب : أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة.

كان لا بد لهذا الانخراط في العمل الفكري والسياسي والنضال اليومي من التفرغ، لذلك قرر الأستاذان عفلق والبيطار الاستقالة من مهنة التدريس والتفرغ للعمل الحزبي، وفتح أول مكتب للحزب في دمشق عام ١٩٤٥، وفي هذا التاريخ تم تنظيم أول حفلة قسم حزبي حيث بلغ عدد الحزبيين المئات، وفي تموز من العام ١٩٤٦ بدأ إصدار جريدة البعث اليومية، وكل ذلك مهد لمؤتمر الحزب الأول في نيسان ١٩٤٧ حيث أقر دستور الحزب ونظامه الداخلي وانتخب عفلق عميداً له.

وفي نيسان ١٩٤٨ قاد عفلق وزميله البيطار المتطوعين البعثيين في حرب فلسطين، وبعد عودته اعتقل وحكم عليه بالسجن لمدة ستة اشهر ليبدأ تاريخاً من النضال ضد الديكتاتورية العسكرية في سوريا حتى إسقاطها عام ١٩٥٤، وبداية عصر نضالي متميز للحزب في عروبته ومشرعه النهضوي التحرري بمضمونه الإجتماعي، توَّجه الحزب بالوحدة مع مصر عام ١٩٥٨.

في الخمسينات بدأت أفكار الحزب وتنظيماته تنتشر بشكل واسع في الأقطار العربية، ولكن فشل الوحدة وأحداث عهد الانفصال الممتدة بين العامين ١٩٦١ و١٩٦٣ تركت أثرا سلبياً على الحزب الذي حل تنظيمه في سوريا من اجل الوحدة، وتعرض الأستاذ عفلق ورفاقه للاضطهاد قبل ان يعود الحزب إلى الحكم في سوريا عام ١٩٦٣، ولكن التكتل العسكري الذي نشأ في هذه الفترة ابعد الحزب عن مبدئيته وقيمه العقائدية ليجعل همه الوحيد السلطة ومنافعها، وذلك منع الحزب من تقويم تجربته والاستفادة من الأخطاء التي وقع فيها، فبات السعي إلى السلطة فوق العقيدة والمبادىء، والنظام الداخلي وأحكامه، وفوق القيادة القومية للحزب ورجالاته التاريخيين. وفي العام ١٩٦٦ أطاح هذا التكتل العسكري بالعقيدة والمبادئ والحزب وقيادته، فغادر الأستاذ عفلق سوريا إلى لبنان لكي تبدأ مرحلة جديدة في النضال عنوانها حماية الحزب من المؤامرات التي تستهدفه من الداخل والخارج. ولم يطل الأمر قبل أن يعود الحزب التاريخي الأصيل إلى ساحة الفعل في السياسة العربية والدولية بعد ثورة تموز في العراق عام ١٩٦٨.

كان الأستاذ عفلق على صلة بالرفاق في العراق ولكن مقره بقي في بيروت، وبعد أن بات واضحاً أن السلطة في العراق تعبر في سياستها وخططها وبرامجها عن توجهات

الحزب غادر لبنان نهائياً ليستقر في العراق حيث مركز الأمانة العامة والقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي. وهو يقول إن قرارات تاريخية ثلاثة أقنعته بان عقيدة الحزب ومبادئه هي ما يوجه السلطة في العراق وهذه القرارات هي تأميم النفط، وإعطاء الحكم الذاتي للأكراد، وعدم التردد والمشاركة السريعة والفعالة في حرب تشرين.

مارس الأستاذ عفلق دوره الريادي في الأمانة العامة والقيادة القومية، ورافق النضال القومي والتحرري العربي من خلال الدعوة إلى العمل الجبهوي، وجعل العرق قاعدة وملجأ لكل المناضلين الأحرار وبشكل خاص تنظيمات الثورة الفلسطينية، وتوجيه تنظيمات الحزب في الأقطار إلى التلاقي مع القوى التحررية على اختلاف اتجاهاتها في مواجهة العدو الصهيوني وكل أشكال التدخل الإقليمي والدولي التي تستهدف نهضة الأمة العربية وانبعاثها، وكانت محاضراته في مدرسة الإعداد الحزبي ومواقفه في المؤتمرات الحزبية، وخطابه السنوي، وحضوره في المناسبات، وزياراته الميدانية حتى وفاته في حزيران من العام ١٩٨٩ دليلا وهادياً للعروبة في نقائها وانخراطها في النضال الذي يجسد الإيمان الذي يزداد عمقا بنهوض الأمة كلما ازدادت المؤامرات وبدا الظلام الحالك مسيطراً من كل الجهات. ولعل الفكرة المركزية التي تمحور حولها خطابه الأخير في ذكرى تأسيس الحزب والمتعلقة بديمقراطية العروبة شكلت رؤية مستقبلية يؤكدها كل من يناضل اليوم من اجل نهضة الأمة العربية وتحررها.

إنه القائد القدوة الذي علم البعثيين والوطنيين بشكل عام أن البعث حزب يحكم ويدير السلطة في القطر الذي يحكمه باتجاه الأهداف الكبرى للأمة، ولكنه ليس حزباً للسلطة، لذلك كانت السلطة تزول أما الحزب فيبقى، ولذلك هو حزب عصي على الاجتثاث.

في ذكرى وفاة مؤسس البعث
تبقى الثوابت القومية هاجساً لأعدائها

قبل أن يُسقط الغرب الأوروبي الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى، كان قد أضمر للحؤول دون قيام وحدة سياسية بين المكونات العربية التي كانت خاضعة لتلك الإمبراطورية. وقد جاء ذلك في مقررات مؤتمر كامبل بانرمان الذي شاركت فيه معظم الدول الأوروبية. ومن أهم ما جاء في تلك المقررات، اعتبار البحر الأبيض المتوسط الشريان الحيوي للاستعمار، ولكن الإشكالية فيه هو أنه (يعيش على شواطئه الجنوبية والشرقية شعب واحد تتوفر له وحدة التاريخ والدين واللسان). لذلك قرر المجتمعون: (إبقاء شعوب هذه المنطقة مفككة جاهلة متأخرة). وحرمانها من الدعم ومن اكتساب العلوم والمعارف التقنية. و(محاربة أي توجه وحدوي فيها). وفي تلك المقررات أشهرت الدول الاستعمارية العداء المطلق ضد الأمة العربية.

وكان قد سبق هذا الإعلان بعض المفكرين العرب بالدعوة إلى القومية العربية، وإن بصيغ مختلفة تتراوح بين طلب الاستقلال الذاتي للعرب في ظل حكم الإمبراطورية الإسلامية، وبين الدعوة إلى الاستقلال الكامل. وبينما كانت الدعوة ما تزال في طور تكوينها النظري، تأسست الأحزاب الشيوعية العربية، والمناداة بقيام الدولة الشيوعية ذات الأبعاد الأممية، والتي كانت في موقع العداء للقومية، إلى أن استدركت خطأها وقامت بتصحيحه منذ أواخر الستينيات من القرن العشرين. وتأسست بعدها حركة الإخوان المسلمين وهدفها إحياء الخلافة الإسلامية ذات الأبعاد الأممية التي تشهر العداء للقومية العربية أيضاً. ولكنها ظلّت مستمرة في عدائها حتى الوقت الراهن.

تلك هي البيئة السياسية التي عاصرها ميشيل عفلق. والتي كان عليه أن يواجه ثالوثاً يكنُّ العداء للقومية العربية، ويحول دون قيام وحدة عربية. وظل الحال كذلك إلى أن أطلق أول نداء باعتبار الشعور القومي مقدساً، ومن قيام دولة عربية موحدة هدفاً ثابتاً. وبعد تأسيس الحزب في العام ١٩٤٧ يكون ميشيل عفلق قد نزل بالقومية من برجها النظري إلى ميدانها السياسي والعملي. وأصبحت أكثر وضوحاً بعد ربطها بهدفيْ الحرية والاشتراكية، كأهداف سياسية واقتصادية واجتماعية تعبِّر عن مصلحة الجماهير الشعبية. وكان إعلان تأسيس الحزب، يشكل ثورة قومية عربية بكل معاني الثورة. وتلك ثورة ستبقى مستمرة طالما أنها تقاوم مشاريع الاستعمار والصهيونية من جهة، وطالما أنها تعبِّر عن طموحات الشعب العربي في الوحدة والحرية والاشتراكية من جهة أخرى. ولأن هذين الشرطين ثابتين فهي لن تنزل دون سقفيهما.

فمنذ ذلك التاريخ ابتدأت المواجهة بين المشاريع المعادية للقومية كطرف أول، ومشروع البعث القومي الذي يرى في النظرية القومية خلاصاً للشعب العربي كطرف ثاني. فأصبح البعث، وفكره، المطلوب الرقم واحد لكل القوى والتيارات والحركات المعادية للفكر القومي العربي، ويأتي في المقدمة منها التحالف الأميركي الصهيوني، الذي يلقى تجاوباً ومشاركة من مشروعيْ تفريس الوطن العربي أو تتريكه، وسوف تبقى القوى الإقليمية، في نظرنا، في موقع العداء للعرب ما لم تقلعا عن أحلامهما الإمبراطورية العنصرية.

وإذا كانت المواجهة بين المشروعين قد ابتدأت فعلياً منذ أواخر النصف الأول من القرن العشرين، فإنها شهدت أعلى سقوفها حدة في العشرية الأولى من القرن الواحد والعشرين، إذ أنها بعد إسقاط النظام الناصري وإلحاق مصر بعجلة الاستعمار والصهيونية في السبعينيات من القرن العشرين، قام التحالف المذكور بإسقاط النظام الوطني في العراق في العام ٢٠٠٣، من أجل إسقاط أي أمل في الوحدة العربية. ولذلك كان القرار الأول، بعد احتلال العراق، هو اجتثاث فلسفة حزب البعث، فانتصرت له حركات الإسلام السياسي، وتحالفت مع الاحتلال الأميركي من أجل ذلك.

وإشهاراً للمواجهة مع المقررات الاستعمارية والصهيونية، نعتبر أن النضال من أجل القومية العربية ووحدة الأمة العربية يشكل الثابت الأول، الذي لا يجوز النزول تحت سقفه أو الصعود فوق هذا السقف. وهذا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بأولوية تحرير فلسطين والعراق من الاحتلال، لأنهما احتُلاَّ لمنع قيام الوحدة العربية. ومن بعده تأتي الثوابت الأخرى في الحرية والاشتراكية لتكسبانه صفاته الشعبية، التي من دونها لن يرتقي الفكر القومي إلى مصاف الضامن لحقوق الشعب العربي بكل فئاته وشرائحه وأعراقه.

ففي الذكرى السنوية لوفاة مؤسس البعث، يجدِّد البعثيون ولاءهم لثوابت حزبهم من دون نقصان. وليس أكثر دلالة على ذلك من أننا نجد الاستعمار وحليفته الصهيونية العالمية تعمل على تشجيع كل النزعات الانفصالية القطرية أو ما دون القطرية، وكذلك على التحالف مع كل النزعات الدينية العابرة للقطرية والقومية معاً ممن يقفون موقف العداء من العروبة، ويعتبرون استمرارها بمثابة عدوها الذي يحول دون أطماعها في تشكيل أنظمتها.

وإذا كانت الأمة العربية، الآن، تمر في أكثر مراحلها خطورة، فلأنها تواجه مخاطر تفتيت وحدة الأقطار إلى خلايا ودويلات طائفية، لإعادة تجميعها في دويلات دينية تفصل بينها (حدود الدم)، وتغرق أبناء الوطن الواحد في صراعات طائفية حول ما تزعمه كل واحدة من حركات الإسلام السياسي أنه من مقدساتها التي تدافع عنها ضد مقدسات الآخرين. ولذلك ستبقى حدود تلك الدويلات مضمَّخة بالدم. يتلهى بعض العرب بقتل بعضهم الآخر، بينما القوى المعادية تستفرد بسرقة ثرواتهم، والسطو على سيادتهم. وهذا ما نصَّت عليه مقررات بانرمان منذ أكثر من قرن، كما نصت عليه مقررات مشروع الشرق الأوسط الجديد منذ أكثر من ثلاثين سنةً.

وإذا كان بناء الدولة القومية المدنية الحديثة يشكل الهدف الأساس للأمة العربية، ولكي يرتقي إلى مستوى التعبير عن مصلحة الشعب العربي، فقد كان على البعث أن يناضل على جبهتين معاً، وهما: بناء الدولة التي تهتم بحقوق الشعب، وحمايتها من أطماع الخارج الاستعماري – الصهيوني، ومن كل من له أطماع فيها، ومن أهمها دول الإقليم المجاور جغرافياً للوطن العربي، إيران وتركيا. وكان الموقف الإيراني هو أشدها عدوانية وإصراراً.

وعن هذين الهدفين تشكل أقطار الوطن العربي ساحة ساخنة في الصراع بين الشعب والأنظمة من جهة، وبين الأمة كلها ضد القوى المعادية لها من جهة أخرى. وهي تتعرض الآن إلى مؤامرة التقسيم والتفتيت والتجهيل والأمية، كما نصت عليها مقررات بانرمان، ومقررات مشروع الشرق الأوسط الجديد. وما كان تنفيذ تلك المقررات ميسوراً لو لم يُنتهك الأمن

القومي العربي بدءاً من احتلال العراق. ولن يعود الاستقرار إلى منطقتنا إلاَّ بسد اختراقات هذا الأمن. كما لن يكون ميسوراً أي إصلاح، في الأقطار الملتهبة، إلاَّ بمنع التقسيم وإقفال بوابات الفراغ الأمني المفتوحة على مصراعيها. ومن أجل تحقيق ذلك، وللدفاع عن القومية العربية، علينا أن نعتبر قبل كل شيء أن المحافظة على الأمن القومي يجب أن يحتل المرتبة الأولى باهتمام كل العرب.

فاختراق الأمن القومي العربي ليس له هوية طبقية، ولا هوية دينية، ولا هوية قطرية، ولا هوية تقدمية أو رجعية، فاختراقه من أي جهة أتى، وفي أي قطر بدأ، هو اختراق لأمن الجميع من دون استثناء. وإذا لم يعمل العرب بشكل موحد لحماية أمنهم من الاختراق الخارجي، فإن وحدة الأقطار التي لم تسقط حتى الآن في مواجهة الهجمة الراهنة، فستكون مهددة بالسقوط في أية لحظة طالما ظلَّ كل قطر عربي يعمل على دفع الأذى عن نفسه بمنظار قطري وليس بمنظار قومي.

وتأسيساً على ذلك، ولأن الأمة العربية مستهدفة كلها بالأساس، ولأن إسقاط عوامل الأمن القومي هو أحد الوسائل لاستلاب الأمة العربية أمنها واختراقه، نجد أن لا أولوية الآن تسبق أولوية سد الثغرات التي تم اختراقها في جدار هذا الأمن.

فأين العرب الآن مما يجري؟

إن أمن أقطار الأمة العربية قاطبة مكشوف أمام الغزوين الدولي والإقليمي، وإن كان بنسب متفاوتة من الخطورة. وكان احتلال العراق تشريعاً لأبوابه أمام كل أنواع التدخل الخارجي، ومن أهمه التدخل الأميركي – الصهيوني – الإيراني، لذا شكل بوابة لاختراق أمن كل الأقطار العربية بكل تصنيفاتها. وما تعاني منه بعض الأقطار، وخاصة الخليجية، لهو الدرس الأكثر وضوحاً لما جاء أعلاه. وما التهديدات الأميركية لبعض دول الإقليم، بعد طول ود وتنسيق وتحالف وثيق، سوى درس آخر على دول الإقليم المجاور للوطن العربي أن تتَّعظ منه، وأن تتأكد من أن اختراق أمن العرب من قبل الدول الكبرى، كان تمهيداً لاختراق أمن دول الإقليم المجاورة له. ألم يحصل هذا مع تركيا؟ وألم يحصل هذا مع إيران؟

لكل ذلك نعتبر إن اختراق أمن قطر عربي واحد هو اختراق للأمن القومي العربي كله. واختراق الأمن القومي العربي هو اختراق للأمن الإقليمي، وبناء عليه فإن دول الإقليم مدعوة إلى العودة إلى رشدها، بأن لا تنجرف في الاسترخاء أمام التحالف مع الدول الكبرى بأبعد من تلك التي تقضي بتبادل المصالح على قاعدة التكافؤ، وعلى قاعدة اعتبار خرق الأمن القومي لجاراتها سيكون مرحلة أولى يسبق اختراق أمنها القومي.

مسألتان مترابطتان: اختراق الأمن القومي العربي هدف ثابت من أهداف الاستعمار والصهيونية، يتم تجزئته مرحلياً في اختراق أمن قطر، ثم يليه اختراق أمن قطر آخر، لتكون النتيجة اختراق شامل وكامل لاختراق الأمن القومي العربي. وهذا يقتضي أولاً وقبل أي شيء آخر أن لا تتم تجزئة المحافظة عليه، أي أن يستقوي قطر ما بقوة خارجية لمساعدته على تحصين أمنه، ظناً منه أن رأسه سينجو من القطع.

والأمر ينطبق على دول الإقليم، التي إذا لم تدرك مدى خطورة المشروع الأميركي، وإذا ظلت متمسكة بأحلامها بأن تكون شريكة في تقسيم الكعكة العربية، عليها أن تقلع عن تلك الأحلام، وتعود إلى رشدها، باعتبار انكشاف الأمن القومي العربي هو انكشاف لأمنها بالذات، ولن يطول الأمر كثيراً، لأنها ستتذوق السم الذي أسهمت في طبخه للأمة العربية بالتحالف والتنسيق مع المخطط الأميركي – الصهيوني.

وإذا كانت بعض الأنظمة الرسمية العربية قد أدركت، ولو متأخرة، تلك الحقائق، فعليها أن تتمسك بتحصين الأمن القومي العربي بشكل شامل، وليس أمنها القطري فقط. وعليها أن لا تسترخي قبل أن تصل مع كل الدول المعنية إلى قرارات حاسمة وواضحة في وضع حد نهائي لكل الاختراقات من دون استثناء، ويأتي في المقدمة منها مرحلياً، قطع دابر الاختراقات الإيرانية في العراق أولاً على طريق تحصين أمنها القومي ضد كل القوى الأخرى، وفي المقدمة منها الاختراقات المخابراتية للولايات المتحدة الأميركية.

وإذا كانت دول الإقليم لم تتعظَّ حتى الآن، وإذا لم تدرك أن تحصين الأمن القومي العربي هو تحصين لأمنها، فلتنتظر احتراق أصابعها عاجلاً أم آجلاً من غضب الشعب العربي، وعلى رأسها غضب المقاومة الوطنية العراقية التي أعلنت عن ذلك منذ انطلاقتها في العام ٢٠٠٣. وما ينطبق على دول الإقليم، ينطبق أيضاً على كل الدول الكبرى الطامعة بأرض العرب وثرواتهم. ولكل هؤلاء، أن يدركوا بأن الحزب الذي أقسم منذ تأسيسه على أن تبقى أرض العرب للعرب، وثروات العرب للعرب، وأن لا حل يصب في مصلحة العرب إلاَّ الإيمان بعروبتهم، بأنه لن يترك تلك الأرض ممراً لمؤامراتهم، ولن يدعها مستقراً لهم. وما الدرس الذي لقنته مقاومة البعث في العراق لكل من تآمر على احتلاله، سوى البرهان الواضح والكافي لهم.

في الذكرى الخمسين لعدوان حزيران
القيادة القومية:
تكاتف الأمة سبيل لمواجهة المشروعين الفارسي والصهيوني

تحل اليوم الذكرى الخمسين للعدوان الصهيوني في الخامس من حزيران/ يونيو ١٩٦٧، الذي خسرت الأمة العربية بموجبه أراضٍ عزيزة في فلسطين ومصر وسوريا والأردن، في مقدمتها أولى القبلتين وثالث الحرمين في القدس الشريف. وإنها مناسبة مهمة لاستعراض الأوضاع العربية والبحث في حلولٍ لها، حيث تعيش أمتنا اليوم ظروفاً صعبة في العديد من أقطارها، كما أنها يجب أن تكون مناسبة يتجدد فيها العهد على مواصلة الكفاح العربي من أجل تحرير الأرض في فلسطين والعراق والأحواز وسوريا ولبنان، والمغرب وكل أرضٍ عربيةٍ محتلة، وصدّ العدوان الخارجي، وتحصين المجتمع العربي من الاختراقات المعادية، ولحماية هوية الأمة واطلاق مشاريع التنمية والتكامل الاقتصادي لمواصلة نهوضها الحضاري رغم كل التحديات .

لقد شخَّص حزب البعث العربي الاشتراكي، مبكراً، أبعاد المخاطر التي تهدد الأمن القومي العربي، وهو اليوم يؤكد أن حماية الأمة لوجودها وهويتها ومستقبلها، يتطلب الارتقاء بالموقف العربي إلى المستوى الذي تستطيع الأمة من خلاله حشد إمكاناتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والتعبوية في إطار مشروع متكامل يضع حماية الأمن العربي وطنياً وقومياً، كما سياسياً ومجتمعياً، في رأس أولوياته .

إن الارتقاء بالعمل العربي والإسلامي المشترك بات اليوم أكثر ضرورة وإلحاحاً، خاصة أن أمتنا لم تعد معنية بقضية مركزية واحدة، هي قضية فلسطين فحسب، بل هي اليوم معنية بقضايا مركزية عديدة، أبرزها قضية احتلال العراق الذي لم يكن وليد ساعته، بل هو حصيلة تراكمية للعديد من المواقف والمؤامرات التي تعرضت لها قيادة البعث في العراق منذ العام ١٩٦٨، فجاء احتلاله في سياق استراتيجية متكاملة نظراً لتنامي مشروعه النهضوي ودوره القومي، ووقوفه

سداً منيعاً ضد الأطماع التوسعية الايرانية، لذا تجاوز استهداف العراق، في ضوء الحالة النوعية التي جسَّدها حكمه الوطني، مساحة هذا القطر الجغرافية إلى العمق القومي والإسلامي برمَّته. وقد أثبتت الأحداث تأثير ذلك على الأمتين العربية والإسلامية، حيث بات العمق العربي والإسلامي مكشوفاً أمام العديد من التهديدات الخطيرة، وفي مقدمتها المشروع الفارسي العنصري الطائفي التوسعي. وإن ما يزيد من خطورة هذا الانكشاف بكل أبعاده، أن ما لم يستطع العدو الصهيوني تحقيقه بتوظيف نتائج عدوانه في اختراق المجتمع العربي، يتم تنفيذه اليوم بفعل الاحتلال الإيراني للعراق والتغوّل في العمق العربي والاسلامي، وهو ما صار يكمل مخططات العدو الصهيوني في تدمير بنية المجتمعات العربية والإسلامية وإعادة صياغة ورسم الخارطة السياسية على أسس مذهبية وطائفية وعرقية، وجعل هذه الهويات التجزيئية بديلاً عن الهوية الجامعة، الأمر الذي يثبت وجود التكامل بين المشروعين الصهيوني والفارسي ضد الأمة .

وفي ظل هذه الظروف عقدت في العاصمة السعودية يومي ٢٠ و٢١ من شهر مايس/ مايو الفائت ثلاثة قمم، شارك فيها عدد من زعماء الدول العربية والإسلامية وممثلون عن ٥٥ دولة، وحظيت باهتمام واسع، نظراً لما يواجهه وطننا العربي وأمتنا الإسلامية والعالم من تحديات خطيرة، في مقدمتها الإرهاب والكساد الاقتصادي والحروب والفتن الطائفية والنزاعات العرقية .

إن الطبيعة الاستراتيجية للقرارات وتبعات تطبيقها الذي يمتد إلى ١٠ سنوات، يحتّم أهمية الوقوف على تلك القرارات وتحليلها، والتنبيه إلى المخاطر المحيطة بها، بغض النظر عن توقيت انعقاد تلك القمم .

لذا فإن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وانطلاقاً من مبادئ الحزب التي جعلت الوحدة أول أهدافه الاستراتيجية، تؤكد دوماً على أهمية توحيد الصف العربي والإسلامي للتصدي للمخاطر المحدقة بالأمة، وتنسيق المواقف وترصين الجبهات، وتنظر بعين الاهتمام لما اشّرته القمة من تشخيص دقيقٍ لمخاطر المشروع الفارسي التوسعي الذي يستهدف الأمة كلها، ماضياً حاضراً ومستقبلاً، وجوداً وهوية، وعزم الأقطار العربية على محاربة الإرهاب ومكافحة النزعات الطائفية. ومن اجل مواجهة لك المخاطر وللحيلولة دون أن يكون ذلك الجهد حشدا

يفضي إلى ابتزاز ثروات العرب والمسلمين والتنازل عن قضاياهم المركزية ، فإنها تدعو إلى اعتماد استراتيجية عربية مشتركة اقتصادية وعسكرية وثقافية وتكنولوجية، لتحقيق الأمن والاستقرار وإنهاء الحروب الدموية وتصفية

المليشيات والتنظيمات الإرهابية، ووضع حد للتمدد والهيمنة الإيرانية، كما وتدعو إلى دعم كفاح وصمود جماهيرنا العربية في فلسطين والتمسك بتحرير كامل التراب الفلسطيني .

وترى إن العدوان المتعدد الأطراف على الأمة، لا يواجه إلا بوحدة موقفٍ عربي شعبي أولاً ورسمي ثانياً وعلى قاعدة إدراك النظام الرسمي العربي، أن الاستفادة من مؤشرات إيجابية قد تبرز في الموقف الدولي، لا تكون بديلاً عن دعم وتثوير قوى الفعل الذاتي للأمة واعتمادها على نفسها بالدرجة الأولى .

ورغم إقرار الإدارة الأمريكية الحالية بخطأ غزو العراق أولاً، واعترافها، ثانياً، بخطأ الانسحاب غير المسؤول منه، بما جعل منه قاعدة انطلق منها نظام طهران لاحتلال عواصم عربية أخرى، وممارسة الأعمال الإرهابية في المنطقة وزعزعة استقرارها، فإنها مطالبة بترجمة هذه التوجهات إلى واقع عملي ملموس، من خلال إجراءات تنفيذية وتفعيلها عبر مجلس الأمن الدولي، وإزالة كل الإفرازات السياسية التي نجمت عن الاحتلال. ذلك ان الولايات المتحدة هي أساس المشكلة القائمة في العراق، والناتجة عن غزوه واحتلاله وتسليم مقدّرات شعبه إلى حفنة من اللصوص والفاسدين والقتلة. فإذا كانت هذه الإدارة جادة فعلاً في مواجهة الاحتلال الفارسي ومعالجة الآثار الكارثية لجريمتي الغزو والاحتلال، فعليها أن تبادر، باتخاذ خطواتٍ عمليةٍ ومنهجيةٍ واضحةٍ وعلى رأسها فتح صفحة جديدة من العلاقة مع أبناء الشعب العراقي الرافض للاحتلال وفي مقدمتهم حزب البعث العربي الاشتراكي والقوى الوطنية الأخرى.

إن العراق يواجه الآن احتلالاً مزدوجاً، أميركياً وفارسياً، وبقدر ما يخدم جماهيرنا اتساع مساحة التناقض والصدام بين الطرفين، إلا أننا نؤكد إننا لا نعوّل على هذا التناقض. فالولايات المتحدة تسعى لتوسيع نفوذها مع تحجيم النفوذ الإيراني، وليس تصفيته وإنهاء أسبابه وامتداداته ومعالجة آثاره، فهي تستخدمه لتأجيج الصراع الطائفي تنفيذاً للمخططات الأميركية والصهيونية، ودفع دول المنطقة إلى مزيدٍ من الارتماء في أحضان الغرب، وإشغالها عن الاهتمام بقضية العرب والمسلمين الأصلية المتمثلة بمواجهة العدو الصهيوني وتحرير كامل التراب العربي الفلسطيني.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وهي تؤيد كل دور عربي فاعل في التصدي للعدوان الخارجي وقوى التخريب الداخلية، ترى بأن الحلول السياسية للأزمات البنيوية هي السبيل للخلاص الوطني. وأن المبادرة التي طرحتها قيادة قطر العراق هي الأساس الذي يمكن البناء عليه لتحرير العراق وضمان وحدته وإنهاء إفرازات الاحتلال التي أفسدت الحياة السياسية والمجتمعية وجعلت العراق مسرحاً للعبث بأمنه من قبل الميليشيات الطائفية والمذهبية التي تعمل بإشراف إيراني مباشر .

كما ترى القيادة بأن التكاتف العربي لدعم الحلول السياسية للأزمات البنيوية في سوريا واليمن وليبيا وكل موقع عربي مهدد بأمنه الوطني، هي المدخل الوحيد لوضع حد لانكشاف هذه الساحات العربية. مع إعطاء أولوية لوضع حد والتصدي لما ترتكبه القوات الأمريكية من مجازر بشعة ودمار في الموصل الأبية والذي أدى إلى قتل وتهجير مئات الألوف من أبنائها وطال كافة البنى التحتية والمؤسسات الحضارية والخدمية تحت ذريعة مكافحة الإرهاب وتحريرها من داعش ، ولإنهاء معاناة الشعب العربي السوري، الذي يواجه آلة الدمار الوحشية لنظام بشار الأسد والميليشيات الإرهابية الإيرانية وداعش والقاعدة، والقوة التدميرية الهائلة للجيش الروسي الذي يدكُ بصواريخه بيوت الآمنين على رؤوس ساكنيها، والتصدي لمخططات تقسيم سوريا ومحاولات تفتيت شعبها إلى طوائف وأعراق.

الارتقاء بالعمل العربي والإسلامي بات أكثر ضرورة وإلحاحاً

وتؤكد على ضرورة الاهتمام بما يعانيه شعب الأحواز العربية من جراء الاحتلال الفارسي لدولته، وتعرية ما تمارسه سلطات الاحتلال من إرهاب حقيقي وتغيير ديموغرافي يهدد بنية هذا القطر العربي، فضلاً عن استغلال موارده في تمويل آلة الإرهاب التي ينشرها في كل مكان. إضافة إلى وضع حد لما يعانيه اليمن من ظروف مأساوية نتجت عن سيطرة ميليشيات الحوثي الطائفية على مقدراته، وانقلابها على الشرعية، بدعم مباشر من نظام الولي الفقيه الإرهابي التوسعي، الذي يسعى إلى تحويل اليمن إلى قاعدة استراتيجية له في منطقة باب المندب والقرن الأفريقي. وتدعو إلى حماية وحدة اليمن وعروبته من مخاطر التقسيم .

وتؤكد القيادة القومية على أن الرد على ما تخوضه الأمة من صراع واسع، يجب أن يتسم بالشمولية، وذلك بدءاً بتوحيد الجهد السياسي والعسكري، وتوفير الحريات وضمان حقوق الإنسان واتخاذ خطوات جادة نحو التحول الديمقراطي وإطلاق مشاريع التنمية البشرية المستدامة لإعادة بناء وتأهيل ما هدمته الصراعات، مولية الاهتمام بالطاقات الشبابية العربية التي نزلت إلى الميادين مطالبة بالتغيير.

ومن هنا وفي الوقت الذي تنظر القيادة القومية فيه باهتمام إلى ما نجم عن القمة من توجه نحو تنمية قطاع الشباب وإعادة المهجرين وتحقيق الاستقرار والازدهار، تؤكد على ضرورة أن يعتمد ذلك استراتيجية فعّالة من خلال برامج تنموية حقيقية، بدلاً عن الوضع الحالي المتمثّل بإعمال آلة الدمار والقتل، واستهداف المدنيين.

العراق يواجه احتلالاً أميركياً وإيرانياً ولا نعول على التناقض بينهما

وعليه وفي الوقت الذي تؤكد فيه القيادة القومية للحزب على أهمية توجيه الثروات العربية لحماية الأمن العربي ودعم مستلزماته، فإنها تدعو الدول العربية والإسلامية إلى رفض الابتزاز الأمريكي للموارد المالية للأمة، وتدعو لاستثمار الثروات الوطنية بشكلٍ متوازنٍ مع تحقيق الاستقرار والازدهار في المنطقة، لكي لا يؤدي ذلك إلى هدر موارد الأمة في إدامة الحروب والنزاعات المسلحة التي تستهدف الملايين من أبناء أمتنا العربية بزعم مكافحة الإرهاب. فالحديث عن تنمية وازدهار مجتمعاتنا العربية سيكون بلا قيمة حقيقية إن لم يتم الالتزام بتحقيق أمن واستقرار المناطق التي تعاني من صراعاتٍ وحروبٍ وفتنٍ طائفيةٍ وعرقيةٍ، وتوفير الأمن والعدالة لأبنائها، وبما يقطع الطريق على المتربّصين والمتصيّدين وأصحاب المشاريع المعادية للأمة. إنَّ ذلك يحتم على الدول العربية أن تضع حداً، وبشكلٍ سريع وحاسم، لما يجري في الساحة العربية من اتخاذ الإرهاب ذريعةً لقتل المدنيين الأبرياء كما يجري الآن في العراق وسوريا على وجهٍ خاص. كما أن تأسيس مركزٍ عالميٍ لمواجهة الفكر المتطرف أمرٌ بالغ الأهمية، على أن يستند إلى رؤية واضحة لتحديد معاني الإرهاب والفكر المتطرف، ليتمَّ الفرز الدقيق بين الإرهاب والتطرف من جهة،

والمقاومة وحق الشعوب في التحرر من جهة ثانية، ولكي لا يتمَّ حشر قوى المقاومة الوطنية في خانة الإرهاب والتطرف .

إن الجماهير العربية وقواها الحية تطالب التوجهات المستقبلية للقمة التي تسعى إلى تجفيف منابع الإرهاب، أن تنظر إلى ما يمارسه نظام المنطقة الخضراء في العراق من تمويلٍ للأحزاب والميليشيات الطائفية، التي تهدد أمن واستقرار المنطقة والعالم، وإنفاق هذا النظام الفاسد مئات مليارات الدولارات على هذه الأعمال الإجرامية، وتشريعه قانوناً يحمي هذه الميليشيات ويسمح لعصاباتها الإرهابية بالعمل بكل حرية وبحماية كاملة من القضاء الفاسد الذي تعتمده السلطة لتصفية حساباتها مع أبناء الشعب الرافض لها.

إن القيادة القومية ترى أن أي تصدٍ جدي للتوسع الاستعماري الإيراني في العراق وفي المنطقة، لا يتم دون الانفتاح على القوى الحرة في هذا القطر العربي الاستراتيجي، والتوجه بقوة إلى المقاومة الوطنية العراقية وعلى رأسها حزب البعث العربي الاشتراكي، كقوة عربية لا غنى للعرب عنها لاستعادة أمنهم واستقرارهم. تلك المقاومة التي يشهد لها العالم دورها التاريخي في التصدي للاحتلال الاجنبي، كما يشهد للعراق ومؤسساته الوطنية قبل الاحتلال، وعلى رأسها جيشه الوطني، التي وفّرت نظاماً متكاملاً للدفاع عن الأمن الوطني العراقي وتحقيق التوازن والاستقرار في المنطقة، وحماية البوابة الشرقية للأمة العربية ضد الأطماع الإيرانية لأكثر من ثلاثة عقود من تاريخنا المعاصر .

أمتنا قادرة على استعادة زمام المبادرة والنهوض في مواجهة التداعي

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي لعلى ثقة بأن الأمة التي تقاوم الاحتلال الصهيوني لفلسطين العربية، وخاضت مقاومة وطنية عراقية ضد الاحتلالين الأميركي والإيراني، وتقاوم جماهيرها الاحتلال الفارسي للأحواز العربية قادرة على استعادة زمام المبادرة والبدء بعمل يعيد للأمة تماسكها وقدرتها على النهوض بمشروع يوقف التداعي ويرصّن مستلزمات الصمود والبناء .

تحية اعتزاز وتقدير للرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي

المجد والخلود لشهداء الأمة العربية

تحية لجماهير الأمة التي تقاوم العدوان والغزو ونظم القمع والاستبداد، وعهداً أن تستمر مسيرة حزبنا، حزب الثورة العربية لتحقيق أهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية

القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
٥/٦/٢٠١٧

في مقابلة تلفزيونية، حول حزب البعث العربي الاشتراكي وما آل إليه الرفيق حسن بيان:
الحزب لم يتشكل بقرار سلطوي كي يذهب مع السلطة وهو باق طالما بقي نبض الحياة في الأمة العربية ومسؤول عن تجربته في العراق

خلال وجوده في النمسا، أجرت إحدى القنوات العربية التي تبث من "فيينا" حواراً مع الرفيق حسن بيان، نائب رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حول حزب البعث العربي الاشتراكي وما آل إليه. وقد أجرى المقابلة الإعلامي الأستاذ محمد الاسواني ومن أبرز ما تم التطرق إليه وتسليط الضوء عليه ظروف تأسيس الحزب والمراحل التي مر بها على مستوى واقعه التنظيمي والأزمات التي عصفت به والنظرة إلى المستقبل.

س: ماذا عن معطيات التأسيس وهل صحيح أنه أسس انطلاقاً من خلايا في الجامعة الأميركية في بيروت؟

ج: إن حزب البعث الذي أعلن عن تأسيسه رسمياً في السابع من نيسان ١٩٤٧، كانت بدايته في دمشق وفي جامعتها، وليس من الجامعة الأميركية في بيروت، لكن بعد التأسيس وانتشار أفكاره تشكلت خلية للحزب من الطلاب العرب الذين كانوا يدرسون في الجامعة الأميركية في بيروت، ومنهم المرحوم الدكتور سعدون حمادي من العراق والدكتور علي فخرو من البحرين وغيرهم من الطلاب العرب ومن لبنان. وإن هؤلاء الطلاب بعد تخرجهم وعودتهم إلى أقطارهم عمدوا إلى تأسيس خلايا حزبية، واصبح للحزب وجوداً فاعلاً على المستوى الجماهيري وخلال فترة وجيزة وخاصة في أقطار المشرق العربي، في سوريا والعراق ولبنان والأردن وفلسطين واليمن.

س: من هي الشخصيات التي لعبت دوراً في تأسيس حزب البعث؟

ج: إن الشخصيات التي كان لها دور في تأسيس حزب البعث، كثيرة لكن أبرزها الأستاذ ميشيل عفلق، إضافة إلى صلاح البيطار وشبلي العيسمي وآخرين. وإذا كان التأسيس الرسمي أعلن في ٧ نيسان /١٩٤٧، لكن التبشير بأفكار البعث بدأ في نهاية الثلاثينيات وبداية الأربعينيات وتحت اسم حركة البعث، والبعث العربي، إلى أن استقرت التسمية على اسم حزب البعث في المؤتمر التأسيسي وهو اعتبر المؤتمر القومي الأول لأن الذين شاركوا في أعماله كانوا ينتمون إلى أقطار عربية مختلفة وكثيرون منهم كانوا يتابعون دراستهم في جامعة دمشق. وبعد توحيد حزب البعث مع الحزب العربي الاشتراكي الذي أسسه المرحوم أكرم الحوراني، أصبح الحزب يحمل اسم حزب البعث العربي الاشتراكي، وكانت تجري مفاوضات مع الحزب التقدمي الاشتراكي برئاسة كمال جنبلاط بغية الدمج، لكن لم تصل الأمور إلى مآلاتها كما حصل مع الحزب العربي الاشتراكي،

س: هل يمكن اعتبار حزب البعث، حزباً يسارياً؟

ج: أنا لا استسيغ هذه التسمية فحزب البعث هو حزب ثوري تغييري، انطلق من واقع الأمة، مشخصاً مشاكلها ومحدداً سبل خلاصها والتي لخصها بثلاثيته، الوحدة والحرية الاشتراكية، وهذه العناوين تترابط جدلياً. لكن الحزب أعطى أرجحية معنوية للوحدة، باعتبارها الإطار الذي تتوحد فيه جهود الأمة وتنصهر فيها إمكاناتها، لمواجهة التجزئة والتخلف والاستلاب القومي. وإذا كانت اليسارية تعني التغيير والتقدم فحزب البعث هو يساري بامتياز

س: هل يمكن القول أن عبد الناصر قد سرق أو صادر أهداف البعث؟

ج: لا، عبد الناصر لم يسرق شعار البعث، بل تبنى أهداف البعث بإعادة ترتيب أولوياتها، حرية – اشتراكية، وحدة، وهذه هي أهداف الأمة وكل من ينخرط في مشروع قومي عربي بأبعاده التحريرية والتحررية والتوحيدية سوف يجد نفسه ضمن إطار هذه الأهداف، باعتبارها الأهداف التي تحاكي مصالح الجماهير وتعبر عن توقها نحو التقدم.

س: كيف تقيمون العلاقة مع عبد الناصر؟

ج: إن العلاقة مع عبد الناصر مرت بمراحل مختلفة، ففي المرحلة الأولى، وهي مرحلة الخمسينات، كان الحزب يرى في عبد الناصر قائداً عربياً، أعاد لمصر (وضع) موقعها الطبيعي في مسيرة النضال العربي وهو كان شخصية "كاريزمية"، بمعنى شخصية جاذبة وشعبيتها كانت قوية على مستوى الوطن العربي.

وعندما بدأت مباحثات الوحدة بين مصر وسوريا، أصر عبد الناصر على حل حزب البعث لأنه لم يكن يستسيغ وجود الأحزاب وعملها، وقد وضع ذلك "شرطاً". وقد برزت آنذاك وجهتا نظر في الحزب، واحدة رفضت حل الحزب، وأخرى رأت أن تحقيق الوحدة وخاصة بين مصر وسوريا، "بيستاهل" تضحية بالذات، وهذا كان رأي الأستاذ ميشيل عفلق، وقد رجحت كفة الرأي الثاني، وحل الحزب نفسه في الساحة السورية فقط دون سائر الساحات العربية الأخرى ونعترف بأن قرار حل الحزب كان خطأ رغم المبررات القوية.

أما المرحلة الثانية، وهي المرحلة التي دب فيها الخلاف بين الحزب وعبد الناصر، ونعترف بأن نتائج هذا الخلاف كانت سلبية جداً على الأمة العربية، ولو كانت العلاقة بين عبد الناصر وحزب البعث سارت في تطور إيجابي تصاعدي، لكانت ظروف الأمة أفضل بكثير نظراً لتكامل الأدوار بين دور الحزب كحركة شعبية، وعبد الناصر كقائد سياسي. وأن شعبية عبد الناصر كانت أقوى من شعبية الحزب ولهذا أثر الخلاف على شعبية الحزب، ونظرة الحزب لعبد الناصر تبقى إيجابية جداً رغم إشكاليات الخلافات التي مرت بها العلاقة بين الطرفين.

س: ألم يتبنى عبد الناصر أحزاباً أخرى وقدم الدعم لها؟

ج: قلت لك إن عبد الناصر لم يكن يستسيغ عمل الأحزاب وكان يرى بأن الدولة هي قائدة للمجتمع، لكن في ذروة خلافه مع البعث، انفتح على حركة القوميين العرب، وقد ظهر حينها، بأن حركة القوميين العرب هي حزب عبد الناصر، وكانت جزءاً من "عدة شغله" الإعلامية بوجه الحزب. لكن هذه العلاقة بين عبد الناصر وحركة القوميين العرب لم تستمر، إذ سرعان ما وقع الخلاف، بعدما أسس عبد الناصر حزب الاتحاد الاشتراكي، وبعدما تمركست حركة القوميين العرب فكراً، وأصبح الفكر الماركسي الأساس النظري في بنيتها الفكرية،

س: ألم يتأثر فكر حزب البعث بالفكر الماركسي؟

ج: في مرحلة شيوع "المركسة" وخاصة في الستينيات، بعد الدور الذي لعبه الاتحاد السوفياتي وبروزه كقوة استقطابية دولية، ورعايته واحتضانه للحركة الشيوعية العالمية، تأثرت كثير من الحركات السياسية بهذه الموجة، ولم يكن حزب البعث بمنأى عن تأثيراتها. وقد حاول بعض البعثيين، ومنهم علي صالح السعدي وياسين الحافظ إدخال النظرية الماركسية إلى منظومة الحزب الفكرية لكنها لم تجد الطريق سهلاً أمامها لأنه كان يوجد اتجاه معارض لذلك، باعتبار أن فكر البعث نبع من الواقع القومي العربي وعبر عن روح الأمة، وبالتالي فإن انفتاحاته على المدارس الفكرية الأخرى والمذاهب السياسية لا يعني إسقاط نظريته، لأنه لو حصل فيكون قد ألغى نفسه. وفي غمرة الصراع الداخلي بين الاتجاهين صدرت المنطلقات النظرية عن أعمال المؤتمر القومي السادس، والتي بدت وكأنها مساكنة غير شرعية بين منظومتين ومدرستين فكريتين، وبقيت العلاقة ملتبسة إلى أن قررت المؤتمرات القومية اللاحقة إسقاط المنطلقات النظرية من تراث الحزب الفكري والعودة إلى الأصول التي انطلق منها فكر حزب البعث، كفكر قومي منفتح على التيارات الأخرى ولكن دون المساس بثوابت منظومته الفكرية، هذا إلى كون الحزب لم يكن يعاني من خواء فكري حتى يتلقف فكراً آخراً ويعتمده دليلاً نظرياً له. وعندما تكون القوميات هي الثابت التاريخي في تشكل الأمم. يكون الفكر القومي هو الفكر الذي يجسد الفكر السياسي للأمة والذي يحقق امتلاءً ذاتياً لها.

س: يعني أن حزب البعث لم يتأثر بالماركسية؟

ج: قلت أن لحزب البعث نظريته الخاصة به، وهو في الوقت نفسه حزب غير منغلق، وهو منفتح على كل التيارات والثورات، التي تتلاقح في ما بينها، بحيث ينظر بإيجابية إلى ما هو إيجابي وخاصة بانعكاساته على واقعنا القومي ويتجاوز ما هو سلبي.

س: أي التجارب السياسية التي يعتبرها البعث العربي الاشتراكي تجربته؟

ج: إن التجربة التي يعتبرها حزب البعث تجربته الخاصة هي تجربة حكم الحزب في العراق بعد ثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز فمن خلال هذه التجربة ترجم الحزب مشروعه بإنجازات متحققة على مستوى العراق والأمة والعالم. ومن يعتبر أن تجربته في سوريا من عام ١٩٦٣ حتى ١٩٦٦، هي أنموذج لحكم البعث فهذا كلام غير دقيق، لأن هذه الفترة كانت ملتبسة، وكانت تحكمها عوامل الصراع الداخلي بين الشرعية الحزبية واللجنة العسكرية التي تشكلت إبان الوحدة والانفصال، وكان من بين أعضائها حافظ الأسد وصلاح جديد ومحمد عمران. وإن ما حصل في ٢٣ شباط / ١٩٦٦، كان ارتداداً عن الشرعية الحزبية وبالتالي لا يمكن نسب تلك التجربة إلى حزب البعث.

س: لكن يقال أن هناك حزبان، حزب بعث في سوريا وحزب بعث في العراق؟

ج: إن التوصيف غير دقيق، لأن سوريا لم تحكم فعلياً من حزب البعث، وإنما حكمت من قبل الذين ارتدوا على الحزب وشرعيته، وبالتالي لأجل خلق الالتباس عند الناس ويقال إن هناك حزبان وبالتالي تضيع المقاييس والمعايير. فما حصل في سوريا في ٢٣ شباط وما بعدها كان مؤامرة على الحزب من الداخل. فهل يعقل أن يكون البعث حاكماً في سوريا، ويشارك النظام السياسي في العدوان الثلاثيني على العراق ويرسل قواته إلى حفر الباطن تحت العلم الأميركي، أو أن يتدخل في لبنان لضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وحزب البعث أحد أركانها، وهل يكون بعثياً من يقيم تحالفاً مع النظام الإيراني على حساب الأمن القومي العربي إبان الحرب بين العراق وإيران وبعدها؟

س: هل يعني أن حافظ الأسد كان مزروعاً داخل الحزب؟

ج: أنا لا أقول كان مزروعاً، ولا توجد هناك معلومات، لكن المعروف، أنه وفرت للنظام في سوريا في ظل حكم حافظ الأسد تغطية دولية لحمايته، وجعله قوة معطلة لمشروع العراق ببعده القومي وهذا ما حصل، وإن حافظ الأسد، كان يدير نظاماً تحت مظلة شعارات وأهداف حزب البعث، وحتى يستقر الوهم أن هناك حزبان.

س: تقول إن حافظ الأسد كان يدير نظاماً، وأيضاً صدام حسين كان يدير نظاماً، ما الفرق بين الاثنين؟

ج: أولاً لا تجوز المقارنة بين الاثنين، لأن حافظ الأسد هو نتاج الردة على الحزب، أما صدام حسين، فهو ابن الشرعية الحزبية، وهذه الشرعية الحزبية ترجمها في مفردات المشروع السياسي الذي حمل العراق لواءه، وكان هدفاً للاستهداف المعادي والذي بلغ ذروته في العدوان عام ٢٠٠٣.

س: هل الحزب، كحزب كان مستهدفاً؟

ج: بطبيعة الحال، إن الحزب ومنذ تأسيسه وانطلاقته كان عرضة للاستهداف المعادي، باعتباره الحزب الذي يمثل روح الأمة، ويعكس نبض شارعها. وهذا الاستهداف لم يتوقف لحظة، من داخله، كما من قبل القوى الخارجية التي تضمر عداء للأمة ويكفي التدليل على ذلك، الانقلاب على الشرعية الحزبية عام ١٩٦٦، وقرار الحاكم الأميركي بريمر باجتثاث البعث: حيث إن أول قرارين اتخذهما هما حل الجيش العراقي واجتثاث البعث.

فالأول كان الهدف منه، ضرب مؤسسة الجيش باعتبارها المؤسسة الارتكازية الأهم في بنيان الدولة العراقية، ولا يمكن فرط بنية الدولة إلا بضرب هذه المؤسسة وهذا ما حصل. والثاني كان اجتثاث البعث ومن ثم حظره بقانون وتحت أي مسمى، لأن حزب البعث هو الأداة التوحيدية لشعب العراق، وهو العابر للمذاهب والطوائف والاثنيات والمناطق. وبالتالي فإن حله يهدف إلى تفلت المجتمع من ضوابط لحمته الشعبية والوطنية وبالتالي خلق أرضية لإطلاق غرائزية بمحفزات مذهبية وطائفية وعرقية ومناطقية وعشائرية وصولاً لجعل الاحتراب حالة دائمة وضرب مقومات الوحدة المجتمعية العراقية، إلا ترى ما يحصل اليوم في ظل نفاذ قراري الحاكم الأميركي!!

س: في ظل هذا الواقع القائم في العراق، هل ما يزال حزب البعث موجوداً؟

ج: لو لم يكن حزب البعث وعبر مشروعه السياسي النهضوي موجوداً لما كانت ائتلفت هذه القوى ضده. فالحزب لم يتشكل بقرار سلطوي، كي يسقط بسقوط السلطة. وبالتالي هو موجود سواء كان في السلطة أم خارجها، لأنه حزب منبثق من إرادة الأمة. فإذا زالت الأمة زال البعث، وطالما الأمة موجودة وتنبض بالحياة فسيبقى الحزب حياً وينبض بالحياة. إن الحزب لم يثبت وجوده من خلال المنابر الإعلامية بل اثبت وجوده في

ساحات النضال، وخير مثال على ذلك، دوره في قيادة المقاومة الوطنية العراقية التي دحرت قوات الاحتلال الأميركي، وفي تصديه للمشروع الإيراني الصفوي المدمر للبنية المجتمعية العربية، وهو لم يقتصر في دوره على مقاومة الاحتلاليين الأميركي والإيراني وحسب، بل يقاوم إفرازات هذين الاحتلاليين تحت مسمى العملية السياسية. وقد طرح مؤخراً مشروعاً وطنياً إنقاذياً لحل سياسي يستجيب وحاجات الشعب ومطالبه المشروعة وحقه في العيش الحر والكريم وفي ظل نظام سياسي يقوم على أساس المواطنة وتسوده العدالة الاجتماعية ويصيغ خياراته السياسية في ضوء مقتضيات مصالحه الوطنية.

هذا على ساحة العراق التي قدم فيها عشرات ألوف الشهداء في تصديه للاحتلال وإفرازاته وأما على الساحة القومية فهو موجود ويناضل في ضوء معطيات كل ساحة.

س: هل يمكن القول أن تجربة العراق هي تجربة صنعها صدام حسين؟

ج: لا، إن الرفيق صدام حسين هو ابن الحزب، والتجربة هي تجربة حزب البعث. والحزب هو المسؤول عن هذه التجربة بكل إنجازاتها وإخفاقاتها، والرفيق صدام ومن خلال موقعه في هرمية الحزب والدولة كان له دور في صياغة معالم هذه التجربة.

س: ما الفرق بين ميشيل عفلق وصدام حسين؟

ج: إن الاثنين يكملان بعضهما البعض، ولكل منهما معطياته الشخصية، الأستاذ ميشيل عفلق، واكب مسيرة الحزب منذ بدايته التبشرية، وهو المنظر الأول ومبلور أسسه الفكرية، وهنا تكمن أهميته، وفي هذا السياق هو الأهم وكان رمزاً للشرعية الحزبية القومية. أما أهمية الرفيق صدام حسين، فإنه فضلاً عن الإضافات الفكرية التي أضافها لفكر الحزب، فإن أهميته كمنت في بلورة الفكر السياسي للحزب في مفردات عملية وقدم من خلال مشهدية استشهاده نموذج القائد البعثي الأصيل .

س: ما هو موقف الحزب من القضية الفلسطينية، وهل ما تزال قضية أساسية عنده.

ج: إن قضية فلسين ليست قضية أساسية وحسب، بل هي قضية مركزية وهي الأولى، وانطلاقاً من إدراك الحزب بأن فلسطين لم تكن مستهدفة لذاتها وحسب، وإنما الأمة العربية كلها والأمن القومي برمته. لكن في سياق الصراع المفتوح مع الأمة، فإنه تبرز من خلال سياقاته قضايا أخرى تشكل تهديداً للأمن القومي العربي. وهذه التهديدات عندما ترتقي حد تهديد الأمن الوطني والأمن المجتمعي فإنها ترتقي حد القضايا المركزية لأنه بالنسبة لنا، فإن الأرض العربية تتساوى في قدسيتها، في فلسطين أو في العراق أو في سوريا والأحواز أو أي قطر عربي مهدد بالاحتلال.

س: كيف تنظرون للدور الإيراني؟

ج: إنه دور عدائي، كونه يهدد الأمن القومي العربي، وهذا لم يعد يقتصر على تهديده للأمن الوطني في العراق والأمن المجتمعي وحسب، بل بات يهدد العديد من المكونات الوطنية العربية من خلال تغوله وممارسة كل أشكال التخريب البنيوي في بنى المجتمع العربي، وهو بنتائج عمله يكمل نتائج العدوان الصهيوني على الأمة، وما لم يستطع العدو الصهيوني تحقيقه باختراقه للأمن المجتمعي العربي، يتولاه النظام الإيراني. وبالتالي فإن مواجهته ترتقي حد المركزية في قضايا الأمة.

س: ماذا عن موقفكم من "الربيع العربي"؟

ج: أنا لا أحب استعمال هذه المفردة لأنها تسمية أميركية، نحن نسمي هذا الحراك الذي انطلق، بالانتفاضات الشعبية ذات الطابع الثوري، ونحن معها على قاعدة سلميتها وديموقراطيتها وتوجهاتها لإحداث التغيير في بنى النظم التي مارست القمع والاستبداد، ولأجل إعادة هيكلة الحياة السياسية على قواعد الديموقراطية والتعددية وبما يحفظ المقومات الوطنية وهي وحدة الأرض والشعب والمؤسسات. وهذا الحراك كانت بعض بواعثه نابعة من داخل المجتمعات التي انطلق منها، فضلاً عن عوامل أخرى تمثلت بالغضب الشعبي ضد ما تتعرض له الأمة من عدوان خارجي وخاصة العدوان على العراق، لكن للأسف تعرض هذا الحراك للاختراق من قبل القوى المعادية من الداخل والخارج كي لا يصل إلى مداه الأقصى في إنجاز التغيير الوطني الديموقراطي. وبنظرنا فهو لا يندرج ضمن نظرية المؤامرة كما يرى البعض بل كان عرضة للمؤامرة عليه من خلال اختراقه وعسكرته.

س: ألا ترى أن الذين قادوا هذه الانتفاضات قد تعرضوا للتنكيل وخاصة حركة "الإخوان المسلمين".

ج: إن الإخوان المسلمين دخلوا متأخرين على خط الحراك الشعبي، وهم قطفوا ثماره الأولى في مصر

وتونس، باعتبارهم الحركة الأكثر تنظيمياً، واستفادتهم عن كون الشعب العربي متدين بطبيعته. لكن الخطأ الذي وقعت فيه حركة الإخوان في مصر، أنها سعت إلى أخونة الدولة والمجتمع، وهذا أدى إلى بروز حركة اعتراض واسعة. ونحن نعتبر أن الحركات الدينية سواء كانت تعتبر نفسها ممثلة للاتجاه الأكثري أو الأقلوي هي تقسيمية إن لم يكن على المستوى الكياني فعلى المستوى المجتمعي. ولذلك، فإن الحل هو بالدولة المدنية التي تقوم على أساس المساواة في المواطنة. وبالتالي لا يمكن إقامة حكم ديني في مجتمع متنوع. فالأمة العربية فيها المسلمون وغير المسلمين ويجب النظر للإسلام بمنظومته الفكرية القرآن والسنة والفقه المتنور، بأنها أكثر من تحديد علاقة إيمانية بين الإنسان والله، بل باعتباره ثقافة قومية لكل العرب بمختلف انتماءاتهم الدينية الإيمانية. ونحن ضد القمع الذي يمارس ضد العمل السياسي المنضبط تحت سقف القانون، وهذا ينطبق على ما يتعرض له الإخوان المسلمون، كما غيرهم .

ونحن إذ نعارض إقامة الدولة الدينية استناداً إلى ما سبق، و سواء كانت بمرجعية "ولاية الفقيه" ونموذجها النظام القائم في إيران، أو تلك التي كان يراد لها أن تقوم في مصر وحظيت بداية بدعم دولي وأميركي بشكل خاص، فلأنها تبرر "لإسرائيل" موقف يهودية الدولة، الذي وإن كان قائماً بحكم الواقع إلا أنه لم يضف عليه الطابع الدستوري والاعتراف الدولي به.

س: ما هي رسالتكم للرفاق البعثيين، والى الأمة؟

ج: رسالتي للرفاق البعثيين، بأن هذا الطريق اخترناه طوعاً، وهو محفوف بالمخاطر، وعلينا سيره لأنه لا تقدم لهذه الأمة إلا بوحدتها ونضال جماهيرها والتي تحتاج إلى قيادة ملتصقة بشعبها، لأن الشعب لا يقود نفسه، والحزب هو المؤهل لقيادة الأمة، وإلا لما كان أدرج ضمن لائحة الاستهداف من القوى المعادية التي تضمر شراً بالأمة.

والى الأمة، نقول لها، بأن هذه المرحلة الحالية هي ظرفية، وهي قادرة على تجاوزها، والأمم لديها ديناميكية خاصة بها، وإن أمة تطلق مقاومة وثورة في فلسطين، وتطلق مقاومة في العراق وتفرض الهزيمة على أعتى قوة عاتية في التاريخ المعاصر، هي أمة حية وقادرة على الانبعاث المتجدد والأمة تعرضت في تاريخها إلى تحديات كثيرة واستطاعت تجاوزها، وهي لا بد منتصرة.

هذا ومن ضمن ما تطرقت إليه الأسئلة والأجوبة الموقف من حركة الشريف حسين، والذي وإن خدعته قوى الغرب السياسي، إلا أن الحزب ينظر بإيجابية لحركة فيصل الأول ومحاولاته إقامة الدولة العربية يوم انطلقت ما سميت الثورة العربية الكبرى.

وأما حول الموقف من الأنظمة الرجعية العربية، فإن الحزب يعتبر هذه الأنظمة إحدى حالات الإعاقة للوحدة والتقدم وإقامة نظام العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص. لكن عندما تكون الأمة عرضة للخطر ومهددة بأمنها القومي وهويتها القومية، وتأخذ هذه الأنظمة موقفاً متصدياً لهذه الأخطار المهددة للأمن القومي، فإن الحزب يأخذ موقفاً إيجابياً من الموقف وليس من بنية هذه الأنظمة وطبيعتها.

فيينا في ٢٠/٥/٢٠١٧

في موضوع جمعية التنشئة الوطنية

في عكار

ورد خطأً اسم علي بلوط

والصحيح الشهيد علي بطيخ

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

بيان صادر عن حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حول قانون الانتخابات الجديد

أصدرت قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي البيان التالي حول قانون الانتخاب:

بعد مخاض طويل لأجل إقرار قانون انتخابي جديد أقرّ مجلس الوزراء مشروع قانون انتخابي هو في حقيقته قانون إعادة إنتاج الطبقة السياسية الغارقة في الفساد والإفساد نفسها، وبناء على هذا الواقع :

يجب أن نؤكد أولاً أن سلطة ينخرها الفساد والطائفية والمذهبية لا يمكن أن تنتج قانونا انتخابياً إلا على شاكلتها، وإذا كنا نطالبها بقانون يعبِّر عن إرادة شعبية تسعى للإصلاح بالطرق السلمية الديموقراطية فإننا واهمون لأن فاقد الشيء لا يعطيه. فالإصلاح السياسي في أي مجتمع يبدأ من سلطة تكون ناتجة عن إرادة شعبية غير مزوّرة أوصلتها إلى الحكم. فالسلطة في لبنان فاسدة باعترافها، ودون موارية. ومن هذا المنطلق جاء القانون الانتخابي الأخير تثبيتاً لفساد السلطة ومحاولة للالتفاف على الغضب الشعبي العريض الطامح إلى التغيير والإصلاح بالطريقة الشعبية السلمية التي يقودها الحراك المدني والقوى الوطنية وكل الأطر المؤمنة بالتغيير الديمقراطي السلمي .

القانون الجديد الصادر عن السلطة السياسية يثبّت الطائفية ويعزز وجودها بأساليب لا يمكن سترها أبداً، وهذا واضح من توزيع الدوائر الانتخابية ونقل مجموعة انتخابية من دائرة إلى أخرى بطريقة تفوح منها رائحة الطائفية المقيتة. ونحن ما زلنا نؤمن أن الذي ينقذ مجتمعنا من الغوص أكثر في الفساد هو قانون انتخابي يقوم على النسبية الكاملة خارج كل القيود الطائفية والمذهبية. لا يمكن أن ينهض مجتمع تخضع فيه كفاءة الفرد لطائفة أو مذهب .

إن السلطة الشرعية في أي مجتمع عليها تأمين الحاجات المطلبية وتأمين فرص العمل للخريجين والعاطلين عن العمل. وكيف تقوم بهذا حكومة تقوم على نهب ما هو ملك للشعب، ولعل الأملاك البحرية من أوضح الدلائل على فساد السلطة وأزلامها وزبانيتها. الشعب يريد إزاحة الزبالة من الطرقات، والحكومة تكدّسها أكثر، والشعب يريد تأمين الكهرباء، وغول الكهرباء أثقل الدولة بديون تعد بمليارات الدولارات، وقل ذلك في الماء وغلاء أسعار الدواء، الشعب يطالب وينادي ولكن لا حياة لمن تنادي. والسرقات أصبحت علانية وبلا خجل، والأمن فلتان، وكأننا في غابة تحكمها الوحوش الآكلة الكاسرة .

إن القانون الجديد هو صورة مزورة عن قانون الستين ولعله أكثر سوءاً بإقرار الصفاء الطائفي عبر الدوائر الجديدة المقترحة، وكأننا نتراجع بدلاً من أن نتقدم .

إن حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يدعو إلى إقرار قانون عصري قائم على النسبية الكاملة ولبنان دائرة واحدة خارج القيد الطائفي، قانون ينتج سلطة تخدم مصالح الناس وتزيل الفساد والمفسدين والزبالة من الطرقات .

إننا ندعو كافة القوى الوطنية ومجموعات الحراك المدني والأحزاب المنضوية تحت راية الإصلاح الوطني ومحاربة الفساد إلى أن نعمل معاً لننجز مشروعاً وطنياً يكون شعاره إنجاز المواطنة النقية خالصة من أمراض الطائفية البغيضة، وقتها نستطيع أن نبني بوحدتنا وطناً سليماً من كل أدران السلطات الفاسدة، فلنعمل معاً لكرامة المواطن وحقه في صون كرامته والحفاظ على القيم العليا التي تجمعنا جميعاً

القيادة القطرية

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في ١٥ حزيران ٢٠١٧

... والأحزاب والقوى الوطنية التقدمية لتصعيد المواجهة السلمية ضد قانون الانتخاب الجديد

كما عقدت الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اجتماعاً لها في مقر حركة الشعب ناقشت فيه مشروع قانون الانتخاب المحوّل إلى مجلس النواب وأصدرت البيان التالي :

بعد العديد من المناورات السياسية والمماطلة، وإسقاط معظم المهل الدستورية، أطلت علينا الحكومة اللبنانية وفي اللحظات الأخيرة، بإقرار قانون للانتخابات النيابية ، يقوم على تأمين مصالح أطراف المجموعة الحاكمة، قانون انتخابي يخدم اصطفافات ممثّليها وتوازناتهم الطائفية والمذهبية ويضرب أيَّ بعد إصلاحي حقيقي، ويخالف أحكام الدستور. وإذا كنّا، ومن موقعنا المطالب بالتغيير، ضد هذا القانون، فلأنه فرّغ

النسبية من مضامينها الإصلاحية، وكرس القيد الطائفي وعمّقه عبر تقسيم الدوائر الانتخابية على أساس الصفاء الطائفي والمذهبي. فالنسبية التي اعتمدت، هي نسبية مشوهة؛ تعمل على حماية النظام الطائفي وتكرس القيد الطائفي من خلال حصر الصوت التفضيلي على مستوى القضاء، وتقسيم للدوائر يزيد من حالة الانقسام الوطني، ولا يراعي مبدأ الوحدة الوطنية ، ما يحرم القوى الوطنية والتقدمية واللاطائفية من التمثيل ومن خوض الانتخابات، بالإضافة إلى عدم تضمينه أيّ من الإصلاحات الانتخابية المطلوبة، كخفض سن الاقتراع أو الكوتا النسائية أو تحديد سقف الإنفاق الانتخابي أو غيره...

إن الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية، التي نادت بالنسبية الكاملة مع الدائرة الوطنية وخارج القيد الطائفي والتي تعمل على أحداث نقلة نوعية في الحياة السياسية، من دولة المحاصصة الطائفية والمذهبية، إلى دولة المواطنة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وحرصاً منها على السلم الأهلي، ولقرارها بتصعيد المواجهة الديمقراطية في وجه السلطة الحاكمة، وضد هذا القانون وضد القوى التي أقرته ووافقت عليه. من هذا المنطلق، وتنفيذاً لتوصيات اللقاء الوطني التشاوري فإنها تدعو كافة القوى المعترضة على القانون الانتخابي والمنظمات الشبابية والجمعيات المدنية والأهلية والاتحادات النسائية، إلى اعتصام يواكب أعمال جلسة مجلس النواب وذلك نهار الجمعة في ١٦/٦/٢٠١٧ الساعة الواحدة ظهراً في ساحة رياض الصلح.

قانون الانتخاب طبخة بحص
لا تنضج إلاّ على المواقد الطائفية

لبنان الطائفية كالفالج الذي لا يمكن معالجته سوى بإلغاء الطائفية. والطائفيون سيخسرون مواقعهم إذا ألغيت، فمن يتنظر أن يقوم المستفيدون من الطائفية أن يسنوا قانوناً إنتخابياً يخسرون فيه، فذلك هو عين المستحيل.

لقد قلّب أمراء الطوائف قانون الانتخاب على أكثر من جمر فلم يتفقوا، وكانت خلافاتهم لا تتجاوز الهم الواحد الذي هو ضمان مصالحهم في كسب مقعد هنا، أو منع خسارة مقعد هناك، وكأن الدنيا ستنقلب رأساً على عقب إذا لم يتوصل كل منهم إلى نتيجة تصب في مصلحته، وأما مصلحة اللبنانيين فلا ضير من أن تتضرر وتنتهك أعراضها.

وإذا كان حماس أمراء الطوائف لتفصيل قانون على مقاييس مصالحهم، وهو مبرر طالما أنهم يتقاسمون أقراص الجبنة، فإننا نستغرب حماس القواعد الشعبية التي لا يمكنها أن ترى لبنان إلاّ من خلال مناظير أمرائهم الطائفيين، فسيصبح الأمر أكثر اسوداداً لأن ترأف عين الذبيحة بحال الجزار الذي يوغل ذبحاً بها أمام هيكل نظام الطائفية السياسية.

يبقى في هذا الليل الأسود، بقية من ضمير عند بعض القوى والأحزاب الوطنية التي لا ترى لبنان إلاّ عبر مصالح الشعب أياً كانت طائفته. وهؤلاء الذين على الرغم من قلة عددهم، فإنهم يمثلون الأمل والمرتجى في إعادة بناء لبنان الوطني مهما طال عمر النظام الطائفي السياسي. ونفقد الأمل إذا ما توقفت عجلة هذا الضمير عن الحركة. ولذلك نتفاءل في إصرار البقية الباقية من تلك القوى والأحزاب على رفع الصوت والذي سيسمعه أكثرية الشعب اللبناني الذي أعمته أضواء الطائفية. لأنهم عندما سيجدون أن الانحياز إلى نصرة المذهب على حساب نصرة الوطن تزيدهم تفتيتاً وفقراً سيكتشفون كم هي المخاطر شديدة ومخيفة التي يُغرقهم فيها أمراؤهم والحواشي الملتحقة بهم طمعاً بفتات الحكم من هنا أو هناك.

وإذا كان انتظار خروج الدخان الأبيض من مداخن الطائفيين سراباً على الشعب اللبناني أن لا يراهن عليه، فعلى الشعب أن يحفر ولو في الصخر من أجل بناء مداخن الشعب التي وحدها ستطلق الدخان الأبيض الذي يعبر عن مصالح الشعب في ممارسة الحياة الديموقراطية، والامتناع عن انتظار الدخان الأبيض من مداخن الأمراء لأن بياضه سيكون خدعة من أخاديع سحرة الهياكل الطائفية. وأما السبب فانتظار قانون عادل للانتخاب لهو سراب آخر، لأن حركة الأمراء شبيهة بحركة الأرض التي تعود دائماً بعد حركتها إلى المحور الذي انطلقت منه لتدور في حركة لانهائية منتظمة من دون أي تغيير. وهكذا تدور حركة الأمراء منذ عشرات السنين لتفصيل قانون للانتخاب، ولكنها تعود إلى محورها الذي لن يتغير، وهو محور استغلال الطائفية لتصب غلال حركتهم في طواحين مصالحهم، ولكي تصب أهداف قانون الانتخاب في إهراءات مؤسساتهم الاقتصادية والسياسية الخاصة.

والحال على هذا المنوال، فلا انتظار يفيد. والبكاء على حقوق الطوائف كذبة أخرى. ومهما كانت هوية قانون الانتحاب إذا صدر، فسيقابله الأمراء بالترحاب، لأنهم سيستقبلونه بالقول: كن كيفما شئت لكن أمطارك ستحيي من جديد نبات الطائفية السياسية، وسوف تنتعش مزروعات مصالحهم وتدرُّ الخير الوفير. وإلى اللقاء في مماحكة أخرى على حساب الشعب المخدوع في الفصل الذي سيأتي كل أربع سنوات جديدة.

٢٠١٧/٦/١٢

قانون الانتخاب وحكاية إبريق الزيت

كتب المحرر السياسي

قيل منذ العصور الوسطى إن الجدّات أو الأمّهات كنّ يروين الحكايات للأطفال قبل النوم، إلا أنّ بعضهم لا ينام مع انتهاء **الحكاية**، فتضطر الأم أو الجدة إلى اللجوء إلى محاولة لإضجار الأطفال الذين لا ينامون بسرعة، فتقول الأم أو الجدة للأطفال: "ما بدكم أحكيلكم **حكاية إبريق الزيت**؟"، ومع تكرار الحكاية تستنفذن طاقات الأطفال وقدراتهم على التحمّل حتّى يستسلموا فيناموا.

وحكاية إبريق الزيت أتقنها أمراء طوائفنا وأجادوا في تنويمنا على الوعد. ولكن المؤسف بالأمر هو أنهم ليسوا أمهاتنا، ونحن لسنا أطفالهم، فلذلك ليست قلوب مصالحهم تنفطر على قلوب مصالحنا. وعلى الرغم من ذلك، ما تزال حكاية قانون الانتخاب تتكرر على مسامعنا كذبة وراء كذبة، فنبتلعها عاماً بعد عام. وأما النتيجية فستبقى صفراً لن يضيف إلى قلوب أمرائنا ذرة من عطف أمهاتنا. ولن يرأفوا بطفل من أطفالنا لأنهم سيبقونهم أسرى للخداع والرأفة الزائفة فيناموا على وقع الوعود الكاذبة وانتظاراً لسماع خدعة جديدة.

ومتى سنصحو، إن الله أعلم بما في صدور أولئك الأمراء، فعسانا نعلم نحن بما في صدورهم، في الوقت الذي نستطيع. فهم يخدعوننا منذ عشرات السنين، والمرارة في أننا لم نلتقط خديعتهم حتى الآن، ونقول إنها خديعة.

لقد مددوا لأنفسهم مرتين، وأقسموا بالفم الملآن أنهم لن يفعلوها مرة ثالثة، وصدقناهم، ولكنهم فعلوها من دون أن يرتجف لهم جفن، وللأسف من دون أن يتسرَّب لأنفسنا أدنى شك بمصداقيتهم. فالعلة ليست بهم، فلنفتش عن العلة بأنفسنا. وقال الله العظيم (إِنَّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ)، وأمراؤنا لن لا يغيروا ما فينا، حتى نغير ما بأنفسنا نحن. فليهنأ أمراؤنا لأنهم لا يريدون ذلك طالما أن نتائج أي إجراء يتفقون عليه ستصب في إهراءات مناصبهم ومصالحهم.

ولكل من يجهل كفاءاتهم، فهم مبدعون بالتمثيل والإخراج كذلك. فبدلاً من إظهار قانون للانتخاب جديد، فقد أظهروا مقدرتهم على إخراج للتمديد. ولأن التمديد سيجعلهم هانئين على كراسيهم ومواقعهم، فسوف يكررون حكاية إبريق زيت قانون الانتخاب، ولأن المحاصصة فيه لم تضمن مصالح العديد منهم، فسوف يعيدون تمثيل مسرحية الخلاف للحصول على مكاسب في المقاعد النيابية، فلديهم أحد عشر شهراً ليقتتلوا من جديد.

إن أسوأ ما في الأمر، هو أنهم تنازلوا كما يزعمون عن بعض حصصهم رأفة باللبنانيين من أن يغرقوا بفتنة، ولذلك حداهم خطر الفتنة على أمننا بدرئه بالتجديد والتمديد، وهم يعلمون بأن من يفجرها هم أنفسهم. فلديهم أدوات التحريض جاهزة باصطفافاتهم الطائفية التي يجيدون بثّها في صفوف أنصارهم ومؤيديهم، كما وللأسف لديهم من يستجيب لهم ولتحريضهم، فهؤلاء ينتظرون أول صوت للتحريض ليرقصوا على أنغامه.

هذا، وإذا لم يع الشعب من أين يأكل الأمراء أكتافه، فإنه يقف على أعتاب مماحكة جديدة، وحكاية إبريق الزيت المكررة، وإلى تمديد جديد في العام القادم. وكل قانون انتخاب والشعب بخير.

وإذا كنا نخاطب اللبنانيين، الذين استرخوا ونامو على وعد سماع حكاية أخرى، فإننا نناشد منهم أولئك الذين أعلنوا رفضهم، والذين كشفوا أحابيل الأمراء وأهدافهم. هؤلاء هم الذين يمثلون مصالح الشعب اللبناني، خاصة من الذين جمعهم اللقاء التشاوري الوطني في المراحل الأخيرة. وإذا كان أنصار الطائفية لن يدركوا مخاطر مماحكات القوى الطائفية، فإن الأمل معقود على نواصي خيل الوطنيين الذين سيتابعون معركة الرفض لكل أحابيل أمراء الطوائف وأخاديعهم.

توصيات اللقاء التشاوري الوطني المنعقد في بيروت بتاريخ ١١/٦/٢٠١٧

يعتبر اللقاء التشاوري الوطني أن اللحظة الراهنة هي لحظة تاريخية بامتياز، تقتضي من قوى الاعتراض الديمقراطي في لبنان، العمل معاً، من أجل إحداث خرق جديّ في موازين القوى السائدة في البلاد، من خلال مشروع قانون جديد للانتخابات النيابية يفتح باب التغيير الديمقراطي. وينطلق اللقاء في تقديره هذا من عوامل عدة أهمها:

أولاً: اتجاه مؤسسات السلطة السياسية القائمة نحو التفكّك بسبب التفاقم الاستثنائي في أزمة النظام الطائفي، وفي منظومة العلاقات القائمة بين أطرافه، وكذلك بسبب تراجع دور القوى الدولية والإقليمية الراعية لأطراف السلطة وتغيّر أولوياتها واهتماماتها.

ثانياً: تزايد القناعة الشعبية بفشل وعدم أهلية التشكيلات السياسية الحاكمة في تلبية الحدّ الأدنى من احتياجات اللبنانيين إلى الخدمات والمرافق العامة الأساسية الاقتصادية والاجتماعية وإلى فرص العمل التي تحصّن أحوالهم المعيشية.

ثالثاً: التنامي في قوة الحراك الشعبي والنقابي والمدني خلال السنوات القليلة الماضية، بحسب ما أثبته تعاقب التظاهرات الجماهيرية، وما انطوت عليه كذلك الانتخابات البلدية، وما أفرزته انتخابات العديد من نقابات المهن الحرة وروابط الأساتذة والمعلمين من نتائج هامة ضد تحالف الثنائيات الطائفية.

وبعد النقاش والمداخلات والاقتراحات التي قدمها ممثلو القوى والشخصيات السياسية غير الطائفية، والجمعيات والهيئات النقابية والمدنية خلص اللقاء التشاوري الوطني إلى إعلان التوصيات الآتية:

أولاً: تثبيت التواصل الدائم بين الأحزاب السياسية والقوى النقابية والشخصيات الديمقراطية والجمعيات المدنية والأهلية المشاركة في هذا اللقاء التشاوري الوطني حول قانون الانتخابات النيابية وما بعده، مؤكداً أهمية بذل كل الجهود المطلوبة للحفاظ على ما يجمع بينها من مواقف بهدف التمكّن من إحداث خرق في النظام السياسي الطائفي المتوارث ومواجهة سياسات الإقصاء والإلغاء، التي لا تنفكّ التشكيلات السياسية الطائفية المتنفّذة في ممارستها.

ثانياً: متابعة التحرك لإسقاط كل مشاريع القوانين الانتخابية الرجعية والتقسيمية والتفتيتية التي تقوم على أساس "الفصل الطائفي والمذهبي"، لما تحمله من خرق للقوانين والدستور.

ثالثاً: الانفتاح على كل مشاريع القوانين الانتخابية والمبادرات التي تفتح باب التغيير الديمقراطي، التي قدمتها أطياف ديمقراطية وعلمانية متنوعة، من داخل مكونات اللقاء التشاوري الوطني ومن خارجه، على تنوعها وتعددها: من النسبية خارج القيد الطائفي والدائرة الواحدة، إلى النسبية على أساس المواطنة والدوائر الكبرى، إلى تلك الداعية لتطبيق المادة ٢٢ من الدستور، مع تطبيق كل الإصلاحات السياسية الضرورية (سن الاقتراع، المشاركة النسائية، السقف الانتخابي...)؛ كونها تقع ضمن المبادئ والمساحات العامة المشتركة للقانون الانتخابي الهادف لتعديل موازين القوى لصالح القوى الديمقراطية والعلمانية .

رابعاً: التأكيد على أن الأولوية في الوقت الراهن هي عملية جمع غالبية القوى الديمقراطية والعلمانية حول خيارات مشتركة وجامعة. فالمسألة الأكثر إلحاحاً وأهمية هي كسر نظام التمثيل الطائفي الأحادي المفروض من قبل التشكيلات الحاكمة. وأيضا مطالبة القوى الموجودة في السلطة، والتي تطرح النسبية الكاملة، إلى التمسك بها دون أي تشويه أو تحريف وترجمة مواقفها عملياً.

خامساً: في ظل ما يجري تداوله عن صيغة مرجّحة لقانون الانتخاب، توافقت عليها أطراف النظام السياسي الطائفي؛ صيغة تفرغ النسبية من مضمونها الإصلاحي السياسي والانتخابي، فإن اللقاء التشاوري الوطني لا يسعه، على بعد أيام من جلسة مجلس الوزراء وانعقاد الجلسة النيابية يومي ١٤ و١٦ حزيران الجاري، إلا أن يعلن تصديه لكل المحاولات المشبوهة للالتفاف على البعد الإصلاحي لخيار النسبية، من خلال ربطها بالجانب الطائفي أو بضرب صحة التمثيل في زيادة عدد الدوائر الانتخابية وتفصيلها على قياس القوى المتنفّذة، أو بنقل مقاعد نيابية من دائرة إلى أخرى تحقيقاً لقدر أكبر من الاستقطاب والصفاء الطائفيين (استلهاماً بالقانون الأرثوذكسي)، أو باعتماد هندسات للصوت التفضيلي تضمن الغلبة للقوى الطائفية المسيطرة من خلال تضييق النطاق الجغرافي لتطبيق تلك الهندسات (استلهاماً بقانون الستين الأكثري)، أو بالتلاعب بموضوع العتبات المعتمدة لتقرير اللوائح الفائزة بحيث يصار إلى تقليص فرص تمثيل الأقليات الانتخابية- على أنواعها، فضلاً عن العديد من محاولات التحايل الأخرى.

سادساً: أقر اللقاء التشاوري الوطني موقفاً موحداً، بمتابعة معركة المواجهة ضد القوى السلطوية من الموقع المعارض الديمقراطي المستقل عنها، إزاء أي قانون جديد قد تتوصل إليه، أو تفرضه كأمر واقع في المرحلة القليلة المتبقية، من انتهاء ولاية المجلس النيابي الحالي، من خلال هيئة تعمل على إجراء مروحة اتصالات مع قوى وهيئات سياسية واجتماعية ديمقراطية بهدف تجميع الطاقات والجهود لتوحيد قوى الاعتراض في المواجهة. كما أقر ضرورة تحرك موحد، يجري الإعلان عنه، فور إقرار القانون في مجلس الوزراء وقبل عرضه على المجلس النيابي.

أكثر من فلتان ... إنها استباحة
حسناً فعلت النهار : "حقك رصاصة، كلفة العيش في دولة فاشلة"

المحامي حسن بيان

رغم الأزمات السياسية الحادة التي تعصف بلبنان وبلاد العرب والإقليم، خرجت "النهار" بعنوان صارخ لصفحتها الأولى يوم السبت ١٠/٦/٢٠١٧ "حقك رصاصة، كلفة العيش في دولة فاشلة"، لتعبر عن ألم المواطن ووجعه وانتهاك حرماته وزهق حياته، وهو لا حول له ولا قوة، إلا انتظار أجل ليس قضاء ولا قدراً بل نتيجة رصاص طائش ومتلفت، لا يميز بين صغير وكبير ولا بين منطقة وأخرى .وأن كانت النسبة الأعلى هي من نصيب بعلبك، "مدينة الشمس" بالتعريف وأصبحت مدينة الظلام والأشباح بالواقع القائم حالياً.

إن البعض ينسب جرائم القتل العشوائي والمقصود والمدفوع بمصالح شخصية وعادات ثأرية إلى ظاهرة انتشار السلاح بين الناس، لكن هل حيازة السلاح ظاهرة جديدة أو حديثة العهد عند اللبنانيين؟

إن ظاهرة حيازة اللبنانيين للسلاح ليست ظاهرة حديثة وأن كان قد اتسع مداها، إذ أنها موجودة قبل اندلاع الأحداث .لكن ما كان يميز بين نتائج حيازة السلاح قبل الأحداث وبعدها وصولاً إلى الوقت الراهن، ان استعمال السلاح كان يخضع لضوابط تحكمها منظومات قيمية، بعضها قانوني وآخر اجتماعي، وبالتالي لم تكن حيازة السلاح لتصل حال التفلت السائد حالياً.

ولذلك، فإن المشكلة ليست بحيازة السلاح ، بل بالحالة السائدة اليوم، وهي حالة انهيار النظام العام. هذا النظام العام عندما ينهار، لا تعود هناك ضوابط وروادع قانونية ولا دينية ولا أخلاقية سائدة، وبالتالي فإن المجتمع يعود إلى ما مرحلة ما قبل قيام الانتظام الاجتماعي بدءاً بالنظام القبلي وانتهاء بالنظام الدولتي، وفي هذه الحالة تعود الغرائزية تتحكم بالسلوكية الإنسانية على مستوى الفرد والجماعة وهذا ما يؤدي إلى تحقق حالة الانكشاف الاجتماعي العام، وبالتالي استفحال الاستباحة للحقوق الاجتماعية العامة كما للحقوق الشخصية.

وإذا كان البعض يذهب لتحميل الأفراد مسؤولية الانتهاك لمنظومات الحقوق العامة والخاصة وما ينتج عن ذلك من تهديد للأمن الاجتماعي والحياتي فإن هذا التحمل لا يقارب الحقيقة كلياً، لأن هذا الانتهاك عندما يصبح ظاهرة عامة لا يعود الأفراد يتحملون وحدهم مسؤولية ذلك وأن كان هذا لا يعفيهم من المسؤولية والمحاسبة، بل المسؤول عن ذلك، هو من أوصل الوضع في البلاد إلى هذه الحالة من الانكشاف الوطني وبالتالي تنامي ظاهرة الاستباحة للحقوق ومنها الحق الأغلى وهو حق الحياة.

إن المسؤولية تقع إذن على من غيب دور الناظم العام للاجتماع السياسي والمقصود بذلك الدولة بما هي هيئة اعتبارية مسؤولة عن إدارة الشأن العام بكافة مرافقه وتوفير مظلة الأمن والأمان للمواطنين.

إن غياب الدولة وبتعبير أدق تغييبها، بما هي سلطة ردع ومحاسبة وضبط عام، أحدث فراغاً بعيداً عن قواعد الضوابط القانونية والدستورية، ومع هذا الغياب والتغيب برزت ظاهرة التفلت، وباتت الحوادث الفردية تشكل ظاهرة عامة وتحصد أرواح الضحايا وتجعل المواطن يعيش تحت وطأة الخوف على حياته وأمواله في حلّه وترحاله.

من هنا فإن التصدي لا بل معالجة هذا التفلت لا يكون برفع الأصوات بتشديد العقوبة على مرتكبي جرائم القتل والاعتداء وفرض الخوات، وأن كان هذا ضرورياً عملاً بقاعدة الإسناد الشخصي للجرم، بل بوضع حد للحالة التي نشأت فيها ظاهرة التفلت وباتت تتغذى من معطياتها.

لذلك، فإن الحل، هو بإعادة الاعتبار للدولة ليس بوظائفها الأمنية وحسب، بل بوظائفها الإدارية والإنمائية والاجتماعية وهذا لا يحصل بالتمني، بل بإقدام القوى التي تمسك بمفاصل السلطة، على الدخول الفعلي والالتزام الصادق بمشروع الدولة، وإلا عبثاً الحديث عن أمن سياسي وحياتي واجتماعي واستطراداً وطني. وإذا لم يحصل ذلك، فإن أغنية فيروز التي غنتها على أدراج بعلبك، يوم كانت مدينة شمس، قبل أن تتحول إلى مدينة ظلام وأشباح،" بعلبك أنا شمعة على أدراجك، أنا نقطة زيت بسراجك، "ستصبح بعلبك أنا رصاصة على دراجك، أنا نقطة دم بسراجك" (اللّه يرحم بيار صادق). وهذا بالطبع لن يقتصر على بعلبك بل سيعم كل الربوع اللبنانية، وقد عم لأن هذا الفيروس القاتل، فيروس غياب الدولة وتغيبها لا يعالج بالمسكنات النفسية والشعارات، بل بالمضاد الحيوي، وهو إعادة الاعتبار للدولة التي تظلل الجميع بحضورها، وحسناً فعلت "النهار"، بأن أطلقت هذا العنوان لتحويل ظاهرة التفلت وخطره على الأمن الحياتي إلى قضية رأي عام كون القضية باتت أكثر من فلتان ...إنها استباحة.

وين هي الدولة؟!

يوسف الورداني

لعلها العبارة الأكثر شيوعاً في الشارع اللبناني: وين هي الدولة؟ يطلقها كل مظلوم، ومغبون ومعذب في هذا الوطن، والدولة غائبة، معطلة أو متعثرة .

تقول الرواية: آن الحكومة الإيطالية قررت يوماً، التصدي لأخطر المافيات العالمية في جزيرة سردينيا، فحشدت لهذه الغاية قوى عسكرية وأمنية، وكانت قاب قوسين أو أدنى من تحديد ساعة الصفر لإطلاق حملتها. لكن المافيات التي علمت بالحملة، لجأت إلى تعطيل جمع النفايات في الجزيرة، لتتحول شوارعها وساحاتها العامة، إلى مكبات للنفايات، ثم دفعت بالأهالي إلى التظاهر مطالبين الحكومة الإيطالية بإيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلة، عندها قررت الحكومة الإيطالية تأجيل حملتها العسكرية، وانصرفت لمعالجة النفايات في الجزيرة .

في لبنان، لا ندري من هي المافيا التي أقفلت مطمر الناعمة، قاذفة بوجه الحكومة مشكلة لا زالت عصية على الحل؟ ولا نعلم من هي السيدة المدعومة، التي رفضت إقفال مطمر الكوستا برافا، مدعومة من قوى سياسية وأحزاب، رغم صدور قرار عن مجلس شورى الدولة بإقفاله .

نعلم فقط، إن جميع الشرائح الاجتماعية اللبنانية، نزلت إلى الشارع مطالبة بإنصافها، من خلال تحقيق مطالبها: معلمون، ميامون، شاحنات، ضمان اجتماعي، مالك ومستأجر (...)، وحدهم رجال السلك العسكري من جيش وقوى أمنية، لم يتظاهروا، وقد طالهم الغبن أيضاً .

والمؤسف، أن هذه التحركات انكفأت تباعاً، دون تحقيق أي من مطالبها، ربما لأن الدولة استطاعت أن تشيطن بعضها، فيكون ظاهرها مطلبياً، وباطنها سياسياً، إذ كيف يمكن لأحزاب تشارك في السلطة أن تتظاهر بوجهها لتقصيرها وعجزها عن إيجاد الحلول؟

مشكلة النفايات، تقدمت على مسرح الاحتجاجات، والمظاهرات منذ أشهر، وكانت حملة "طلعت ريحتكم" لكنها كغيرها، انكفأت لتبقى الأزمة في مربعها الأول .

إن المظاهرات التي تجوب شوارع بيروت كل يوم، هي عناوين فرعية، لأزمة أشد خطورة، تهدد الدولة اللبنانية بالانهيار التام، لأن الحكومة، عندا تشكو عجزها عن تمويل هذه المطالب، وإيجاد الموارد المالية لها، هي محقة، لأن السرقات والسمسرات، والهدر، قد أفرغت الخزينة، وجعلت كل الصناديق خاوية: فالمرفأ، والمطار، والأنترنت، والتخابر الدولي، وبواخر الكهرباء، هي العناوين الأبرز لأسباب الإفلاس .

والحكومة اللبنانية، التي عجزت عن البقاء خارج أتون الصراع الدائر في المنطقة، وتجعل من بيروت نقطة استقطاب لرؤوس الأموال والاستثمار، تأثرت سلباً بموجات النزوح السوري الذي بقي حتى اليوم، فوضوياً وعشوائياً، يتسلل إلى مفاصل الحياة اليومية للمواطن اللبناني وينافسه في عمله وتجارته وصناعته، وليزيد الطين بلّة .

لعل الدولة اللبنانية مرتاحة لهذه المظاهرات والاحتجاجات، لأنها ترى فيها ملهاة للشعب اللبناني، تصرفه عن متابعة ما يحدث في الإطار السياسي، والصراع القائم بين الأقطاب حول إقرار قانون جديد للانتخابات، يحفظ لها أحجامها ومواقعها ومغاراتها، ويصرفه عن محاسبة الدولة على تقصيرها في إصدار الموازنة العامة، التي تشكل الناظم لصرف الأموال، ورسم سياسة الدولة المالية، بعيداً عن القاعدة الاثني عشرية التي شكلت لعشرات السنين المظلة لعمليات السرقة والهدر .

إن الأحزاب اللبنانية على اختلاف ميولها السياسية، مطالبة بأن تغادر حيادها، وأن تتخلى عن مساوماتها للدخول إلى السلطة من خلال موقع نيابي أو وزاري. عليها أن تحتضن الشارع وتحتضن المتظاهرين وتنظم لهم حراكهم، وتكون المنبر المدافع عن حقوقهم، وأن تسمي الأشياء بأسمائها دون مواربة، لأن الأفكار النبيلة إذا وصلت إلى الجماهير تصبح أكبر وأكثر قدرة على الفعل.

إن حراك "بدنا نحاسب" هو المثال الذي يمكن أن يشكل القاعدة الصلبة للجماهير، والبوصلة التي أشارت إلى مكامن الفساد، وطرحت الحلول المجدية لها.

أيقظوا الدولة من سباتها، لأن عامل الزمن يسرق أحلامنا في عيش حر كريم.

قــراءة موضوعية في واقــع النـزوح السوري إلى لبــنان

نبيل الزعبي

ما أسعد "إسرائيل" بأعداء مثلنا،
تُرى، أما زلنا نكره إسرائيل بأكثر مما يكره بعضنا بعضاً
(الأديبة غادة السمان / جريدة القدس العربي ١٠/٦/٢٠١٧)

بداية، واستباقاً لأي استنتاج لما سيؤول إليه من خلاصة لهذا المقال، لا بد من التأكيد وبما لا يمكن أن يتطلب أية شكوك في ذلك،

إن المتضرر الأكبر، وربما الوحيد، من تأزيم العلاقات الأخوية بين بعض اللبنانيين من جهة، والنازحين السوريين إلى لبنان من جهة أخرى، هو التيار القومي العربي الممثل للعروبة بكل أطيافها الفكرية والسياسية والثقافية والاجتماعية ومصالحها المشتركة، بالقدر الذي هو متضرر به، الفكر القومي العربي ومختلف المكونات السياسية اللبنانية التي تعتنق هذا الفكر وتجهد في سبيل نشره، وانتشاره بالتالي لدى أوسع شرائح المجتمع اللبناني .

أما المسؤول الأول والأخير فهي الدولة اللبنانية بحكوماتها الأخيرة المتعاقبة المترددة والمقصرة والمتسببة بكل ما آلت إليه أوضاع النازحين من تردٍ وفوضى وانتشار غير منظم على كل الأراضي اللبنانية .

وما يجري اليوم من إضاءات إعلامية، ساطعة المجهر، على بعض الحالات الشاذة لتواجد النازحين السوريين في لبنان، إنما يشكل ابشع إساءة للعروبة وفكرها ماضياً وحاضراً وسيفاقم من هذه الإساءة مستقبلاً بدون أي شك، حيث ان الغالبية من هذه الإضاءات، ببعدها عن تناول الأزمة من جذورها الحقيقية، سياسياً على الأقل، تضع نفسها في موقع السلبية و"البروباغندا" الإعلامية غير البريئة وتطغى عليها بصمات التوجيهات المسبقة وزرع الأسافين بين اللبنانيين والسوريين بافتعال جراح معنوية ومادية ليس من السهولة تضميدها مستقبلاً أن لم يبادر العقلاء وأصحاب الرأي الحصيف في هذا البلد، والاقتصاديون الكبار ورجال المال والأعمال بالتحديد، وعلى رأس كل هؤلاء الدولة اللبنانية مجتمعة بمؤسساتها التشريعية والتنفيذية، إلى تصحيح الصورة المسخ المشوهة التي يقذف بها الإعلام المستهتر يومياً على اللبنانيين، والكل يعلم أن لبنان، ومع أولى بدايات النهاية للأزمة السورية الداخلية، هو المؤهل الأول عربياً ودولياً لتولي مشاريع إعادة الإعمار في سوريا، وطرابلس بالتحديد وميناءها، هي الأكثر أهلية لذلك، وما إنشاء المنطقة الاقتصادية الجديدة فيها، سوى أكبر دليل على عِظَم هذه الأهمية ومقدار جدواها الاقتصادية على لبنان بشكل عام .

ولأننا لسنا في هذه العجالة، في معرض التأكيد على الروابط القومية والإنسانية التي تجمع أبناء الوطن العربي الواحد من المحيط إلى الخليج، فكيف، إذن، بالوشائج التي تتحكم بماضي وحاضر وتاريخ آلاف العائلات اللبنانية والسورية التي تجمعها رابطة الدم وهم أبناء عمومة فرقت بينهم خرائط سايكس-بيكو اللعينة التي وضعت حدوداً فيما بينهم ومزقتهم جنسيات مستحدثة بغية القضاء على كل انتماء للوطن العربي الأم، وتعاملت مع الأشقاء أبناء الجد الواحد، بحسب المنطقة الجغرافية التي يسكنون فيها، فصار ابن مدينة حمص على سبيل المثال، سوري الجنسية، وأخيه ابن طرابلس لبنانياً، وهكذا فإنه لم يكن من المستغرب، وحتى قبل الأزمة السورية الداخلية لسنوات، أن يدخل إلى لبنان ويخرج منه ويقيم فيه ما لا يقل عن المليون سوري والعكس بالعكس، وهذا الواقع لا ينطبق على السوريين واللبنانيين فقط وإنما يمتد إلى الأردن وفلسطين أيضاً بتطابق الأوضاع المماثلة وتشابهها حيث أن عائلات كبرى بمجملها تتوزع على الأقطار الأربعة (سوريا، لبنان، الأردن، وفلسطين) ولم تزل أواصر القربى فيما بينها لم تنقطع إلى يومنا هذا .

ولأن ذرف الدموع الحزينة على عزيز قوم ذُلَّ، لا تكفي لوحدها على إبداء أي تضامن مع النازح السوري إلى لبنان، حيث أنه وبالقدر الذي يشعر به هذا النازح

من مرارة وأسىً لواقعه المزري التعيس، بالقدر الذي لا يضاهيه سوى ما ينتاب اللبناني من تعاسة على ما لحق بقضية النازحين السوريين على أراضيه من تجاهل رسمي متعمد بإيجاد الحلول الجذرية لمعاناة هؤلاء فتركت مآسيهم تُرمى بكل أثقالها على اللبنانيين البسطاء بينما الدولة كانت غارقة في خلافاتها السياسية وانقساماتها الحادة فتركت للحالات الإنسانية الغرائزية التي تفتك بالحياة اليومية للبعض، أن تطلق من عقالها كل ما يثير الشحن والبغضاء، كل ذلك أمام مرأى ومسمع الحكومات المتعاقبة ومزايداتها، فلا هي نظمت هذا النزوح ولا هي ضبطت الحالات التي تتطلب فيها التمييز بين من تنطبق عليه صفة النازح ومن استغل الظروف للتكسب من وراء ذلك، بينما اللبناني الغارق في همومه الذاتية المزمنة يرى بأم العين كيف يتساوى المستحق وغير المستحق من هؤلاء، فضلاً عن اختلاق أزمات أشد وطأة تسببت بها أعداد النازحين لبعض البلدات والقرى اللبنانية حيث فاقت عشرات أضعاف السكان اللبنانيين المقيمين وعجز البلديات عن تدارك الاستمرار في توفير الخدمات والبنى التحتية للجميع، وبالتالي لم يكن لأصوات الاعتراض الداخلي إلا أن تتنامى وتتفاقم في ظل العجز الفادح في معالجة لبنان الرسمية لهذه القضية مع المجتمع الدولي وشلل وزراتي العمل والشؤون الاجتماعية، أمامها، إن لناحية تنظيم العمل لمن هم من غير الحاملين للجنسية اللبنانية، أو لارتباك الإدارة الرسمية اللبنانية أمام تشكيل إحصاءات دقيقة للنازحين وتنظم أماكن وجودهم وضبطها والحد من مختلف الأشكال السلبية والشاذة الناجمة عنها .

إنه، ومع التأكيد على أن أية مقاربات علاجية للنزوح السوري إلى لبنان، اجتماعياً واقتصادياً على الأقل، يجب أن لا تكون على حساب اللبنانيين ومعيشتهم وأمنهم الاجتماعي والاقتصادي، ففي نفس الوقت، فإن شتى أشكال التحريض على وجود النازحين السوريين في لبنان وبهذه العنصرية المقيتة، لهي أمور مرفوضة ومدانة حتماً كما هو مدان معها كل ما يزرع الشحن والبغضاء بين أبناء الأمة الواحدة .

فهل تبادر السلطات اللبنانية المعنية إلى تدارك كل ما هو ناجم عن سلبيات هذا النزوح قبل فوات الأوان، أم تترك الأمور على غاربها فتنحو إلى المزيد من التأزم والشقاق فيصح فينا وعلينا وحوالينا التساؤل مجدداً ومن حيث بدأنا: "ترى، أما زلنا نكره "إسرائيل" بأكثر مما يكره بعصنا بعضاً .

المؤسسة الوطنية الاجتماعية
أقامت إفطارها السنوي في بلدة برجا

أقامت المؤسسة الوطنية الاجتماعية إفطارها السنوي في بلدة برجا في قاعة برجا لونا بحضور النائب علاء الدين ترو، الأستاذ تيمور جنبلاط ممثلاً بالحاج فادي شبو، النائب نعمة طعمة ممثلاً بالسيد عبدالله السيد، مدير عام وزارة المهجرين الأستاذ أحمد حمود ممثلاً بالمهندس علي جمعة، ممثلين عن القوى والفصائل الفلسطينية، أعضاء قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، رؤساء بلديات ومخاتير، رئيس المؤسسة الدكتور علي القاق وأعضاء الهيئة الإدارية، الشاعر أنطوان رعد، فعاليات حزبية واجتماعية وحشد من أهالي البلدة.

تخلل الإفطار كلمة ترحيبية من السيد إبراهيم الحاج ثم ألقى السيد جمال سيف الدين كلمة مستوصف برجا تحدث فيها عن رسالة المستوصف وعن الخدمات التي يقدمها للمواطنين معدداً سلسلة من الأنشطة والفعاليات الطبية والاجتماعية التي قام بها المستوصف وتوجه بالشكر إلى الحضور ودعمهم لمسيرة مستوصف برجا.

كلمة المؤسسة ألقاها رئيسها الدكتور علي القاق قال فيها تجمعنا المؤسسة الوطنية الاجتماعية للأعمال الخيرية مجدداً في هذا الإفطار السنوي وهذا الشهر الفضيل فتتيح لنا فرصة اللقاء بهذه الوجوه الخيرة وكما في كل عام وبجهد مميز من الأخوة والرفاق في مستوصف برجا "مركز جمال الغوش الطبي" الذي دأب وعبر عشرات السنين ورغم إمكانياته المتواضعة على مساعدة الفقراء والمحتاجين على الصعيدين الصحي والاجتماعي لسد بعض من العجز الذي تركته مؤسسات الدولة في هذه الأيام العصيبة التي تمر بها مجتمعاتنا من فقر وحرمان تراكم عبر سنوات طويلة وبدعم خاص من هذه المؤسسة التي استطاعت أن تغطي جميع الأراضي اللبنانية من الشمال إلى الجنوب والبقاع والجبل والعاصمة بيروت متجاوزة كل العوائق الطائفية والمذهبية.

وأضاف القاق أود أن أشكر باسمكم جميعاً الأخوة والرفاق الذين رغم كل المصاعب التي يواجهونها والذين اصروا على إقامة هذا الإفطار في شهر رمضان الكريم فأتاحوا لنا فرصة اللقاء بكم في ربوع برجا هذه البلدة الكريمة رمز الشموخ والعزة ورمز التآخي والعيش المشترك في هذا الإقليم المعطاء، برجا المعطاءة التي قدمت وما زالت تقدم المناضلين

والشهداء دفاعاً عن تراب هذا الوطن وعن عروبة شعبه ووحدة أراضيه.

وقال القاق في كلمته أن الوطن يمر بمرحلة مفصلية من تاريخه فالإدارات العامة تغوص في فساد مستشري يعم جميع المرافق دون استثناء بحماية من أحزاب السلطة التي تحاول إنتاج نفسها من خلال قانون انتخابي جديد مما سيؤدي إلى مزيد من الأزمات

والمشاكل معتبراً أن قانون انتخاب نسبي على أساس دائرة انتخابية واحدة خارج القيد الطائفي هو السبيل الوحيد لإنقاذ الوطن.

النائب علاء الدين ترو القى كلمة بالمناسبة أسف فيها للوضع العربي الراهن وللاقتتال بين العرب سواء في العراق أو ليبيا أو اليمن أو سوريا وغيرها من الأقطار العربية إضافة إلى ما يحصل في الخليج اليوم بين قطر والسعودية وبعض الأقطار العربية مشيراً

إلى أن الأمة العربية اليوم تتخبط في مشاكلها بشكل مخيف وان هذا الانحدار الذي تعيشه الأمة اليوم لم تعرف له مثيلاً من الأندلس حتى يومنا هذا.

وعن قانون الانتخاب قال ترو أن الموضوع ما زال متعثراً والاتفاق حصل على خمسة عشر دائرة على أساس النسبية ولكنه تقسيم هجين ونسبية مخصية ولكن ربما يكون هذا القانون الأفضل بين القوانين التي طرحت في السابق ولكن مع الأسف لم يتم الاتفاق حتى الآن بشكل نهائي عليه وما زال هناك عثرات وشياطين تكمن في التفاصيل ونتمنى أن تنتهي قبل ٢٠ حزيران كي لا يدخل البلد في المجهول.

وتخلل الإفطار قصيدة شعرية للشاعر أنطوان رعد.

مركز النفايات المنزلية في طرابلس
بين الإهمال ونفوذ المتعهدين

رضوان ياسين

على وقع الوعود الصادرة عن المجالس البلدية المتعاقبة كان من المفروض أن تدخل المدينة منذ العام ٢٠١١ تاريخ إنجاز معمل النفايات عصر الحلول العلمية لمشكلة النفايات.

كان إنجاز المعمل بتمويل من الاتحاد الأوروبي من ضمن عشرة معامل موزعة على أمتداد الاراضي اللبنانية، قد ساعد البلدية على استيعاب أزمة جبل النفايات في مرحلتها الأولى. وطاقته الإنتاجية ١٥٠ طناً وكان قد سلم اتحاد بلديات الفيحاء بتجهيزانه عام ٢٠١٣..

وكانت بداية المعمل بداية للتقاذف بين دفتر الشروط ونفوذ المتعهدين وضعف البلديات المشرفة، حيث جاء في الرواية الرسمية ما مفاده (ثلاث شركات تقدمت بعروض وهي لافاجيت ((باتكو)). وجهاد العرب. وشركة فرنسية -لبنانية. وبعد قبول الملفات إدارياً فشلت شركتان في توفير الشروط الفنية التي طلبها الأوروبيون ولم يكن ممكناً فض العروض في ظل بقاء شركة واحدة، وهي الشركة الفرنسية اللبنانية .

طلب من الشركات المعروفة النفوذ، التي لم تستوف ملفاتها الشروط المطلوبة، تعديل ملفاتها، ووعدت البلدية بإعداد دفتر شروط جديد بالتعاون مع وزارة التنمية الإدارية، لإعادة المناقصة بناء لطلب ديوان المحاسبة .

سال لعاب الشركات صاحبة النفوذ مع تضمين عقد الجهات المانحة تعهداً بدفع كلفة تشغيل المعمل في السنتين الأوليين مما يعني استفادة الشركة التي سترسو عليها المناقصة من هذه الميزة.

ومن دون التزام مسؤولية البحث عن حلول جذرية بعيدة عن المحاصصة والنفوذ بصورة تحمي المواطن من أخطار الانبعاثات الغازية والروائح والتلوث، وبفعل هذا التجاذب الفاضح استمر التعطيل وعدم قدرة أي من الجهات المحلية المعنية من مقاربة الملف مع تواصل ارتفاع جبل النفايات يوماً بعد يوم وانتشار النفايات السائلة السوداء إلى البحر إضافة إلى الانبعاثات الغازية وسرطانياتها. هذا وقد تجاوز الجبل النسبة المسموحة مما جعل منه قنبلة موقوتة ممكن أن تنفجر في أي لحظة .

كان تشغيل المصانع التسعة المماثلة، وكذلك مصنع صيدا الذي يؤمن ما يزيد عن الألف طن بما فيها التسبيخ، وصولاً إلى مصنع بشمزين البلدة المجاورة لمدينة طرابلس، كشف الواقع المأزوم، الأمر الذي عرض اتحاد بلديات الفيحاء إلى ضغط كبير من الدول المانحة وعبر وزارة التنمية الإدارية. ولذلك تم تسليم المصنع للشركة الفرنسية . أ. م . ب نيكولين. التي شغَّلت المعمل منذ الثالث من شهر حزيران الجاري .

أما حول الدوافع التي أسهمت في تأخير افتتاح المعمل المجهز بكل معداته حتى اليوم، فتبدو ملتبسة، هذا علماً أن إنتاجه يفرز كل ما هو غير عضوي فقط. ولهذا ما تزال المدينة تفتقر إلى معمل ((كومبست)) مما يعني استمرار استخدام المكب للنفايات العضوية .....

كلمة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في تأبين الرفيق محمد إبراهيم ونسا

أحيا أهل الفقيد وحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ذكرى مرور أسبوع على وفاة الرفيق محمد إبراهيم ونسا، وفيها ألقى الرفيق حسن خليل غريب كلمة الحزب، وهذا نصها:

أهل الفقيد وأصدقاؤه ورفاقه

إيها الحضور الكريم

يشرفني أن أتكلم بمناسبة مرور أسبوع على رحيل أبي إبراهيم، ويحز في نفسي أن أقف مرة أخرى في تأبين رفيق آخر يرحل من بيننا، والأكثر إيلاماً أنهم يرحلون الواحد بعد الآخر ليتركوا في النفس غصة وألماً وحرقة.

في ذكرى مرور أسبوع على رحيلك أيها الرفيق الغالي، يتوالى على ذاكرتي الكثير من المواقف التي كنت تتميز بها، وتتفرَّد بها عن الآخرين، وهي هدوءك المميز، ونظرتك الحزينة إلى كل ما تراه منتشراً من مظاهر سيئة ووقائع أليمة يمرُّ بها مجتمعك الصغير وكذلك مجتمعك الكبير. وكثيرة هي الوقائع السيئة في وطنك الصغير لبنان، وفي وطنك العربي الكبير. وكثيرة هي الوقائع الأليمة والثغرات المؤسفة التي كنت تشير إليها باختصار، في الوقت الذي كان يمتلئ قلبك بالألم الكبير ويعتصره أسفاً ولوعة. فما يحصل في لبنان كان في نظرتك وكأنه يحصل في بيتك ويهمك شأنه، وينالك منه الألم كأنه شأن من شؤونك الخاصة، فكنت لا تميز بين الهم الشخصي والهم العام، وهذه ميزة إنسانية بامتياز.

يا رفيقي لقد نهلت من مبادئ الإنسانية من عائلتك الصغرى، تلك العائلة الكريمة والعزيزة النفس التي كافحت لأخذ دورها في المجتمع بعزة وكرامة وإباء. وتعمَّقت تلك المبادئ في نفسك عندما وجدت ضالتك في حزبك الذي أعلن انحيازه للطبقات المضطهدة والمأكولة حقوقها، كما أعلن أنه ضد الاستعمار والصهيونية لأنهما ابتلعا فلسطين كأرض عربية ويعملان على إعادة تفتيت الوطن العربي، كما هو حاصل الآن.

لم يوفر النظام في لبنان حقوق المواطنين من جشعه وأطماعه، فهو النظام الذي يقتات حتى على جماجم الفقراء والكادحين. وهو الذي يستغل عواطف اللبنانيين بحجة الدفاع عن طوائفهم.

لقد تعمَّقت يا أبا إبراهيم أكثر عندما كنت تعتبر أن صرخة متألم في لبنان تحز في وجدانك، وأي صرخة تتصاعد من أي بقعة في الوطن العربي هي صرختك، وكأنها نابعة من مشاكلك الشخصية.

أيها الراحل الغالي

لقد واكبتُ شخصياً مسيرتك العقيدية منذ البداية، وتمعنت بخصالك الذاتية منذ أصبحت فرداً من مجموعة تؤمن بالأفكار الوطنية والقومية، فوجدتُ فيك الإنسان الذي لا يشعر بهمومه الذاتية إلا بالقدر الذي تشكل جزءاً من مشاكل مجتمعه وأمته. وكانت كل مشكلة منتشرة في مجتمعك تشكل هماً شخصياً لك، فذابت مشاكلك في مشاكل المجتمع الوطني الذي تعيش فيه، والمجتمع القومي العربي الذي تحلم ببنائه.

لقد وقفت ضد انتشار الفقر والجهل والطائفية والشرذمة القومية المنتشرة في المجتمع العربي، فلم تقف حيادياً، بل نذرت نفسك للإسهام في توضيح أسبابها، ونشر ثقافتها.

كنت أيها الرفيق الغالي في خندق الدفاع عن قضايا لبنان والأمة العربية ضد الأوبئة والمشكلات الداخلية، كما كنت ضد أي تدخل خارجي في شؤون الوطن والأمة.

فأما على الصعيد الداخلي فقد كنت في خط الدفاع ضد الفقر والطائفية، فآمنت بأن الاشتراكية، على قاعدة التنمية الاقتصادية علاج للبطالة والفقر. وآمنت ببناء الدولة المدنية كعلاج لآفة الطائفية. ولذلك وقفت ضد الأنظمة الرسمية التي تقتات على حساب العمال والكادحين. وضد دعاة الطائفية الذين يعملون على تفتيت المجتمع فرقاً ونحل. وآمنت بأنه لا حل سوى ببناء نظام يضمن الحقوق لكل المواطنين، بغض النظر عن دينهم ومذهبهم، لأن الله تعالى خلق البشر جميعهم، فهم إما أخ في الدين، أو أخ في الوطن، أو أخ في الإنسانية، فكلهم سواسية عند الله، ولا يجوز لأي كان أن يميز بين إنسان وآخر إلاَّ بالتقوى والإخلاص في خدمة المجتمع.

وأما على الصعيد الخارجي فقد كنت من المناهضين للاستعمار والصهيونية، ومناهضاً لكل طامع في أي شبر من أرض العرب.

ولذلك كانت فلسطين السليبة قبلة لنضالك.

وكان تحرير لبنان هدفك فكنت من المقاومين للاحتلال الصهيوني، وكان محراب المقاومة قبلتك في النضال.

وعندما احتلَّ العراق كان يشكل تحريره هاجساً دائماً لديك، فلذلك كنت تواكب عمل المقاومة العراقية باهتمام بالغ وتعلن تأييدك لاستمرارها حتى التحرير الكامل.

أيها الرفيق الغالي

في ذكرى مرور أسبوع على وفاتك، نعاهدك على الاستمرار في طريق النضال من أجل الأهداف التي آمنت بها. ولا يسعنا في هذه المناسبة سوى أن نتقدم بأحر التعازي لآلك وذويك، وأصدقائك ومحبيك. وندعو لك بالرحمة ولذويك الصبر والسلوان.

عين قنيا كرمت المربية سلوى محمد أبو دهن زوجة الشهيد علي حديفة

بحضور رئيس بلدية عين قنيا الشيخ سامر هلال حديفة، عضو المجلس البلدي أنور أبو عمر، مدير المدرسة السابق الشيخ أنيس علود حديفة، مدير متوسطة حاصبيا للصبيان الأستاذ أمين سعسوع، ممثل الهيئة الإدارية في مجلس الأهل في المدرسة، معظم المعلمين والمعلمات في المدرسة ، حشد من الأهل وأقارب المكرمة ، كرمت إدارة مدرسة عين قنيا المتوسطة الرسمية والهيئة التعليمية فيها المربية الفاضلة سلوى محمد أبو دهن بمناسبة بلوغها سن التقاعد.

كلمة مدير المدرسة الأستاذ سهيل حديفة أكد خلالها بأن تكريم المربية الأولى في المدرسة هو تكريم للأم ، للأخت ، الابنة ، الزوجة، هو تكريم لزوجها المرحوم علي حديفة الذي نستظل سقف بناء شيده بمروءته ،بكرمه ونبل قصده يوم لم تكن الدولة تؤمن أبنية صالحة للتعليم ، ولم يكن القادة المخلصون يؤتمنون على التربية لأنها تفتح عيون النشء وقلوبهم وقابليتهم على المعرفة ، هذه المعرفة التي حررت وتحرر الأنسان وتحرضه على الانتصار على الجهل وليس الاكتفاء بكم المعارف.

وشدد مدير المدرسة في كلمته على شد الأزر وعقد الخناصر ومواكبة الجيل الصاعد وحضّه على إعمال العقل وصون القيم ومخالفة الهوى. مؤكدا على الدور الريادي للمدرسة عموماً ومدرسة عين قنيا المتوسطة الرسمية خصوصا كأداة محافظة وأداة تغيير.

كلمة المكرمة المربية الفاضلة سلوى محمد أبو دهن جاء فيها تأكيد على مواجهة الجهل مذ بدأ المرحوم علي حديفة تشييد البناء وجمع المتعلمين والمعلمين تحت إشراف إدارة حكيمة في بناء موحد، وأكدت كذلك على دور المرأة المثقفة بعد تسهيل وقبول تعليمها ومشاركتها الرجل في بناء مجتمع واع ومتكامل.

ثم كلمة المعلمين ألقتها مسؤولة قسم الروضة المعلمة عفاف رعد ، بعدها تم عرض فيلم حول نشاطات المربية المكرمة وكلمات تلامذتها وتقديرهم لها من إعداد المرشدة الصحية في المدرسة المعلمة هلا كبورة . وكلمات وجدانية من الزميلات هيفاء وديانا بنات المكرمة.

تم تقديم درع تقديرية من إدارة ومعلمي المدرسة، وأخرى من رئيس البلدية للمكرّمة التي قدمت بدورها درعا لمدير المدرسة.

* * * * *

هزيمة الخامس من حزيران
دلالات ونتائج؟!

خمسون عاماً على هزيمة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، تلك الهزيمة التي شكلت تداعياتها منعطفاً خطيراً في مجرى الصراع بأهدافه ومعطياته وأفاقه المستقبلية، فإذا كانت السنوات التي أعقبت النكبة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٤٨، سنوات تثبيت الكيان الاغتصابي على أرض فلسطين ومده بكل أسباب القوة التي تضمن تفوقه على كل العرب، فإن الأنظمة العربية التي ولدت من رحم هذه النكبة ورداً عليها، اكتفت من تأمين مستلزمات المواجهة القادمة بالشعارات، وتطوير المنظومة العسكرية – الأمنية لأغراض القمع بالإضافة إلى بناء تنمية مشوهة عمقت الفقر وانتهت بضربة من ضربات الطيران المعادي، لأن الذين تولوا السلطة في تلك المرحلة عطلوا الديموقراطية وغيبوا دور الجماهير، وتلطوا خلف الخطب الرنانة لتعطيل التغيير الحقيقي بوهم أن مثل هذا الأمر يتحقق بقرارات بيروقراطية وأوامر عسكرية شبيهة لمنظومة التعاطي الهرمي في الجيوش، ومارسوا التزييف المقصود بزعم أن الكيان الصهيوني نجح في احتلال الأرض إلا أنه فشل في هدفه الأساس إسقاط "الأنظمة الوطنية"؟!

وفي لحظة تمركز قوات العدو الصهيوني على ضفاف قناة السويس ونهر الأردن وآخر حدود الجولان، أخذت الأمور توحي وكأن هذه الأنظمة كانت تقرأ ثقل الهزيمة القادمة وتتحضر للتعاطي مع تداعياتها، وبدأت في التعاطي مع قضية فلسطين بمنطق يختلف إلى حد النقيض مع شعاراتها السابقة، والتناقض الحاد مع اندفاعة الجماهير العربية الغاضبة بعد زلزالي عام ١٩٤٨ و١٩٦٧ في أقل من عقدين من الزمن، فعلى الرغم من وعود هذه الأنظمة بمواصلة الحرب على قاعدة أننا لم نخسرها بل خسرنا معركة فإن سلوكها كان يسير في اتجاه مغاير، فقد اختفى والى الأبد شعار "تحرير فلسطين" من خطابها السياسي وإعلامها وخطة تحركها على المستويين العربي والدولي، واستعيض عن ذلك بشعار إزالة أثار العدوان وانسحاب "إسرائيل" من الأراضي التي احتلت في حرب حزيران، ونستطيع القول عن تلك المرحلة أن غطرسة العدو وصلفه وغرور النصر الذي حققه دفعها إلى ممارسات ميدانية توحي وكأنها مستمرة في المعركة بالإضافة إلى حاجتها إلى أوراق ضغط في إدارة عملية سياسية تحاول أن تلتف على غضب الجماهير الملتفة حول المولود الجديد الثورة الفلسطينية، ولفت نظر المجتمع الدولي إلى ضرورة مساعدتها في حل من مأزق وجدت نفسها فيه.

وللتدليل على حقيقة مواقف هذه الأنظمة من مستقبل الصراع العربي الصهيوني والموقف من قضية تحرير فلسطين هي قمة الخرطوم التي أعقبت الهزيمة والتي حاولت امتصاها غضب الشارع العربي والحد من اندفاعاته برفع شعاراتها الثلاث "لا صلح" لا تفاوض، لا اعتراف، هذا في الظاهر أما الواقع فقد كان مغايراً تماماً.

إن قراءة موضوعية لقمة الخرطوم بعد كل هذه السنوات تفضي إلى الحقائق التالية:

- مصالحة بين من يطلقون على أنفسهم "الأنظمة الوطنية" ومعسكر الأنظمة الرجعية.
- قدم معسكر الرجعية العربية مساعدات مالية ثابتة ومحددة ودائمة لدول المواجهة.
- تخلي "الأنظمة الوطنية" عن شعارها ومساعيها في السعي لإسقاط الأنظمة المصنفة رجعية وإقامة علاقات طبيعية معها.
- تخلي أنظمة المواجهة عن شعارات تحرير فلسطين وإحالة الأمر إلى المعسكر الآخر الذي يتولى حل القضية عبر التسويات بحكم علاقاته وتأثيراته على مركز القرار الدولي، خاصة الولايات المتحدة القادرة على تولي تسويق الحلول المستقبلية وفرضها إذا استدعى الأمر.

وبناءً على هذه النتائج الاتفاقات كانت الحرب على الثورة الفلسطينية بهدف تصفيتها أو على الأقل تدجينها، وكذلك على كل الحالات المتقدمة في الوطن العربي التي بلغت ذروتها، ولو بعد سنوات طويلة بالمشاركة في العدوان على العراق وحصاره ومن ثم احتلاله عام ٢٠٠٣، كما أنها عبرت عن نفسها مباشرة من خلال قبول الأنظمة العربية بقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ الذي دعا إلى انسحاب "إسرائيل" من أراضٍ احتلت عام ١٩٦٧، وليس كل الأراضي، وبحق جميع دول المنطقة في العيش بحرية وأمان وضمن حدود آمنة ومعترف بها، في إشارة صريحة للاعتراف بشرعية الاغتصاب الصهيوني لفلسطين الذي تطور لاحقاً بقبول مشروع وزير الخارجية الأميركية وليم روجرز في نقلة واضحة تعني الإقرار بالحل الأميركي الذي عبر عنه السادات لاحقاً بالقول أن ٩٩ بالمئة من أوراق الحل في يد الولايات المتحدة، ومن ثم حرب التحريك لا التحرير في حرب تشرين أول عام ١٩٧٣، وما تلاها من تطورات ميدانية وسياسية يدفع العرب حالياً ثمنها باهظاً على كل المستويات دون أن ترف عيون حكام أدمنوا الخنوع والاستسلام بغض النظر عن التسميات أو التصنيفات رجعية أم معارضة أم ممانعة.

* * * * *

مركزية القضية الفلسطينية

منذ أن كان تياراً فكرياً اكتشف البعث عمق العلاقة بين العروبة وفلسطين وتبنى شعار مركزية القضية الفلسطينية، وربط بينها وبين أهم أهدافه "الوحدة" (فلسطين طريق الوحدة والوحدة طريق فلسطين انطلاقاً من فهم علمي موضوع لطبيعة الصراع الوجودي على أرض فلسطين، بين الأمة وأعدائها، وترجم إيمانه هذا عبر كل معاركه النضالية أن كان على المستوى القومي العام، وفي كل قطر، لأن معركة تحرير فلسطين ترتبط بالديموقراطية والتقدم، برغيف الخبز وحبة الدواء، ودفع عن طيب خاطر أثماناً كبيرة وما زال متمسكاً بهذا الثابت القومي رغم كل ما يواجهه من تحديات وما يترتب على ذلك من تداعيات لعل أخطرها على الإطلاق ما تعرضت له تجربة حكمه الوطني في العراق التي دفعت كل قوى الشر في العالم، من التمرد الكردي العميل إلى الحرب العدوانية الإيرانية، فالعدوان الثلاثيني الغاشم وما سبقه ورافقه من حصار ظالم استمر لحين غزو العراق واحتلاله في العام ٢٠٠٣، لتبدأ بعدها صفحة الاحتلاليين الأميركي والإيراني، خاصة أن الحكم الوطني في العراق أثار حفيظة كل قوى الأعداء لأسباب عديدة ومتعددة لعل في مقدمتها عندما وحد خندق الجهاد من بغداد إلى القدس، ورفع شعار نقتسم وشعب فلسطين رغيف الخبز وحبة الدواء وشعار مركزية القضية الفلسطينية الذي اكتشفه البعث وترجمه فكراً وممارسة تحول إلى شعار كل القوى الوطنية والقومية العربية ومسلمة جماهيرية عربية للمؤمنين بتحرير فلسطين وحق هذه الأمة في الوحدة والنهوض والتقدم.

وفي خضم الأحداث الراهنة وما يتعرض له الوطن العربي من تحديات ومشاريع مشبوهة، وما تشهده ساحاته من أحداث خاصة في سوريا وليبيا واليمن بهدف تفتيته وتقسيمه على أسس طائفية ومذهبية وعرقية، وما يتعرض له العراق في نفس السياق في ظل حرب إبادة على مقومات الحياة من قبل التكفيرين (داعش والحشد) تتقدم قضايا إلى مستوى عال في سلم الأولويات ويصل بعضها إلى مستوى قضية مركزية، خاصة قضية تحرير العراق، لأن عراقاً عربياً ديموقراطياً موحداً هو ضرورة قومية لاستعادة الأمة توازناً مفقوداً، وواحد من أهم استعادة العرب لزمام المبادرة وارتباط ذلك ارتباطاً حتمياً وثيقاً بتحرير فلسطين، ومنعاً للجدل وتساؤلات بعض المشككين نجزم بالقول أن تقدم قضية تحرير العراق إلى مرتبة القضية المركزية، أو استعمال هذه المفردة في بعض البيانات أو المقالات لا يعني أبداً الانتقاص من مركزية القضية الفلسطينية بل تأكيداً عليها وتمسكاً بها، فالبعث هو حزب فلسطين التي ستظل في قلب نضاله وتضحياته والدم الطهور الذي يقدمه في كل ساحات الوطن العربي وخاصة في العراق حيث يخوض مناضلو البعث هذا النضال البطولي الدامي ومعهم كل ثوار المقاومة بقيادة الرفيق الأمين العام عزة إبراهيم وعينه على فلسطين.

تعرف على فلسطين
مخيم الأمعـــري

قام الصليب الأحمر بتأسيس **مخيم الأمعري** في عام ١٩٤٩ ضمن حدود بلدية البيرة، حيث قام بتوفير الخيام للاجئين الذين قدموا من مدن اللد ويافا والرملة، بالإضافة إلى الذين لجأوا من قرى بيت دجن ودير طريف وأبو شوش ونانا وسادون جانزه وبيت نبالا. ومثل باقي مخيمات الضفة الغربية، فقد تأسس المخيم فوق قطعة من الأرض استأجرتها الأونروا من الحكومة الأردنية.

وقد تسلمت الأونروا مسؤولية المخيم في عام ١٩٥٠ وعملت على بناء وحدات سكنية ذات أسقف اسمنتية. وبحلول عام ١٩٥٧، كانت الأونروا قد أتمت استبدال كافة الخيام بالمساكن الاسمنتية؛ حيث حصلت العائلات التي لا يزيد عدد أفرادها عن خمسة أشخاص على مسكن مؤلف من غرفة واحدة فيما حصلت العائلات الأكبر على مساكن من غرفتين.

واليوم، فإن المخيم يغطي مساحة من الأرض تبلغ ٠,٩٣ كيلومتر مربع، ويفصل بين معظم المساكن مساحة تقل عن نصف متر؛ الأمر الذي يجعل التهوية داخل المخيم ضعيفة للغاية. ويرتبط المخيم بشكل كامل بشبكتي الماء والكهرباء البلدية.

وفي أعقاب إعادة نشر الجيش الإسرائيلي في عام ١٩٩٥، أصبح المخيم واقعا تحت سيطرة السلطة الفلسطينية.

وتبلغ نسبة البطالة في المخيم ٢٧.%

وقد فاز فريق كرة القدم في المخيم بالبطولة الفلسطينية لكرة القدم مرات عديدة، وتمت تسميته لتمثيل فلسطين في المسابقات الإقليمية والدولية.

إحصائيات أكثر من ١٠,٥٠٠ لاجئ مسجل التوزيع الديموغرافي:

مدرستان، تعمل مدرسة الإناث الابتدائية بنظام الفترتين

مركز توزيع أغذية واحد.

مركز صحي واحد تابع للأونروا

وحدة علاج طبيعي واحدة

مركز إعادة تأهيل مجتمعي واحد

مركز أطفال واحد

مركز برامج نسائية واحد

البرامج العاملة في المخيم

التعليم

الإغاثة والخدمات الاجتماعية

شبكة الأمان الاجتماعي، الإقراض الصغير، الصحة

برنامج المال مقابل العمل، برنامج الغذاء الطارئ والمساعدة النقدية، المشاكل الرئيسة بطالة عالية نقص المساحات الفارغة مدارس مكتظة تهوية سيئة.

أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي (قطر السودان) علي الريح السنهوري

- اعترف الأمريكان بأن هدفهم من احتلال بغداد كان تصفية حزب البعث.
- لا جديد في الحكومة وهي أداة تنفيذية فقط.
- هل يستطيع البشير أن يقدم للأمريكان ما قدمه أنور السادات؟
- السلطة تصيدت المتطلعين للمناصب والاستوزار.
- البعث لم يلامس الأزمة الوطنية فقط؛ بل كان المؤشر لصحة معالجتها.

جاء هذا في حوار أجرته معه غادة أحمد عثمان لمجلة ألوان السودانية، وهذا نص الحوار:

كان أن اعترفت الإدارة الأمريكية بخطأ تصفية الرئيس صدام حسين، هل تتوقع حدوث تغيير في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بسلاسة؟

هم لم يعترفوا بخطأ اغتيال القائد الشهيد، بل اعترفوا بأن دخولهم للعراق لم يكن الهدف منه إحلال نظام ديمقراطي، وإنما كان الهدف تصفية التجربة القومية التقدمية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وهذه هي الحقيقة التي اعترفوا بها، وهذا يلزمهم ليس الاعتذار للعراق فقط، وإنما تحمل المسؤولية القانونية في تعويض شعب العراق عن كل ما لحق به من أضرار.

كيف سيكون شكل تحالفاتكم القادمة بعد التطورات السياسية التي حدثت؟

رؤية البعث للتحالفات في السودان تقوم على مدى القرب أو البعد من البرنامج الوطني، وفي مرحلة معينة كان هذا البرنامج -ولا يزال- هو برنامج إسقاط النظام وإحلال بديل ديمقراطي وطني يزيل آثاره ويصفي مرتكزاته ويبسط العدل ويلغي التمايزات والمظالم التي حدثت في إطار هذا النظام، ويؤسس لتنمية متوازنة جغرافياً واجتماعياً؛ لأن غياب هذه التنمية كان هو السبب في المظالم، والحراك الشعبي السلمي أو المسلح لبعض المناطق الأكثر تخلفاً.

لقد ورث السودان هذا التمايز منذ العهد الاستعماري بتطبيقه لسياسات المناطق المقفولة وإهمال الأطراف، كما أن الحكومات المتعاقبة منذ الاستقلال حتى يومنا هذا لم تعالج تلك التمايزات، وهذه من أولويات القضايا التي تحتاج إلى حسم في حال إسقاط هذا النظام، وينص البرنامج الوطني على الديمقراطية وتساوي المواطنين أمام الدستور

والقانون، والفصل بين السلطات، والتنمية المتوازنة في البلاد، والإرادة الحرة المستقلة، والشفافية في المحاسبة، وإعادة مؤسسات الدولة، والقطاع العام باعتباره هو القطاع الذي يقود حركة التقدم الاقتصادي في السودان.

هل ترى أن هناك قوى سياسية تتوافق مع برامجكم؟

من يقترب من هذا البرنامج ويوافق عليه فسنتحالف معه، وهذا أساس تحالفنا مع القوى السياسية الأخرى، ويتفاوت ذلك التحالف، فهناك قوى تلتقي معنا فقط حول إسقاط النظام، وأخرى تتفق معنا على ما بعد إسقاط النظام بصدق، وبعض القوى السياسية التي تتفق معنا على برامج نجدها وبمجرد ما يتحقق الهدف الأول وهو إسقاط النظام تتملص مما وقعته من

مواثيق، بل وبعضها -وبدعوى ظهور متغيرات سياسية- تتراجع حتى قبل سقوط النظام عما وقعت عليه من برامج، مثل برنامج البديل الديمقراطي الذي توافقت عليه قوى الإجماع الوطني.. ويمكن القول إننا في قوى الإجماع الآن نشكل كتلة منسجمة في رؤيتها للواقع السوداني، في إطار إسقاط هذا النظام وفي برامج ما بعد إسقاطه.

مار أيك في الحكومة الجديدة وهل ستحل الأزمة السودانية؟

هي نفسها الحكومة القديمة وهنالك فرق بين الحكومة والسلطة، والأخيرة لا تزال بيد البشير كلها؛ السلطة السياسية والتشريعية، وحتى القضاء صارت سلطة تحت عباءة الرئيس.

أما الحكومة فهي أداة تنفيذية وليست هي السلطة، ومعارضتنا للسلطة وليست للحكومة، علما بأن الحكومة الحالية ليس فيها جديد، فرئيس الحكومة هو عضو مجلس قيادة الثورة من ٣٠ يونيو ١٩٨٩م، والمساعد الرئيسي للسيد عمر البشير هو بكري حسن صالح وقد قام بتعيينه رئيساً لمجلس الوزراء وهو قرين رئيس الجمهورية، لذلك ليس هنالك جديد ولم يطرح برنامجاً جديداً للحكومة، وما طرح هو محاصصات جديدة لا أكثر.

لكن علي الحاج أكد على أن هنالك بشريات سيراها الناس قريباً من الحكومة؟

نسمع من علي الحاج والبشير وكل هذه الزمرة ومنذ عام ١٩٨٩م عن البشريات، وهي تمخضت عن تشطير للسودان وعن خراب في كل مكان.. وهل البشريات هي الانبطاح أمام الأمريكان؟ وهذا النظام الذي طالما تغنى بدنو العذاب لأمريكا الآن يبتهج هو وأنصاره والمطبلين له بقبول أمريكا لهذا الانبطاح ويتمنون القرب من السيد ترامب.

هل الانفتاح على الغرب سيؤدي إلى انفراج اقتصادي وتحقيق الرفاهية للشعب السوداني؟

لدينا تجربة المرحوم محمد أنور السادات، الذي قدم لأمريكا وللصهيونية ما لم يقدمه أي زعيم عربي، ووافق على أن يخرج على الإجماع العربي وعلى ثوابت مصر وعلى المقدسات الوطنية والدينية وغيرها، ويقبل بزيارة منفردة للقدس بعد توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد ويذهب ويوقع علي اتفاقية (السلام)، ومع وعود أمريكية كان يظن أن السماء سوف تمطر على مصر ذهباً، ولكن ماذا حدث في مصر؟ هل قامت أمريكا بدعم مصر بحيث يحقق أنور السادات الرفاهية الموعودة للشعب؟ أم أن الذي الحدث كان هو النقيض لذلك؟ إذ بعد توقيع اتفاقية (السلام) أضطر السادات إلى أن يرفع كل الأسعار بما فيها أسعار الخبز، مما أدى إلى انتفاضة مصر الشهيرة ضده، والتي أجبرته على اعتقال كل ألوان الطيف السياسي والديني مسيحيين ومسلمين وقوى سياسية، وهو ما قاد إلى عزله عن جماهير شعبه واغتياله، فهل يستطيع البشير أن يقدم للولايات المتحدة الأمريكية أكثر مما قدمه السادات؟

كما أنهم يتباهون بأنهم قد اخترقوا المجتمع الدولي وتحويله لمجتمع مساند للإنقاذ، وهذه أكذوبة كبيرة؛ ففي ١٧مايو ٢٠١٦م دورية الشرق الأدنى الأمريكية كتب فيها كاتب يميني يسمي "نايت فيرجسون" وقال (إن الدوائر الأمريكية قد قررت في هذه المرحلة تغيير سياستها تجاه السودان، وذلك بعدم تكرار نموذج الجنوب في شمال السودان، لذلك تقرر رفع العقوبات الاقتصادية، وتشجيع دول الخليج على مساعدة السودان اقتصادياً)، وهذا كان قبل بداية الحوار مع أركان النظام.

هل تقصد أن ما حدث من تقدم تجاه العلاقة مع أمريكا كان مخططاً له وليس نجاحاً للدبلوماسية السودانية؟

إن ما جرى كله كان عبارة عن تنفيذ لخطط الدوائر الأمريكية النافذة تجاه السودان، وليس نتيجة لبطولات وكفاءة الدبلوماسية السودانية في اختراق أمريكا، والآن هم يتصارعون حول من كان له الدور الأبرز في اختراق السياسة الأمريكية، بينما هم مجرد منفذين للسياسة التي أقرتها أمريكا، بل وبالحرف الواحد قيل بأن رفع العقوبات يتم بواسطة السيد اوباما، وهذا ما حدث بالفعل، على الأقل رفع القرارين الأولين ومنح السودان ستة أشهر لتنفيذ هذه القرارات. كما أن التعاون بين السودان وأمريكا على الصعيد الأمني والاستخباري والاقتصادي ليس جديداً، بل نفذ السودان، وتجاوز روشتة صندوق النقد الدولي بتصفية مؤسسات القطاع العام، ومؤسسات الدولة وخرب المجتمع السوداني، وشطر البلد إلى شمال وجنوب، خضوعاً للإملاءات الأمريكية، والتعاون الاستخباري مستمر بدءًا من عرضهم تسليم أسامة بن لأدن، وتسليم كارلوس وتسليم جماعتهم من الإسلاميين، وقد كان قوش يسافر لأمريكا بشكل منتظم للقاء بالمخابرات المركزية الأمريكية، وكذلك يفعل خلفه. وأن السيد مصطفى عثمان عندما كان وزيراً للخارجية صرح بأن السودان يشكل سمع وبصر لـ (سي أي إيه)

في المنطقة، لذلك فالانبطاح قديم، الجديد الآن أن قبلت أمريكا بذلك الانبطاح، واعتمدت سياسة الهبوط الناعم من قبل عامين أو ثلاثة، وبذلت جهوداً كبيرة من خلال الوسيط الأفريقي، وأقنعت مجموعة قوى نداء السودان.. ولكن قوى الإجماع تصدت لمخطط الهبوط الناعم وسعت لإجهاضه، والشعب يرفض المخطط الأمريكي لإطالة أمد النظام.

أما أن يتحقق تحسن في الاقتصاد فهذا لن ينفع الحكومة بل على العكس سيقوي المعارضة والشعب في النضال ضد النظام.

هل صحيح أن حزب البعث لم ينتبه للأزمة السودانية إلا بعد أن استفحلت؟

يبدو أنها استفحلت منذ اليوم الأول للإنقاذ؛ حيث أن البعث أصدر بياناً قال فيه (إن هذا النظام يستند على برنامج الجبهة الإسلامية القومية وهو برنامج لن يزيد هذه الأزمة إلا تعقيداً وتفاقماً)، وبدأ يعمل لإقناع القوى السياسية بتنفيذ ميثاق الدفاع عن الديمقراطية الموقع في ١٧ نوفمبر عام ١٩٨٥م، وقدم مذكرة تم بعدها اعتقال ستة من عناصر البعث في ١٩٨٩م، ثم لعب دوره الطليعي في القوات المسلحة إلى جانب القوى الأخرى في التنظيم الوطني لضباط وضباط صف القوات المسلحة في حركة رمضان، فهل تأخر حزب البعث في مواجهة الأزمة؟ نجده قد تأخر فقط بضعة ساعات، وهي الساعات الفاصلة بين إعلان بيان الإنقاذ، وبين صدور بيان حزب البعث العربي الاشتراكي، والبعث لم يلامس الأزمة الوطنية فقط؛ وإنما كان هو المؤشر لصحة الاتجاه في معالجة هذه الأزمة ولذلك وقف ضد خروج قيادة المعارضة للخارج، ووقف ضد الاستقواء بالأجنبي لأنه يدرك بأنه -أي الأمريكي- كان له الدور الأساسي في انقلاب الثلاثين من يونيو، وأنه لا مصلحة للأجنبي في قيام نظام ديمقراطي في السودان، أو في رفاهية وتحرر شعب السودان .. وحزب البعث هو الذي فضح وتصدى منذ العام ١٩٩٥م لمقررات مؤتمر اسمرا للقضايا المصيرية والتي أقرت حق تقرير المصير تمهيداً لانفصال الجنوب، وهو الذي قاوم هذا النظام بكل بطولة وقدم التضحيات من بيوت الأشباح إلى المعتقلات ولا يزال يواصل نضاله وسيستمر ولن يبدل تبديلاً ضمن خط مبدئي واضح وثابت.

لاحظت أن طريقة اختيار الوزراء تمت بطرق مفاجئة، حيث اعتذر البعض وغضب آخرون لاستبعادهم؟

السلطة تصيدت المتطلعين للمناصب بطبيعة الحال، ولم أسمع بأن شخصاً عرضت عليه الوزارة ورفض، وهي مجرد محاصصات لكل من شارك في الحوار و١٥٠٠ اسم عرضت للوزارات وغيرها، وفي الأخير تشكلت حكومة متضخمة.

لماذا تم الاختيار بتلك الطريقة؟

لأن القضية ليست قضية برنامج أو سياسات، بل هي قضية محاصصات وهي تمت على حساب الشعب السوداني الذي يعاني في كل مناحي الحياة، وكان الوعد بتقليص إنفاق الدولة وترشيد أجهزتها، لكن ما حدث هو العكس حيث تم تضخيم الجهاز الإداري ب (٧٧) وزيرا، عدا عن الوزراء الولائيين، وكل ذلك على حساب الشعب، وذهب النظام في الاتجاه المعاكس بدلاً عن إزالة العبء عنه.

#الهدف
تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي "الأصل"

تصريح الناطق الرسمي
باسم القيادة القومية لحزب البعث

حول الأزمة المؤسفة بين دول الخليج العربي

تابعت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي باهتمام وانشغال بالغين أحداث الأزمة المؤسفة التي نشبت بين عدد من أقطار الخليج العربي الشقيقة، فهذه الأزمة اندلعت في وقت تمر الأمة العربية في مرحلة حاسمة في مواجهة مشروع ايران الإرهابي التوسعي الصفوي الذي يستهدف الأمة العربية كلها. فالأمة التي عانت الكثير من الاحتلال الأمريكي للعراق ومن استمرار الهيمنة الإيرانية عليه وعلى سورية واليمن والمشروع العدواني الصهيوني وتكالب القوى العظمى في وقت هي بأمس الحاجة اليوم لتعزيز التضامن والتكاتف والتعاون في وجه التحالف الإمبريالي الصهيوني الفارسي الذي يستهدف وحدة الأمة وتضامن أقطارها وتعاونها وتكاتفها.

لذلك فإن قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي تعتبر ما حصل في منطقة الخليج العربي بين الأقطار الشقيقة، المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية ومملكة البحرين من جهة ودولة قطر من جهة أخرى تطوراً سلبياً يشكل تهديداً للمصالح الوطنية لهذه الأقطار الشقيقة ولوحدتها .

إن قيادة البعث التي تدعو خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وأشقائه الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين وأمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبو ظبي إلى التزام الحكمة حرصاً على المصالح القومية العليا لشعبنا العربي في منطقة الخليج العربي بالذات وعموم الأمة العربية تتطلع إلى جلوسهم على طاولة الحوار لإيجاد حل سلمي أخوي للخلافات يغلق أي منفذ أمام أعداء الأمة الذين يخططون ويمنون أنفسهم المريضة بنسف تجربة مجلس التعاون لدول الخليج العربي. فهؤلاء الأعداء لا يروق لهم تعاون هذه الأقطار الشقيقة في عاصفة الحزم التي تصدت من خلالها بقوة وحزم وشجاعة لمشروع إيران الإرهابي التوسعي الذي لا يستهدف اليمن فحسب وإنما العراق وكل أقطار الأمة العربية في صميم وجودها ومصالحها القومية العليا وهويتها الحضارية .

الرفيق الدكتور احمد الشوتري
الناطق الرسمي باسم القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي/في ١٦/ ٦/ ٢٠١٧

.. وتصريح صحفي: حول الأحداث الخطيرة التي تشهدها اليوم ساحات كل من العراق وسوريا واليمن ومصر وليبيا

على إثر الأحداث الخطيرة التي تشهدها اليوم ساحات كل من العراق وسوريا واليمن ومصر وليبيا من قتل وتدمير تشارك فيها القوى الدولية والإقليمية باسم محاربة الإرهاب، دون اعتبار للخسائر البشرية والمادية التي لحقت بهذه الأقطار وانعكاسات ذلك على اللحمة الاجتماعية للمواطنين العرب.

صرح الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بما يلي:

إن التواجد الأمريكي عبر القواعد الثابتة والمتحركة في كل من العراق وسوريا وقطر، وقد تكون في الوقت القريب في اليمن أو ليبيا، وما يقابله من تواجد روسي وإيراني وتركي في سوريا والعراق واليمن، وتدخل عسكري صهيوني (إسرائيلي) مباشر في معارك العراق وسوريا يؤكد أن هذه الأقطار العربية تتجه إلى منزلق خطير ينذر بتطبيق مخطط التفتيت على أسس عرقية ودينية وطائفية نزولا عند رغبة الكيان الصهيوني صاحب المشروع.

إن التواجد المباشر للقوى الكبرى والإقليمية فوق الأرض العربية هو الحامي لهذا المشروع الخطير، الذي يذكرنا بتطبيق مخطط سايكس بيكو في بداية القرن الماضي الذي تم تنفيذه بتواجد القوى الكبرى آنذاك. إن ما يجري اليوم في مصر من استهداف للأقباط وتحرك المعارضة الانفصالية شمال المغرب ليس ببعيد عن إعادة رسم الخارطة العربية من جديد لمحو الهوية العربية مشرقا ومغربا

وأمام هذه الأخطار التي أصبحت محدقة بالوطن العربي التي بدأت باحتلال العراق وتدمير دولته

وإسقاط نظامه الوطني القومي والتنكيل برموزه وحزبه القومي الثوري حزب البعث العربي الاشتراكي يوجب على أبناء الأمة العربية حكاماً وجماهير وأحزاب وقوى التمعن جيدا فيما يجري من أحداث في الساحة العربية والعمل سويا لإجهاض هذا المخطط بكل السبل، والتسامي عن الخلافات الثانوية والمصالح الضيقة لأن الآلة الجهنمية التي تقودها الإمبريالية والصهيونية وحلفاؤها في الإقليم لا تستثني أحداً حتى أولئك الذين يغرر بهم من أبناء الأمة باسم الحرية وحقوق الإنسان.

إن الصمت واللامبالاة التي تعيشها الساحة العربية وسط هذه الأحداث التي أصبحت تنذر بتوسعها لتشمل الوطن العربي كله يدعو إلى القلق ويدعو أيضاً إلى التحرك سريعا لاتخاذ موقف رسمي وشعبي مما يجري دفاعاً عن الأرض العربية وهويتها القومية المهددة أكثر من ذي قبل. ودفاعا أيضا عن الدولة الوطنية والمكتسبات المحققة في ظلها منذ أكثر من ٥٠ عاماً.

الدكتور أحمد شوتري

الناطق الرسمي للقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي/٠١/٠٦/٢٠١٧

ويرد على تجاوزات وزير الحرب الإيراني

رداً على تصريح حسين دهقان، وزير الحرب في النظام الإيراني، الذي ذكَّر فيه أميركا بدور إيران الإيجابي باحتلال أفغانستان والعراق، أدلى الناطق باسم القيادة القومية بالتصريح التالي:

السلوك الفارسي متغطرس، بل مفرط في الغطرسة إلى درجة أن المسؤولين الكبار في النظام الإيراني ينسون مبادئ السياسة وحسن الجوار وقيم الإسلام حينما يتحدثون، بل ويهينون حتى المتعاطفين معهم من العرب حكاماً وسياسيين وأتباع .

عندما يبالغون في قدراتهم وإمكانياتهم ووزنهم الحقيقي في الإقليم والعالم، ويستهينون بالعرب. غطرسة تعميهم عن الحقائق وهم يردون على خصومهم فيأتي الرد غير متوازن وسخيف كاشفا عن بعض خيانتهم للعرب والمسلمين. (فحسين دهقان) وزير الحرب الإيراني وهو يرد على زيارة ترامب للسعودية يكشف، بل يؤكد على خيانة إيران الملالي لأفغانستان والعراق لصالح الولايات المتحدة الأمريكية والصهيونية والغرب عموما، وكأنه يذكر بتخلي الأمريكان عنهم رغم كل ما قدموه لهم في أفغانستان والعراق .

أما الحديث عن الشهيد صدام حسين، وكأن ايران هي التي انتصرت على العراق، وهي التي أسرت صدام حسين. فما حل بالعراق من دمار وقتل هو فعل أمريكي بريطاني صهيوني صرف، أما دور إيران فكان دور اللص الجبان الذي يتحرك في الظلام، فكل ما قامت به هو إصدار الفتاوى لشل ملايين من سكان العراق ومنعهم من مقاومة العدوان، والإصرار على إعدام الشهيد صدام حسين وتقديم رشوة للمجرم بوش قدرت بأربعة مليارات دولار سلمها المقبور عبد العزيز الحكيم مقابل تسليم أمريكا للشهيد صدام حسين لإعدامه. واستكمال الدور التخريبي للعراق بعد انسحاب القوات الأمريكية المهزومة تحت ضربات المقاومة العراقية البطلة وفي مقدمتها فرسان صدام حسين رحمه الله.

أما الادعاء بأن ايران منتصرة وان العرب ينهزمون فانه ادعاء فارغ، فالعراق كما الحق الهزيمة بأمريكا وكانت ايران تدعمها بكل قوتها قادر على الحاق الهزيمة بالاحتلال الإيراني بفضل وحدته الوطنية الجامعة لكل أطيافه الدينية والطائفية والعرقية ومقاومته الباسلة، وإذا لم يتابع صاحبنا الأحداث في العراق يوميا فعليه مراجعة ذلك ليكتشف أن القتلى الإيرانيين وعملائهم بالمئات يومياً.

أما استعراض القوة العسكرية الإيرانية لإخافة العرب، فدولة كالعربية السعودية التي يستخف بها، وحدها قادرة على استحضار قادسية ثالثة وهو ما يعرفه دهقان وسيده خامنئي، الذي غير لجهة التهديدات الوقحة للعرب، وأخذ رجاله مثل وزير الخارجية ورئيس مجلس الشورى الإيراني يتوسلان بالسعودية كي تلجأ للحوار بدل الحرب. وفي الأخير نقول (لدهقان) أن غطرستكم هذه لا تدل على القوة إنما تعبر عن ضعف ورعب مما قد يأتي وعلى أيدي العرب مرة أخرى فالأمة العربية وجدت لتبقى بإرادة إلهية وبنضال طلائعها الثورية وأبناء شعبها من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي مهما تكالبت عليها القوى المعادية ومهما كان ضعف حكامها فالخير في أبنائها إلى يوم الدين.

كلمة أخيرة نقولها لبعض العرب الذين ما يزالون يأملون خيرا من حكام إيران : هل ما يزال لديكم شك فيما سمعتموه على لسان الدهقان من تجاوزات على الأمة العربية كلها واستخفاف بقدراتها بأسلوب عنصري؟

الناطق الرسمي للقيادة القومية

لحزب البعث العربي الاشتراكي

د. أحمد شوتري /الجزائر

في ٠٢/٠٦/٢٠١٧

دور خط حياة الإمبراطورية الفارسية في صراعات الحاضر

صلاح المختار

كتبت اكثر من مرة عن خط الحياة للمشروع القومي الفارسي في السنوات الأخيرة أكدت فيها أن الخط الرابط بين طهران وبيروت والمار ببغداد ودمشق هو حبل رحم المشروع الإمبراطوري الفارسي والذي اذا لم تضمن إيران السيطرة عليه أو انقطع يموت الوليد القومي الفارسي وهو في الرحم ولن تؤسس الإمبراطورية الفارسية على الاطلاق، والسبب هو انه يمد حلفاء إيران العرب بدم الحياة وغذاءها فعدم إنشاء وضمان هذا الخط يؤدي إلى زوال حلفاء الفرس في الوطن العربي خصوصاً في العراق وسوريا ولبنان. وظيفة الخط الأساسية هي المحافظة على طرق إمداد حلفاء الفرس بكل متطلبات مواصلة غزو الأقطار العربية والمحافظة على التغييرات السكانية التي نفذتها وتنفذها إيران، بدعم أمريكي شامل وكامل، في العراق وسوريا ولبنان من خلال ضمان وصل المدن والقرى والطرق بين بيروت وطهران وبدون أية عوائق تقطع المدد الإيراني.

في تقرير نشرته شبكة لبنان ديبيت اللبنانية يوم ٢٤-٥-٢٠١٧ ورد ما يلي : (المواجهة التي يمضي بها أركان "إعلان الرياض" تعبِّر عن تغيير استراتيجي لقواعد النزاع في الشرق الأوسط، الهدف هو قطع أواصر النفوذ الإيراني، إيران تشعر بأنها تخوض "معركة حياة أو موت" على مستوى نفوذها الإقليمي،... ولهذه الغاية، تتمّ اليوم عمليات السيطرة على الحدود السورية مع كل من العراق ولبنان والأردن. فالخط المفتوح من طهران إلى بغداد سينقطع عند الحدود مع سوريا.... ولهذا يخوض حلفاؤها في اليمن والعراق وسوريا ولبنان معركة حياة أو موت أيضاً.)

ليس سراً أن ما تقوم به إيران منذ غزو العراق وخصوصا بعد انسحاب القوات الأمريكية في عام ٢٠١١ هو تأسيس خط رابط بين بيروت وطهران ويمر عبر بغداد ودمشق لتأمين المدد لحلفاء الفرس في هذا الخط، واسماه قيس الخزعلي مؤخرا ب(البدر

الشيعي) وقبله اسماه الملك الأردني عبدالله (الهلال الشيعي) بينما اطلقت عليه وقتها تسمية (البدر الفارسي) لان الواقع يثبت ان إيران تستخدم الطائفية لخدمة أهداف قومية فارسية وهي استعمار الأقطار العربية.

والان تحاول إيران توفير خيارات مرنة لهذا الخط والذي يعد تشكيله الشرط المسبق لإقامة الإمبراطورية الفارسية فما لم تنشئه وتحافظ عليه فلن تقوم إمبراطورية فارسية أبداً لأنه مثل خط إمداد الجيوش عندما تذهب بعيدا عن وطنها فتحتاج الحكومة إلى طريق امن لإيصال إمداداتها لجيشها لضمان عدم خسارة الحرب، ولهذا تركز الصراع في سوريا والعراق منذ عام ٢٠١١ حول المناطق التي تشكل جزءاً من هذا الخط المصيري وجرت عمليات إبادات جماعية وتهجيرات قسرية عرقية وطائفية للعرب في مناطق هذا الخط مثل ديالى التي تعد منطقة دخول العراق من قبل إيران فقامت بتهجير العرب ووطنت فيها غرباء من خارج العراق ومن داخله، وتقدمت إلى بغداد فضربت محيطها السكاني العربي وهجرت ساكنيه تحت غطاء محاربة داعش وغيرت الأصل السكاني لمدينة بغداد وضواحيها وتقدمت نحو الأنبار فضربت

الفلوجة وغيرها وفصلت منطقة النخيب عن الأنبار وربطتها بكربلاء وهي محاذية للسعودية كي تصبح منطقة تحشيد عسكري ضخم.

وكانت طهران بعد ضرب ديالى تقدمت نحو محافظة صلاح الدين وهجرت الكثير من سكانها لأجل الوصول إلى تلعفر القريبة من الحدود السورية لتوفر خياراً آخراً لخط الحياة يمتد من طهران إلى ديالى صعودا إلى شمال العراق والإمساك بتلعفر وهي العملية التي يجري صراع حولها الآن بين الحشد الشعوبي وتركيا واطراف عراقية تعارض السيطرة على تلعفر لأنها منطقة تركمانية عربية.

والسبب الذي يجعل إيران تلجأ للخيار الثاني مع إبقاء الخيار الأول وهو خط الحياة عبر الأنبار هو أن الأنبار ورغم كل التغييرات الخطيرة لسكانها ما زالت عربية وتحمل بذور تهديد خط الحياة الفارسي إضافة إلى أن أمريكا وضعت عينيها على موارد الغاز والمعادن الأخرى فيها مبكرا وهو ما يعيق التغلغل الايراني، لهذا فان القتال الجاري الآن على الحدود العراقية -السورية -الأردنية هو محاولة إيرانية لضمان إكمال متطلبات خط الحياة، واهمها تأمين الخط الواصل بين طهران وبيروت عبر بغداد والأنبار ودمشق أو عبر طهران وديالى وتلعفر دمشق بيروت.

وإيران تنظر للقتال الآن في تلعفر وشمال العراق وسوريا على انه معارك مصيرية لها ولمشروعها الإمبراطوري – كما اعترفت شبكة لبنان ديبيت - وتحشد كافة إمكانياتها لكسب مناطق واحتلالها في العراق وسوريا والا فان قطع خط الحياة هذا يعني الخنق الحاسم والكامل لانصار إيران في سوريا والعراق والتحجيم الكبير لحلفائها في لبنان وتدمير النفوذ الإيراني عموما وخسارة كل ما قدمته طهران من تضحيات لأجل تمهيد الطريق الرئيس للسيطرة على منطقة قاعدة الانطلاق لمشروعها الإمبراطوري في الوطن العربي والعالم كله وهي تشمل العراق وسوريا ولبنان.

الموقف الأمريكي واضح دون شك رغم كل اللغو الإعلامي الفارغ ويقوم على ركيزتين : الركيزة الأولى إنهاء عروبة العراق بإجراء تغييرات سكانية جوهرية تؤدي إلى زيادة العناصر غير العربية وانقاص العرب في المناطق الواقعة في خط الحياة، وهو ما يجري الآن ونرى فيه أمريكا داعمة بلا غموض للمخطط الإيراني وتشجعه بل أنها تزيد عليه بدعم انفصال أكراد سوريا بتسليحهم وتدريبهم وتوفير فرص اكتساب خبرات عسكرية، ستستخدم حتما في تحقيق الانفصال لاحقاً، عبر توكيلهم للقتال ضد داعش في سوريا ورفض أي دور تركي في طردها ! ويأتي هذا الموقف الأمريكي في اطار هدف سوبرستراتيجي معروف وهو الإعداد لتقسيم الأقطار العربية على أسس عنصرية وطائفية.

ولعل دعم أمريكا العسكري والمخابراتي للحشد الشعوبي منذ عام ٢٠١٤ وبالذات في معارك شمال العراق الحالية خصوصا في الموصل، وهو ما نراه الآن بوضوح، خير تأكيد على وجود خطة أمريكية قديمة وثابتة وهي تغيير هوية الأقطار العربية ومنح الجنسيات السورية والعراقية واللبنانية لغير العرب وتوطينهم في الدول العربية الثلاثة. أما الركيزة الثانية فهي أن أمريكا وبنفس الوقت الذي تدعم فيه السعي الإيراني لتغيير الهوية العربية للأقطار العربية تتمسك بإبقاء إيران في نطاق تحدده هي وليس طهران، ويتضمن هذا منعها من تجاوز حدود معينة في التوسع الاستعماري، لكنها تدعم توسعها، بصفتها الرافعة الأساسية للمخطط الصهيوامريكي المعتمد على تغيير الهوية العربية، لأجل تحقيق أهم أهداف الصهيونية الأمريكية في هذه المرحلة، بعدها وعندما تكمل إيران التغييرات السكانية المطلوبة سوف تحدد أمريكا نطاق توسعها ليكون خادما للتوسع الاستعماري الأمريكي وليس العكس.

والركيزة الثانية تفسر لم يبدو الموقف الأمريكي من إيران داعما لها حتى في ظل إدارة ترامب التي هددتها كثيرا واطلقت تصريحات مناهضة لها لكنها في الواقع لم تتحرك خطوة واحدة فعلية لتنفيذ تهديداتها حتى الآن. أما التحالف العربي الإسلامي فما زال يصدق الوعود الأمريكية رغم أنها لم تنفذ بينما إيران تحقق تقدما في مناطق شمال العراق وغربه وفي محيط بغداد وفي سوريا وهي تحولات خطيرة على امن دول الخليج العربي خصوصا السعودية، فما لم تنفذ خطوات عملية لكبح جماح الاندفاع الإيراني المدعوم أمريكياً بالاعتماد على النفس فان الغد مظلم بالنسبة لدول الخليج العربي والجزيرة العربية.

حرب تحرير العراق من الاحتلال الأجنبي مستمرة

المقال الافتتاحي لموقع الجبهة الوطنية العراقية

منذ الغزو والاحتلال الأمريكي ٢٠٠٣ يخوض شعبنا العديد من المعارك دون هدنة أو هوادة، فما انتهت معركة إلا وبدأت أخرى اكثر شراسة وتعقيداً نظراً لطبيعة التآمر وتكالب تحالفات الأعداء على شعبنا وامتنا .

من هنا لا يمكن إطلاق على ما يجري في العراق، إلا حالة حرب، بكل معنى الكلمة، وقد بدت تأخذ صفة عالميتها، كما يحدث الآن، بسبب حجم التداخلات الدولية فيها. ومهما كانت أسماء وأغراض الأهداف لكل الأطراف المتورطة في صراعات القضية العراقية، فان العراق هو مركز الحدث وضحيته الراهنة، فالتآمر لم يتوقف من الولايات المتحدة ومرورا بإيران وبمشاركات متفاوتة من الدول الإقليمية المتصارعة أو المتحالفة بعناوين وشعارات شتى.

ووسط لجة هذا الصراع كانت وستبقى المقاومة العراقية والقوى الوطنية العراقية الرافضة للاحتلال والعملية السياسية المشبوهة، هي الرقم الصعب على التدجين والاحتواء، مهما تعرضت إلى صنوف التعسف والتآمر من هذا الطرف أ و ذاك .

وبالمقابل تتشكل جماعات وتكتلات سياسوية عراقية مشبوهة، تعمل لمصالحها النفعية بكل الوسائل، حتى باتت كأحصنة طروادة تخدم اكثر من احتلال، وترتبط بعمالة مفرطة مع اكثر الدول والتدخلات الدولية بغية حماية الطبقة السياسية الفاسدة التي تشكلت وترعرعت وتحولت إلى حيتان للفساد السياسي والإداري والمالي، وبيدها أضحت تمتلك المال السياسي والاعلامي، تدعمها على الأرض المليشيات، لتشكل معا أدوات وعصابات ومافيات ضاربة مسلحة ومتحالفة من تجار الحرب الأهلية والمتطلعين إلى تشكيل كانتونات وإمارات التقسيم المرتقب للعراق، تحت عناوين ومسميات اثنية وطائفية.

عندما طرحت الجبهة الوطنية العراقية برنامجها السياسي، منذ مؤتمرها العاشر في ربيع ٢٠١٦ وأكدته بتعديلات هامة وجوهرية واضافية في المؤتمر الحادي عشر للجبهة في ربيع ٢٠١٧ فإنها سعت مرة أخرى، لأن توضح لشعبنا تمسكها بخيار المقاومة بكل اشكالها، وستبقى هذه المقاومة الوطنية الشرعية، طالما كان هناك احتلال وتدخل ونفوذ اجنبي للعراق .

وفي الوقت الذي أعلنت الجبهة الوطنية العراقية استعدادها للحوار الوطني الشامل مع أي فصيل وقوة وشخصية عراقية مؤمنة باستقلال ومستقبل العراق، ولإيجاد حل سياسي يضمن للعراق سيادته، والحفاظ على وحدته، واحترام حرية واعتقاد مواطنيه، والعمل على معاملة كل العراقيين بروح المساواة والعدالة، ورفع المظالم الكبرى التي مست جماهير واسعة من أبناء العراق، وتصفية أسباب وجذور كل الأمور التي أدت إلى المأساة والكارثة الوطنية التي تحل بالبلاد، ومظاهرها الفوضوية، بسيادة وضع اللادولة واللاقانون، وتشرد الملايين من المهجرين والنازحين عن وطنهم وبيوتهم، واستمرار دمار المدن العراقية تحت القصف التخريب المتعمد، إضافة إلى القمع والتسلط القمعي بسطوة المليشيات الطائفية ووضع السلطة كليا بيد حفنة من العملاء والمرتزقة من خدام الاحتلال الأمريكي والإيراني.

واذا كان قدر انتصار المقاومة وقواها الوطنية يكمن في مدى امتلاكها الممانعة والنفس الطويل وقدرتها أيضاً على التسامح الوطني المطلوب للم الشمل العراقي، كي تقطع الطريق على دعاة الفرقة والتشرذم ومشاريع التقسيم والانفصال اولا، ولفهمها لواقع المتغيرات في المجتمع العراقي والتوجهات السياسية العالمية،ثانيا، فإنها لن تغفل ولو لحظة :

إن الوصول إلى نصر عراقي حاسم يعيد للعراق دولته وهيبته واستقراره، يكمن بمدى الوعي لدى قيادات الحركة الوطنية المخلصة واستعدادها للوحدة وإيمانها بإمكانية تحرير العراق.

ولا شك أن حسم المعارك السياسية والمسلحة القادمة لا يتم في منعطف أو وقفة واحدة، بل من خلال مواصلة عدة معارك على كل المستويات، لذا لا بد من الاستعداد لها والتوقع بها وفرز قواها الفاعلة، لإدراك توجهاتها على كل المستويات في المستقبل القريب والمنظور.

إن الملامح المظهرية للصراع الدموي الجاري في العراق، وكما يحاول العملاء والمرتزقة ومتصيدو الفرص السياسية تصويرها بانها مجرد حالة تزاحم وتدافع لإحلال الدين والمذهب والطائفة والجماعة الاثنية ووضعها فوق المصالح العليا للعراق، متجاهلين تركة الاحتلال الامريكي، وتبعيته المكملة الاحتلال الفارسي الصفوي الإيراني ونفوذه واستفحاله كحالة

استعمار استيطاني، مع تباشير عودة الاحتلال الأمريكي وشروعه في بناء وتوسيع القواعد العسكرية وبالتواجد العسكري والمخابراتي الفعلي على أراضي العراق والدول المجاورة، وسط صراعات الهيمنة والنفوذ للدول الكبرى في المنطقة وتحالفاتها المحلية والإقليمية.

وفي المقابل وتشخيصا دقيقا لكل ما يجري، ليس أمام أبناء العراق الاحرار، إلا الاستفادة من دروس الماضي البعيد والقريب، لكي يخرجوا عن عزلتهم وتراجع مواقعهم، ليشكلوا الرقم الصعب والفاعل في القوى التي ستقرر مصير العراق ومستقبله، ولا بد من الشروع بإتمام الخطوة الأهم لتجاوز نتائج الاحتلال من خلال مواجهة حقيقية ومراجعة مع الذات، واستمرار فضح أدوات الاحتلال التي ظهرت بمؤسسات وأحزاب وتكتلات وكيانات ما يسمى " الإسلام السياسي" بشقيه الطائفي وبواجهاته "الشيعية والسنية " التي عاثت في تقسيم القوى والفئات الاجتماعية العراقية وانتهجت تكريس الفساد من خلال تمسكها بمغانمها المالية والسلطوية التي وفرتها لهم صفقات المحاصصة والتحالفات المشبوهة، السرية منها والعلنية.

وان وقف هذا الانحدار الكارثي في العراق يستوجب تجاوز خلافات الماضي والشروع بتوحيد الجهد الوطني وضمه وفق برنامج سياسي وتعبوي اشمل في جبهة وطنية عراقية شاملة، تجعل من الجبهة الوطنية العراقية منطلقها، بما توفرت لديها من تجربة وكوادر وهيئات تنظيمية وتستفيد من هذه الجبهة القائمة منذ ٢٠٠٥ كنواة صلبة للانطلاق بعزم اكبر وقدرات أوسع لمواجهة الواقع الحالي وأخطار المستقبل القريب والبعيد.

إن تجربة الأعوام الأربعة عشر، وما يعيشه العراق اليوم تؤكد للجميع سقوط تلكم الجماعات التي تسلطت في حكم المنطقة الخضراء بحماية احتلالية ودعم اجنبي أمريكي وايراني، وانها باتت طغمة فاسدة حتى النخاع، عاجزة تماما عن بناء دولة أو توفير مؤسسات حكم رشيد، وهي تنزلق يوما بعد يوم إلى مصيرها المحتوم، وسقوطها محكوم عليه عراقيا ودوليا، رغم كل الدعم الخارجي المتوفر لها، لكن تخلفها السياسي والفكري وعمالتها وارتهانها إلى الخارج، جعلتها تتحول إلى حالة مافيوية تعيش حالة اللادولة وهي تستفيد من وضع اللا قانون من خلال تحكم واستبداد المليشيات الطائفية التي يقودها ويشرف عليها الحرس الثوري الإيراني مباشرة .

لقد بات الدين ومظاهره وطقوسه وبدعه المذهبية والطائفية المتخلفة أداة تقسيم للمجتمع العراقي، ويمارس المنتفعون منه، ومن خلال خطابه المحرض على تكريس البغضاء والقتل وإشاعة الفكر الرجعي والظلامي، وبتوجيهات مقصودة من مراجعه العليا، وممارسات قياداته الميدانية الأمنية والعسكرية وتوفير واجهاته السياسية والاجتماعية والاعلامية، فهو خطاب وممارسة قمعية ودموية تكرس الفرقة والاحتراب وإشاعة البغض الطائفي والجهوي والاثني وحتى العشائري والقبلي، تمهيدا لتقسيم العراق وفق تطلعات ومخططات الدول الكبرى والإقليمية وفي مقدمتها النظام الإيراني الفارسي.

حان الوقت لكي يعترف كثير من العراقيين، وخاصة من النخب والكفاءات والعلماء والاكاديميين والمثقفين والكتاب، وقادة الرأي السياسي، والمناضلين الشجعان، أينما تواجدوا في ساحات العمل السياسي والنضالي، داخل العراق وخارجه، أن سياسة الانتظار والوقوف على التل، لم تعد أسلم، ولم تعد مقبولة ومبررة، وان النار التي تحرق العراق باتت تلتهم الأخضر واليابس، كما أن التعويل، عند البعض، على مبادرات الدول الأجنبية أو وعود الأمم المتحدة وتصريحات ممثلي مكاتبها ببغداد قد تصنع حدثا مستحيلا يجمع أبناء العراق إلى طاولة الحوار للتفكير بمستقبل العراق.

وما لم تتوحد قوى المقاومة والممانعة وكل القوى والشخصيات العراقية الرافضة للاحتلال قبل غيرها، لتكون بوحدتها وتحالفها السياسي والاجتماعي عنوانا عراقيا موحدا، يكون ممثلا شرعيا لأبناء العراق، وبخلاف ذلك، فان المسلسل الدامي سيستمر بوتائر ومراحل متصاعدة، ستكون الحالة، ابشع دموية وأكثر خرابا للعراق.

وهنا لا بد أن نحذر، وفي هذا المجال، أن ما يجري اليوم، ومن خلال متابعتنا، لما يطبخ في كواليس واتصالات الدول الكبرى ومراكز صنع القرار، من محاولات استمالة البعض من العراقيين على شتى مشاربهم السياسية، لجرهم إلى حالة الخنوع والرضا بالأمر الواقع، وما يجري من مؤتمرات وحوارات في بعض العواصم، وفي داخل العراق ايضا، من حوارات معلنة وأكثرها سرية عبر بعض الوكلاء وتجار الصفقات السياسية، تأخذ بعضها عناوين لجماعات مشبوهة تدعي تمثيل أبناء العراق، وفق عناوين طائفية وجهوية واثنية، وما هي إلا أساليب قذرة بإدارة المحتل الأمريكي وتوابعه وبتسيير ومراقبة مخابراته المتخصصة في الاختراق وتجنيد العملاء القدامى والجدد وبشراء الذمم وإشاعة الوعود الكاذبة، بقصد تقسيم الصف الوطني، وتجنيب إمكانيات الحوار

الوطني العراقي الصادق واللقاء بين القوى الوطنية المؤهلة فعلاً لقيادة وتوجيه بوصلة العراق مستقبلا. وهي المؤهلة بتحقيق المصالحة الوطنية الحقيقية، لاستعادة هيبة الدولة والقانون وضمان امن العراق الداخلي والاقليمي، والشروع في بناء وإعمار العراق، وتصفية مخلفات الاحتلال الأمريكي والنفوذ الفارسي، والانطلاق بتنمية العراق واستعادته حرا ومستقلا إلى شعبه وامته.

إن الجبهة الوطنية العراقية ترى في التحضير الدقيق للمرحلة القادمة يستوجب أولاً وقبل كل شيء خلق وحدة صف عراقية لا تقبل المناورات والاستفادة مما تبقى من الوقت، ولا بد من توفير الجهد الوطني بمصداقية ومسؤولية عراقية مخلصة من اجل تجنب وتجاوز حالة الانقسام والتشرذم التي يكرسها البعض من اجل غايات مريضة منها خلق زعامات وهمية فارغة، ومحاولة البعض تلميع بعض الوجوه والزعامات من خلال إتاحة فرص الظهور الإعلامي وتوفير المال السياسي لها ونشر التصريحات عنها وخلق نجوم للندوات الإعلامية المدفوعة الثمن في بعض الفضائيات.

كما يحاول المال السياسي المجهول المصادر، ومنه ما يفتضح مصدره بشكل جلي هذه الايام، في أن يملي على الوطنيين زعامات سياسية فارغة، ليس لها من رصيد وطني أو تاريخي.

إن الطليعة الوطنية العراقية القادمة هي التي تسهم بتضحية ونكران ذات لإنجاز وبناء الجبهة الوطنية العريضة الشاملة التي نسعى إلى انجازها، انطلاقاً من وجود ونضال واستمرارية وحضور الجبهة الوطنية العراقية في الساحة العراقية والدولية، سنحقق هذا الهدف النبيل وندعو إليه دون توقف، وسيتحقق ذلك بإذن الله طال الوقت أم قصر، ونحن مستعدون من اجل ذلك إلى فتح قنوات الحوار الوطني والتنسيق مع كل القوى والشخصيات والنخب العراقية المخلصة التي تضع مهمة تحرير العراق مطلبها وهدفها الاول، وسوف يحترم العالم إرادة العراقيين الموحدين الصادقين مع انفسهم وشعبهم.

وان غداً لناظره قريب

الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق لاستثمار المواقف الدولية التي تعترف بعدم شرعية احتلال العراق

صرحَ الرفيق أبو علي الأمين الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي بما يأتي:

تداولت الكثير من وكالات الأنباء والمواقع الخبرية والفضائيات أخباراً تتحدث عما يسمى تحرير منفذ الوليد الحدودي واحتلال الشريط الحدودي بين العراق وسوريا من قبل قوات الحكومة العراقية وميليشيات الحشد الشعبي التي تمركزت في المناطق الغربية من الحدود العراقية السورية في البعاج وتلعفر ومارست الكثير من الانتهاكات والجرائم بحق أبناء شعبنا الأبي في تلك المناطق .

وأضاف: أن هذه الممارسات الشائنة تجيء في الوقت الذي تمارس فيه قوات الحكومة العميلة والميليشيات جرائمها المنكرة في الموصل تحت دعاوى التحرير الكاذبة والتي تسببت بمقتل وتهجير مئات الآلاف من أبناء نينوى.

واكد على أن اجتياح المناطق الحدودية بين العراق وسوريا من قبل الميليشيات العميلة لإيران تجيء تنفيذا للمخطط الإيراني الفارسي لتجسيد ما يسمى بالبدر الإيراني الذي روج له العميل قيس الخزعلي قائد عصابات أهل الباطل والذي عَد ان بؤرته ايران وامتداده إلى سوريا ولبنان واليمن والخليج العربي كله في استهداف مباشر للأمن القومي العربي برمته.

وأشار إلى أن هذه الممارسات الشائنة هي امتداد لما جرى في العام ٢٠٠٣ عبر الاحتلال الأمريكي في العراق والذي عده الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أسوأ قرار في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية على الإطلاق وما كان يجب ان يحدث فيما صرح مؤخراً الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (بأن غزو العراق وإسقاط نظام صدام حسين كان قراراً خاطئاً).

وسلط الأضواء على استثمار الاحتلال الإيراني لنتائج الاحتلال الأمريكي للعراق في الهيمنة الإيرانية والتمدد الإيراني الفارسي التوسعي والذي تؤكده الآن إعلانات الحكومة العميلة عن احتلال منفذ الوليد الحدودي وإحكام الطوق على الحدود العراقية السورية وبمساهمة فاعلة من الميليشيات العملية لإيران وبدعم مباشر منها. وشدد على ضرورة تصعيد إرادة الجهاد والتحرير واستنفار قدرات وطاقات القوى الوطنية جميعاً لاستثمار المعطيات والمواقف والتصريحات الدولية التي تعترف بعدم شرعية احتلال العراق من اجل تغيير موازين القوى لتأجيج ثورة التحرير الظافرة وحتى النصر المؤزر المبين.

صـــراع هويـــات
أم تضعضع نظم

د. يوسف مكي

تستمر الدهشة وتتراكم الأسئلة، حول أسباب هذا الطوفان العاتي، الذي يعصف بأجزاء كبيرة من الوطن العربي، نظم سياسية تتهاوى، وهويات غابرة تطفح من جديد، باندفاعات صاروخية، لا تبقي ولا تذر. والدولة القطرية، التي أخذت مكانها في الواقع العربي، كواحدة من نتائج القسمة بين الكبار، في الحرب العالمية الأولى، وما أعقبها من أحداث جسام، والتي تم النظر سلبيا لها، من قبل المؤمنين بأن قدر هذه الأمة، ومستقبلها هو في وحدتها، أصبح بقاءها أمنية وضرورة، ومطلبا لكل من يتسربل بالخوف على مستقبل هذا الجيل، والأجيال القادمة.

ويقينا أن تجاوز ما يجري من انهيارات، وإعادة الاعتبار للهويات الوطنية، التي ارتبط حضورها مع مرحلة الانفكاك عن الاستعمار، تقتضي تشخيصا دقيقا لما يجري، باعتبار أن معرفة الداء، هو مقدمة لازمة لتحديد الدواء. لكن التشخيص ليس بالأمر السهل، ودونه كثير من المتاهات والأسئلة. هل ما يجري حقا هو صراع هويات؟! أم هو مؤامرة خارجية، أم شيخوخة نظم؟! ولماذا في هذه المرحلة بالذات؟.!

وربما لا يكون هناك جوابا واحدا، يمثل المفتاح للإجابة عن كل التساؤلات. ولعله يكون مركبا، ويحمل أبعادا عدة، بحيث يصعب حصره في إجابة واحدة.

كنا في قراءات سابقة، قد تعرضنا لضعف التشكيلات الاجتماعية، كعامل رئيسي للتشرنق في مرحلة ماضوية، والعجز عن اللحاق بالتطور التاريخي، الذي يجري من حولنا. ناقشنا تأثيرات ذلك على أوضاعنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. واعتبرنا أن شرط الولوج في النهضة، هو تحقيق تنمية حقيقية، بقوى محركة ذاتية، بأبعاد مختلفة، تسرع من تغيير بنية مجتمعاتنا العربية، وتنقلها من حال إلى حال.

لكن الأسئلة تداعت مرت أخرى؟! وما الذي يمنع من ذلك؟! وكما تداعت الأسئلة تداعت الأجوبة. إلا أن ما حدث في الست سنوات المنصرمة كان شيئا آخر، مختلف عن كل الظواهر السابقة. ظاهرة انتعاش الهويات الصغرى، وتفتيت الأوطان.

وحين نأتي للمؤامرات الخارجية والتدخلات في شؤون الوطن العربي، فليس بالإمكان نفي ذلك. فالسيف كان مسلطا على هذه الأمة، منذ جاء التتار لعاصمة العباسيين. وامتشق الشعب العربي سلاحه، في وحدة قل أن يوجد لها نظير، دون التفاتة منه لتنوعه وطوائفه وعشائره، في مواجهة الغزو الخارجي. وكان الغزو محرضا على تلاحم شعبي أكبر بين مختلف مكونات النسيج العربي، بما أفشل الشعار الاستعماري المعروف، فرق تسد. بما يعني أن التدخلات الخارجية، لوحدها، لا يمكنها أن تكون سببا في تفرقنا وتمزقنا.

وضعنا فرضية انهيار النظام العالمي الذي ساد بعد الحرب الكونية الثانية، والذي سادت فيه الحرب الباردة، بين العمالقة، صناع القرارات الأممية، كعامل رئيسي لما نعانيه الآن من انهيارات. ولا شك أن المحرض على ذلك ما هو أقرب للقانون العلمي، الذي يوصف مرحلة انتقال الأجسام من حال إلى حال.

في مرحلة الحرب الباردة، حدث ترصين للعلاقات الدولية، وبعد سقوطها سادت الفوضى، وتغول قطب واحد بتوحش وغطرسة على صناعة القرار الأممي. ونحن الآن في بداية مرحلة جديدة، من نهاية الأحادية القطبية. وما يجري الآن هو نتيجة انزياح مرحلة وبروز مرحلة أخرى، لم يتركز حضورها بقوة، حتى هذه اللحظة على أرض الواقع.

ورغم وجاهة تأثير هذا التحول في الخارطة الكونية، لكنه لا يمكن أن يكون بمفرده مبررا لصراع الطوائف والقبائل، صراع داحس والغبراء المحتدم في منطقتنا، وبروز هويات من خارج التاريخ، وفي أحسن الأحوال على هامشه في منطقتنا العربية. والأنكى أن هذه التغيرات، لم تبرز في صيغة طفوح هويات ما قبل تاريخية فقط، بل صيغة حضورها، الذي ارتبط ببروز ظاهرة الإرهاب، التي تحولت في الثلاثة عقود المنصرمة إلى ظاهرة دولية.

تقدم الكاتبة الأمريكية ثيدا سكوكبل في كتابها الدول والثورات الاجتماعية، الذي صدر عام ١٩٧٩م، جوابا ربما يساعدنا على فهم ما يجري. خلاصة أطروحاتها أن الثورات الاجتماعية، لا تتحقق بسبب الفقر أو وجود معارضة سياسية قوية، ولكن بسبب شيخوخة النظم السياسية، في البلدان التي تشتعل فيها الثورات.

وهي في هذا السياق، تشير إلى أن الثورات الكبرى في التاريخ المعاصر، سواء تلك التي حدثت في فرنسا أو روسيا أو الصين، ما كان لها أن تفلح في استيلائها على السلطة، لو كانت الأنظمة السياسية السائدة فيها، فتية وقادرة على الإمساك بزمام الأمور.

وإذا سلمنا بهذا التنظير، فإن ما يجري حاليا من حروب أهلية وصراعات بالوطن العربي، ليس مرده صراع الهويات بل تضعضع النظم في البلدان التي اشتعلت فيها حروب التفتيت. لقد عشعش الفساد والاستبداد في هذه البلدان، ونخرها السوس. ونسجت الأنظمة البيروقراطية حبالا قوية، حالت دون الإبداع والمبادرة. وفقدت تلك النظم مشروعيتها، بسبب عجزها عن مقابلة استحقاقات الناس.

ولأن التجريف السياسي كان شاملا، في شرق وجنوب المتوسط، لجأ الناس إلى حيلهم الدفاعيه، فاستنهضوا مورثاتهم القديمة، كتعبير انفعالي عن العجز عن فعل إي شيء. فكان اللجوء لثقافة الموت، بديلا من عشق الحياة.

كل ما جرى الحديث عنه من تدخلات خارجية واختراقات للأنساق والأعراف القديمة، صحيح. ولكنه لم يكن بمفرده قادرا على تشويه مجتمعاتنا إلى الحد الذي وصلت إليه، لو لم تكن البيئة مستعدة لاحتضان، التغول المعمد بالدم للهويات الجزئية القديمة. وستظل فتوة النظام وحيويته رهنا بمأسسة هذه البلدان، وشيوع مبدأ المواطنة بديلا عن صراع الهويات، وحماية للنظم السياسية من التضعضع والانهيار.

كلمة في حفل توقيع كتاب جراح غائرة في أمة حائرة

د. عبده شحيتلي

جمعنا محسن اليوم حول جراح الأمة الغائرة ليكون آخر الكلام : إن الأحلام، وإن قاربت المستحيل، فإن الإرادة لا تنكسر .

لم يدع ، منذ عرفناه ، أنه كاتب أو شاعر ، وجاءنا بهذا الكتاب ، على حين غرة، ليوقظ فينا مشاعر تشبه تلك التي تتولد عند اللقاء بوجوه أو أمكنة من مسارح الحب الأول .

جمع محسن خواطره التي تمازج فيها دفق الوجدان مع العقل المنفتح على مدى يزيد عن العشرين عاماً ليشاركنا معاني الصدق في الموقف، والحرارة في الالتزام. من الضيعة ، موطن السكينة والأرض المفعمة بالحب ومواسم الخير، الى ضفاف دجلة حيث تعرف إلى أعمق معاني العروبة والرجولة والعطاء ، أخذ محسن موضوعات خواطره ، فازدهرت القصائد ، وتلونت بالوفاء . جميل هذا الوفاء عندما يتجه إلى أعزة قوم ذهب سلطانهم وبقيت قيم البطولة والرجولة .

وكتابة محسن فعل تعبيري يتجاوز أساليب البلاغة . والبيان عنده لا يعتمد كثيراً على الكناية والتورية ؛ فصدق الموقف ، والجرأة في إعلانه يقتضيان المباشرة في التعبير عن الحب لغمام جبل السيخ ، والأرض والغلال والناس ، وللجدار الذي يحكي سيرة وعد بلفور والنكسة والمقاومة والأمل بولادة جديدة .

قصائده التي خطها بالفصحى او المحكية هي مرآته ؛ إنها أشبه ما تكون بفيض تلقائي يخرج من أعماق الوجدان ليتحول نصاً تفوح منه رائحة الزيت المعتق في الخوابي حين تحضر الضيعة وناسها ، وتتوهج فيه معاني الغضب المقدس أمام الجوع والجرح والهزيمة لينادي كل رفيق قائلاً " "احمل الجرح بعزم، إنك للنصر عابر.

إنه عبور الحلم الذي سيتحول بالإصرار إلى حقيقة . حلمك يا رفيقي هو حلمنا بوطنية تستظل في ء العروبة لتحمي نفسها من غيلان الطائفية والقبلية وحراس المذاهب ، وبأمة عربية واحدة تتجسد في ولايات عربية متحدة تحمي مجتمع العروبة بكل ألوانه وتكاوينه ، في إطار دولة مدنية عمادها الحريات والحقوق المدنية والسياسية ،والتنمية الاجتماعية والاقتصادية ، والقوة التي تحرر الأرض وتردع العدوان .

إذا لم نلتق على ارض العروبة ، فأي أرض تتسع لحلمنا ؟

"قف على ناصية الحلم وقاتل " ، قالها محمود درويش يوماً، ونصوصك يا رفيقي تؤجج فينا إرادة التمسك بهذا الحلم ، مع علمنا أن تحقيق الأحلام الجليلة دونه الأهوال، وهي تحاصر حاضرنا من كل الجهات .

أنهارنا اصطبغت بدماء أين منها هولاكو وما رواه المؤرخون ، ومدننا أمست غباراً ، وأشلاء الأطفال والكرامات المسفوحة في مخيمات اللجوء تحفر في الوجدان لتلامس عمق جرحنا المتمادي في فلسطين ؛ فعلى أي جانينا نميل ، ودون الروم خلفنا روم ؟

تجمعت الذئاب حولنا من كل حدب وصوب ، ومن حمل علمنا طعننا بغمده ، وفلسطين المقيمة على نار العدوان المتمادي على الأرض والبشر تقاوم وحدها بالإرادة والأمعاء الخاوية ، فهل بقي لنا إلا الإصرار على الدعوة إلى الانفتاح والتسامح والتنازلات المتبادلة التي تحمي الوحدة والسلم الاجتماعي في الداخل؟ وهل بقي لنا إلا الاعتصام بعروبة هويتنا وثقافتنا لنغسل عار هذه الدماء وهذا الدمار؟ وهل بقي لنا إلا الوفاء لبطولات مقاومينا والشهداء الذين جسدوا اسمى معاني الوطنية والحس الإنساني ؟

تحية لعروبتك الصافية يا رفيقي التي ازهرت في نصوص هذا الكتاب ، وجمعتنا في هذا اللقاء الجميل . لروحك السمحة وقلمك الحر ولحضوركم الكريم كل المحبة والاحترام.

قراءة في كتاب (فلسفة الصرف العربي) للدكتور خالد كموني

د. عبده شحيتلي

تضع دراسة خالد كموني " فلسفة الصرف العربي دراسة في المظهر الشيمي للكينونة " *مجموعة من الفرضيات لتستخرج منها خلاصات هامة تربط الصرف بالعقل العربي من جهة، وبالواقع المعيش من جهة أخرى.

وهذه الدراسة تشكل امتداداً لما يماثلها من دراسات تتناول العقل العربي، أو العقل الإسلامي ومنتجاته من فقه وكلام وفلسفة وعلوم لغوية.

منذ ثمانينات القرن العشرين شاعت الدراسات التي تتناول العقل العربي أو العقل الإسلامي انطلاقاً من منتجاته اللغوية والثقافية، وفي هذا الإطار تأتي دراسات محمد عابد الجابري ومحمد اركون ونصر حامد أبو زيد وغيرهم حيث نظر إلى النظام اللغوي العربي من خلال ثلاثة مرتكزات: العلاقة بين اللفظ والمعنى، والنحو، والنظم.

وقد أتت دراسة كموني في هذا السياق لتذهب عميقاً في معالجة مسألة الدلالة والعلاقة بين اللفظ والمعنى، وارتباط كل ذلك بالواقع المعيش.

وقد حدد غايته من دراسة ماهية الصرف العربي بأنها " العقل التفكري " بهدف إدراك نوعية العلاقة بين الإنسان ومحيطه، بين عناصر الذات وعناصر الواقع، وأشار الى أن السعة اللفظية ليست إلا دلالة على انغماس الذات العربية في بيئتها، ومن الأمثلة على ذلك وجود ثمانين إسماً للمطر، مخالفاً بذلك رأي الجابري في " تكوين العقل العربي " حيث اعتبر أن هذه السعة اللفظية او الفائض في الألفاظ على المعاني سببه جمع اللغة من عدد من القبائل كانت تسمي الشيء الواحد بأسماء مختلفة.

عالج كموني مسالة الصرف باعتبارها مظهراً للعلاقة الإبداعية بين الفكر والنطق. وافترض أن فهم الصرف لا يتم إلا من خلال فهم العقلية التي أنتجته علماً ليس في اللغة فقط بل في الحياة أيضاً .

إن ما يحكم البناء الصرفي العربي هو قواعد علمية أساسها فلسفة الذات العربية، وما الأحكام اللغوية إلا شرح لكينونة الإنسان في الوجود أي مقتضى وجوده، ومظهر هذا الوجود في آن.

في صياغة العرب للكلمة، كما يرى كموني، تكمن رؤيته إلى الكون عامة. من هنا فإن الصرف العربي طاقة ضرورية لإعادة الاعتبار لعلاقة الإنسان بالحقيقة والوجود؛ ففي تمكن الذات من لغتها يتجلى اتساع الفهم لمواضيع الوجود. إن الصرف تصور للمعنى في اللفظ، والكلمة مجموع من الرؤى المتأرجحة بين الذهن والواقع. والعلاقة بين فعلين معرفيين، التسمية من جهة، والدلالة من جهة أخرى، هي علاقة جدلية، إذ إن اشتراك المسارين في تحديد بنية المفهوم الصرفي يجعل التصريف أداءً فلسفياً يفرض نفسه على اللغة والإنسان؛ فالصرف وغيره من العلوم التقعيدية ليس إلا مظهراً للعلاقة بين اللغة والواقع، بين مكونات العقل ومكونات الواقع. وقد ربط كل ذلك بالمفهوم الجديد الذي أتى به بعملية تصريف إبداعية وعبر عنه بمصطلح الشَّيم؛ فالشَّيم فعل وجودي عند الإنسان، بحث كموني في مرجعيته التصورية، فرأى أنه موجود في كل فعل يقوم به العربي.

إن مفهوم الشَّيم، كما يحدده، يحتوي إمكان العودة إلى زمن مضى، وإمكان الملء الكامل للحاضر، وإمكان الترقب للإنبعاث في المستقبل. والأساس في ذهنية العرب الشيمية غياب التوقف؛ فالسكون مرحلة بين متحركين، ولا سكون إلا من أجل الحركة، وبالنتيجة الوصل الحقيقي هو التقاء الماضي بالمستقبل في لحظة الحاضر.

والشيمية التي يتحدث عنها هي إمكان الكشف عن منتوج الترقب في اللفظ؛ فالطاقة الاستيعابية لفعل الشيم تجعله يحمل الإظهار والإخفاء، والتقدير معاً، وفيه يحضر الذهن العربي في رحلته الوجودية من خلال اهتمامه بالزمن ومحاولته السيطرة عليه.

والخلاصات التي سعى البحث الوصول إليها هي الآتية :

-إن الصرف العربي هو العلم المساوق للنهوض العربي لأن في بناء الهيئات اللفظية يتشكل ما يسميه "الذخر المعنوي القادر على بث رؤى جديدة للكون ."

-القاعدة في الحياة هي الصيرورة الدائمة، الأمر الذي يقتضي السعي الدؤوب إلى إثبات حضورنا

وحضور الأشياء، لذلك نحن بحاجة إلى تصريف دائم لأننا في حال من التغير الدائم.

-النظر إلى ظاهرة الاشتقاق ليس باعتبارها ظاهرة صرفية فحسب بل ظاهرة وجودية شاملة، ذلك أن أي تقليب في مواضع الحرف داخل اللفظ، ارتبط، دون شك، بتجربة معيشة استدعت التعديل.

-إن الصرف هو علم تحديث عام للعربية؛ فالاشتقاق طاقة بنائية مطلقة في العربية، ولكنه التزم بما اشتقته العرب وسارت عليه، وأصبح قاراً على نحو معروف، أما التصريف فهو قابلية منهجية للزيادة والتغيير والتحويل، فهو قد يكون اشتقاقاً، وقد يكون إحداثاً لبنية جديدة في اللفظ استناداً إلى بنية موجودة أصلاً.

إن النماء النوعي في اللفظ الذي ينتجه فعل الصرف هو الإجراء النفعي الذي يمكن اللغة من أن تبقى حاجة مستمرة أي أن تبقى حية.

-لا تنتقل ألفاظ اللغة كما هي عابرة الزمان والمكان والإنسان؛ فاللغة كلها مفهوم راهن لأشياء الكون، لذلك؛ إن تصريفها هو امتداد تاريخي لها، هذا الامتداد بقاءه مرهون بالمعرفة أي بإبقاء مفاهيمه في ساحة الحراك الفكري الدائم.

-لا بد من القفز إلى الأمام في اللغة، ولكن ذلك لا يكون بقطيعة معرفية مع تاريخها بل بابتكار الطرائق والوسائل التي تصل ماضيها بحاضرها لضمان مستقبلها، وذلك يقتضي أن يكون هناك جهات مسؤولة تضع ضوابط التوليد، ليكون الصرف بمثابة المفاعل الحيوي للتجديد اللغوي. ويتم تجاوز ما يسميه كموني، المحنة اللغوية الحقيقية، وذلك يتطلب الجرأة في تطوير علم الصرف واللغة عموماً لكي تتم مطابقة الألفاظ مع الواقع بحيث لا يكون لدينا ألفاظ غير ضرورية لعيشنا، بل يكون اللفظ نضحاً لصورة العلاقة بين الإنسان وواقعه المعيش.

-*من المداخلة التي القيت في ندوة عن الكتاب في دار الندوة - بيروت بتاريخ ٢٥ أيار الماضي .

وكان أول الكلام من آخر السطر باقة من الخواطر، والأحاديث، والقصائد الملونة، يقدمها الرفيق محسن يوسف، في كتابه "جراح غائرة في أمة حائرة."

يوسف الورداني

أقرأه فانحاز إليه، لأنه رفيقي، وصديقي، كبرنا معاً، ناضلنا معاً، معاً تحملنا من العذابات الكثير، لأننا لم نهادن، ولم نساوم على مبادئ تعلمناها في حزبنا، حزب البعث العربي الاشتراكي، وما زلنا بأفكار العروبة مؤمنين أقرأ محسن يوسف فانحاز إليه، لأن الانحياز هنا، هو فعل إيمان، بأن تراكمات الزمن الماضي هي المخزون الذي تشكل في كتاباته .

في باقته، سيعبر محسن يوسف الكلمات، ثم يعيد صياغتها، صورة أو فكرة، صداء أو رثاءً، همسة أو دمعة، فيأتي آخر الكلام من أول السطر .

يعتقل اللحظة يستنطقها فيجدها مثقلة بهم وطني، وآخر قومي، تبكي له وطناً يحتضر، وتشكو أمة، فُطقت فيها الألسن، والأعين مثقلة الأجفان، يستنهضها محاولاً وقف النزف، وترميم آثار الجراح التي أحدثها تبادل مراحل الزمن، فوق جسد الوطن المتشقق، فتأتي كتاباته أحياناً على حافة الدمع .

في كتابة محسن يوسف، تأتي المفردة حرة، حرة التمرد والانعتاق من الفصول، يطلقها مدوية تارة، وطوراً رقراقة كقطرة ندى .

في شعره، يشعل قنديلاً خلف انكسار أحلام الناس العاديين، محولاً حروف كلماته إلى طاقة من نور تضيء بقايا عتم الأحداث الدائرة على مساحة الوطن الذي احتلت خارطته الغلاف .

يكتب على قلق: "ما عدت انتظر الربيع لأنني
في غفلة مني سيغدرني الشتاء "

الكلمة والطلقة في كتابات محسن يوسف صنوان، وحد الحرف كحد السيف ندى ومضاء، وفي شعره بوح يشعر بتوقد، وفيه أيضاً حنين لزمن كنا فيه "خير أمة أخرجت للناس ."

راقني ما قرأت في باقة محسن يوسف، لعلها إضافة جديدة كورق على أغصان ديوان العرب. كان فيها ملتزماً بعقيدة وبأسلوب نضالي، وبفهم انقلابي على موروث الردة والنكوص .

لـي الأشـياء حتمـاً

يوسف الورداني

لا شيء لي ...
إلا فؤاد يزرع الصبوات
والإيمان
في حقل تسوِّره رصاصات الغزاة
فتستبيح سنابلي الخضراء
ألوية الزؤان
ترتاد حقل القلب مني
قافلة من الغجر الحفاة
تجيء من كل الجهات
فتموت خضرته لتحفر المدافن
والسجون
لمن السجون؟
لمن المشانق والجنون؟
لمن الحواجز فوق أهداب العيون؟
لا شيء لي ...
وحدي وليس معي
سوى أمي
الآن أبدأ بالرحيل إليَّ
الآن أبسط ضوء قلبي
نجمة ..
الآن أفتح في حصاري
كوّة
الآن أوقد روحي شعلة
ذكرى لمن ضحى ومات
من أين أبدأ بالرحيل؟
ويمامة حطت عل قلبي
تتمتم في خشوع بالصلاة
من أين أبدأ بالرحيل؟
ومن الجهات الألف يأتيني
يهددني الحواة
من أين يبدأ حادث التكوين
في قفص الحياة
سوف أبدأ بالرحيل إليَّ
وأنا المدجج بالندى
بحليب كل الأمهات.

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

سلسلة الرتب والرواتب مطلب محق وعادل

لا لفرض ضرائب جديدة على الشعب

قيادة قطر العراق أول حزيران

بيان في الذكرى الخامسة والأربعين لصدور قرار تأميم نفط العراق الخالد

يا أبناء شعبنا المجاهد

تحلُ علينا اليوم الذكرى الخامسة والأربعين لصدور قرار تأميم نفط العراق الخالد في الأول من حزيران عام ١٩٧٢ الذي حرر ثروة العراق النفطية من براثن الاحتكارات النفطية الأميركية والغربية بعد أن استغلتها طوال ٤٥ عاماً وبذلك مثلَ قرار تأميم نفط العراق تطوراً نوعياً بالغ الأثر في مسيرة ثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز العظيمة بعد تحقيق تصفية شبكات التجسس وتحقيق الثورة الزراعية في الريف والحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية وإقامة الحكم الذاتي لأبناء شعبنا الكردي. وتكمن المأثرة التاريخية النهضوية للتأميم في انه قد سمح بتوظيف عائدات النفط لتحقيق التنمية العملاقة والبناء الاشتراكي ونقل العراق من حالة التخلف والفقر والأمية إلى التقدم والنهضة والعدالة.

لقد تحققَ الرفاه المعيشي والازدهار الثقافي والمعنوي لأبناء شعبنا عبر مسيرة البناء الاشتراكي على الصعد الاقتصادية والخدمية كافة في الصناعة والزراعة والخدمات والتعليم وفي البنى التحتية الارتكازية كافة فتوسع إنشاء المدارس والجامعات والمستشفيات والطرق والجسور كثيراً عن ذي قبل وأصبح العراق في طليعة البلدان النامية المتقدمة في المحيط العربي والإقليمي والدولي بعد أن حقق المحو الشامل للأمية.

ولقد نهضت ثورة البعث في العراق ثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز عام ١٩٦٨ بدورها المشهود في تصعيد مسيرة النضال القومي العربي وتقديم الدعم الفعّال للمقاومة الفلسطينية الباسلة بما أثار حفيظة أميركا والدول الاستعمارية فجمعت كل معسكر أعداء الثورة والعراق والأمة فكانت العدوانات المتتالية العدوان الإيراني الغاشم الذي دحره مقاتلو جيشنا الباسل وأبناء شعبنا المكافح عبر ثماني سنوات من التضحيات الكبرى فتحقق نصر العراق والأمة المبين في الثامن من آب عام ١٩٨٨.

كل ذلك دفع أعداء الثورة والعراق والأمة إلى شن العدوان الثلاثيني الغاشم عام ١٩٩١ والذي سبقه ورافقه وامتد بعده الحصار الجائر على مدى ثلاثة عشر عاماً حتى شن الحلف الأمريكي الأطلسي الصهيوني الفارسي عدوانه الغادر واحتلال العراق عام ٢٠٠٣ والذي أتجه إلى تدمير دولة العراق وحل جيشه الباسل واستهدف البعث (بالاجتثاث) سيء الأهداف والمقاصد ولم ينس استهداف قرار تأميم نفط العراق بالشروع بسرقة نفط العراق من جديد عبر ما أسموه (جولات التراخيص) التي استغلت نفط العراق بأسعار بائسة خصوصاً اقتران ذلك بمؤامرة زيادة ضخ النفط وتحطيم هيكل أسعار النفط من جديد بغية إفقار العراق وتجويع أبنائه بإلحاق المزيد من الأذى بهم والحيلولة دون تطور العراق وتقدمه.

يا أبناء شعبنا المكافح الصابر

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

وإزاء ذلك كله فإن مجاهدي البعث والمقاومة يحدو ركبهم الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير يواصلون جهادهم الملحمي بوجه تركات المحتلين الأمريكان بعد دحرهم وإلحاق الهزيمة بهم في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ٢٠١١ كما يواصلون مجابهتهم الجهادية الحازمة للاحتلال الإيراني وريث الاحتلال الأميركي مستنفرين طاقاتهم الكفاحية لمجابهته بعد أن اجتاح العراق وسوريا ولبنان واليمن ويستهدف البحرين وأقطار الخليج العربي بل يستهدف الأمن القومي العربي برمته.

في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة من تاريخنا يستلهم أبناء شعبنا المجاهد يتقدمهم مجاهدو البعث والمقاومة معاني نصر قرار تأميم نفط العراق الخالد في ذكراه الخامسة والأربعين ليوظفوها في مسيرتهم الجهادية الظافرة التي تتصدى للعملية السياسية المخابراتية والحكومة العميلة لإيران ولميليشياتها المجرمة وبفعل هذا التصدي الحازم فإن العملية السياسية انحدرت في قاع السقوط النهائي حيث تصاعدت التناقضات بين أطرافها حد الاحتراب الذي بان على أشده بين اطراف ما يسمى التحالف الوطني. وتداعي العملية السياسية يفتح الطريق واسعاً أمام تحقيق التحرير الشامل والعميق للعراق وخصوصاً التحرر الاقتصادي المضمون الفاعل للتحرر السياسي عبر إعادة تأميم النفط وتوظيف عائداته من جديد لخدمة استئناف مسيرة البناء الثوري والنهوض الوطني والقومي والإنساني الشامل.

ستبقى ذكر تأميم النفط محركاً جباراً لنضالات شعبنا من أجل تحرير وطنه وثرواته وإعادة تسخيرها لخدمته وتحقيق نهوضه ورفاهه واستقلاله الوطني.

تحية لقيادة البعث مهندس التأميم عملية التأميم الخالدة ونخص بالذكر الأب القائد أحمد حسن البكر والرفيق القائد صدام حسين.

قيادة قطر العراق في الأول من حزيران عام ٢٠١٧م

رسالة من سجناء سجن الناصرية المركزي _ الحوت أغيثوا صرخة المستضعفين

وصلت إلى مواقع التواصل الاجتماعي رسالة من السجناء العراقيين في سجن الناصرية الذي تديره عصابات طائفية من أدوات العملية السياسية في العراق، وللكشف عن كذب مزاعمهم بمحاربة الإرهاب، بينما هم الإرهابيون، ننقل نصها على الرغم من أنها تشكل جزءاً من مليون من الجرائم التي ترتكبها تلك العصابات بحق الشعب العراقي.

وهذا نص الرسالة:

أصبح واضحاً واقع السجون المأساوي وما يتعرض له المعتقلون في سجن الناصرية ولا يخفى على أحد أبشع صور التعذيب والإهانات وانتهاك الكرامة في سجون باتت لهم كالمقابر دفنوا فيها ويبتلعهم الصمت وتجاهلهم الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان بشكل معيب ومخزي علماً أن أغلب النزلاء اعتقلوا نتيجة الدعوات الكيدية والمخبرين السريين والتهم الملفقة واعترفوا بالجرائم تحت التعذيب وحكموا ظلماً واليوم ونحن بسجن الناصرية وقد صدرت الأحكام علينا بالسجن المؤبد والإعدام وما نعانيه من مضايقات من التعذيب والإهانات النفسية والجسدية أصبحنا نتمنى الموت اليوم قبل غداً وحتى لا أطيل عليكم فأذكر لكم أقل ما نعاني منه في هذا السجن اللعين:

* **أولاً:** لا يرسلون المرضى من النزلاء للطبابة مع العلم أن أغلبهم يعانون من أمراض مزمنة.

* **ثانياً:** يضعون الجامعة (القيود) بأيدينا حتى ونحن داخل الزنزانة بشكل مستمر.

* **ثالثاً:** عدم توفير الماء للاستحمام حتى أن بعضنا لأكثر من شهر لم يستحموا وفي هذه الأجواء الحارة جداً.

* **رابعاً:** يقومون بين الحين والآخر بتعذيبنا جسدياً ونفسياً حتى يدخلون علينا الكلاب البوليسية أو يخبروننا أن كتب تنفيذ الإعدام قد وصلت إلى السجن وهي أخبار كاذبة يعذبوننا بها نفسياً.

* **خامساً:** ازدحام الزنزانة بالنزلاء حتى يكون نومنا وصلاتنا بالدور.

* **سادساً:** الطعام المقدم لنا رديء وغير صالح للأكل.

* **سابعاً:** أجواء الزنزانة حارة جداً لأن المبردات الموجودة لا يزودونها بالماء.

* **ثامناً:** بالنسبة للحانوت يستغلنا ويبيع لنا بمبالغ تصل إلى عشرات الأضعاف عن الأسعار الطبيعية فمثلاً الفانيلة الرجالية سعرها بعشرة آلاف دينار عراقي وكذلك الحال بالنسبة للسكائر والفواكه.

* **تاسعاً:** عدم إيصال المبالغ التي يبعثها لنا أهلنا بل يجبروننا بالشراء بها من الحانوت.

* **عاشراً:** بالنسبة للتشميس كان ثلاث ساعات يومية الآن أصبح خمس أو عشر دقائق فقط ويقيدون أرجلنا وأيدينا ويطلبون منا الهرولة مع ضربنا حتى يسقط أغلبنا أرضاً وكأنها أصبحت عقوبة لنا.